جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

محاضرات في الصرف

تأليف /

أ.د / صلاح عبدالعزيز علي السيد

أستاذ ورئيس القسم

للفرقة الأولى بالكلية

جمادى الآخرة ١٤١٤هـ - نوفمبر ١٩٩٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، الذين عزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه

وبعد

فهذه محاضرات في فنه الصرف، ألقيت على طلاب الفرقة الأولى بكلية اللغة العربية، روعي فيها بسط العبارة، وسهولة اللفظ ودقة التراكيب والبعد عن الغموض والتعقيد، والاكتفاء بتطبيق الأمثلة على الأكثر من القواعد، ليسهل على الطلاب هذا الفن ويعرف بنية الكلمات العربية ويقدم تراثه الخالد، ويقوى صلته به، ويكمل به شخصيته اللغوية

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به بفضله إنه الكريم الحليم أعظم مسئول وهو بالإجابة جدير،

أ.د/ صلاح عبد العزيز علي السيد
أستاذ ورئيس قسم اللغويات
بالكلية

جمادى الأولى ١٤١٢هـ - نوفمبر ١٩٩٢م

"بسم الله الرحمن الرحيم"

الصرف والتصريف

الصرف والتصريف فى الأصل مصدران لصرف ، وصرفه، والمادة يدور معناها حول التحويل والتغيير والتقليب .

يقال : صرفته عن وجهه صرفا اذا رددته وحولته ، وصرفته فى الأمر تصريفا اذا قلبته ، ومن هذا تصريف الرياح أى تحويلها من جهة الى أخرى

ومنه تصريف الآيات تبيينها ، وتصريف الدراهم انفاقها .

وتصريف الكلام اشتقاق بعضه من بعض .

ويلاحظ أن تصريفا أبلغ فى الدلالة على التغيير من الصرف .

وأما المعنى الاصطلاحى له:

فهو علم يبحث عن أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية من صحة واعلال ، وأصالة وزيادة ، وحذف وأصالة وادغام ، ومما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء" .

ويطلق على تحويل الكلمة الى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير ، والتكسير ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ...

مباحث التصريف :

يبحث هذا العلم في المفردات العربية من حيث بنيتها كالأصالة والزيادة وكالصحة والاعلال والابدال وموضوعه : " الكلمات العربية من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معانيها المقصودة من حيث التغييرات التي تعتريها لأغراض لفظية " . وهو يختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة .

فتصريف الأسماء يكون بالتعرف عليها من حيث الصحيح والمعتل والمجرد والمزيد ومن حيث الافراد والتثنية والجمع ، ومن حيث النسب اليها أو تصغيرها ومن حيث اشتقاقها .

وتصريف الأفعال يكون بمعرفة تقسيمها المختلفة كالتجريد والزيادة والجمود والاشتقاق والصحة والاعتدال والتعدى واللزوم والبناء للمجهول ، والتوكيد باحدى النونين ، واحكام اسنادها الى الضمائر المختلفة ، وبيان مايدخلها من تغيير في ذلك كله .

والتصريف وان كان يدخل الأسماء والأفعال الا أنـــــه للأفعال بطريـــق الأصالة لكثرة تغيرها وظهور الاشتقــــاق فيها (١) .

مالا يدخله التصريـف :

أ — الحروف لأنها مجهولة الأصل ، ولذا كانت ألفا منهـا أصلية غير زائدة ولا منقلبـــة .

ب— الأسماء المشبهة للحروف وهي الأسماء المبنية بنـــاء أصليا وذلك كالضمائر ، وأسماء الاشارة ، والأسمـــاء الموصولـة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام .

جـ— الأفعال الجامدة وهي محمولة على الحروف لشبهها بهـا في الجمود نحو " عسى " ، " ليس " ، " نعـم " وبئس " (٢) .

---

(١) الأشموني ٤/٢٣٧ .

(٢) ماورد من الحذف في " سوف " وابدال الفاء عينا فــي " حتى " والحذف والابدال في لعلى " وقلب ألف الى وعلى " ياء عند اتصال الضمائر بهما ، وما ورد في الأفعال الجامدة من قلب ألف " على " وحذف عين ليس " عنـد اتصال الضمائر بهما فانه نادر لا يعول عليه علـى أن بعض هذه التصرفات يحتمل أن يكون لغات لقبائل مختلفة وكذا تثنية أسماء الاشارة والأسماء الموصولة وجمعهـا وتصغيرها فهو شاذ مخالف للقياس .
ويحتمل أن يكون مثناها وجمعها صيغا وضعت هكذا للدلالة على المثنى وليست تثنية ولا جمعا لمفرد .

د - الأسماء الأعجمية مثل ابراهيم ، لندن ، وباريس .

هـ - أسماء الأفعال والأصوات فمن أسماء الأفعال "صه" اسم فعل أمر بمعنى أسكت ، و "هيهات" اسم فعل ماض بمعنى بعد ، و"أف" اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.

ومن أسماء الأصوات "طق" لوقع الحجارة ، و "قب" لوقع السيف .

ثمرة هذه الدراسة :
xxxxxxxxxxxxx

دراسة التصريف لا يستغنى عنها متكلم بالعربية ولا كاتب فلا غنى لعالم ولا أديب عن دراسته وتفهم قضايا ، وهى تفيدنا فى أمور كثيرة من أهمها :

١ - معرفة الأصلى والزائد فى الصيغ المختلفة فتميز بقواعد التصريف بين الألف فى كل من "قال" وتلى" وقائل"

وبين الياء فى كل من "بيع" ، ورمى ، ويكتب"

٢ - معرفة ما طرأ على ترتيب حروف الكلمة المفردة فقد يتغير ترتيبها بتقديم بعض الحروف على بعض ، كأن تقدم اللام على العين من نحو "نغز" من "

" نز " و " تنازبوا " من " تنابزوا " وهو ما يسمى بالقلب المكانـــي .

٣ — معرفة ما قد يكون حذف من أصول بعض الصيغ . مثل فعل الأمر من " أخذ ، ووعد " فيقـــال فيهما " خــذ " ، وعــد ".

٤ — بالتصريف يعــرف :

أ) كيفية اسناد الأفعال الى الضمائر المختلفــة وما قد يحدث فيها من تغييــر.

ب) كيفيــة بناء الفعل للمجهول والصيغ التي يكون عليها عندئــذ .

جـ) كيفية توكيد الفعل بأحدى النونين ومايستوجب ذلك من تغييــر.

د) كيفيــة التثنية والجمع بالنسبة للأسماء .

هـ) كيفية النسب والتصغير الى الأسماء أيضا.

وعلى كل نستطيع القول بأن هذا العلم من العلـــوم ذات الشأن " فهو ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كــلام العرب من الزوائد الداخلة عليهـا ، ولا يوصل الى معرفــة

الاشتقاق الآية . وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ولايوصل الى ذلك الا من طريقة التصريف (1).

---

(1) المنصف ١/٢.

الميزان الصرفـــــي

هو لفظ يؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلم في الحركـــات والسكنات ، والأصالة والزيادة ، والتقديم والتأخير، والحذف وعدمــــه .

(أ) وقد وجد علماء الصرف أن أكثر الكلمات العربية ثلاثـــي الأصول فوضعوا لفظا مكونا من ثلاثة أحرف هي : الفاء والعين ، واللام (ف ع ل) ليبينوا به حال الكلمة في الأمـــور السابقة ، وقابلوا الحرف الأول بالفـــاء ، والحرف الثاني بالعين ، والحرف الثالث باللام بصورة بصورة أحرف الكلمة المراد بيان حالها ، فقالـــوا — مثلا — : ان وزن (فتح) فعل ، ووزن (علم) فعل ، ووزن (كرم) فعل ، ووزن (فهد) فعل ، ووزن (رجل) فعل .... وهكذا

ويسمو الحرف الأول المقابل للفاء (فاء الكلمـــــة)
ويسمو الحرف الثاني المقابل للعين (عين الكلمـــــة)
ويسمو الحرف الثالث المقابل لـــلام (لام الكلمـــــة) .

(ب) فان زادت الكلمة على ثلاثة أحرف نظرنا الى هـــذه الزيـــادة :

١ ـ فان كانت هذه الزيادة ناشئة من أصل وضـــع الكلمة على أربعة أحرف زدنا في الميزان لاما ، وحركنا اللام الأولى بحركة الحرف الثالث من الكلمة التي يراد وزنها ، نـ (دحرج) على وزن (فعلل) (زبرج) عـلى وزن (فعلل) و (درهم) على (فعلل) و (برثن) على وزن (فعلـل) (قمطر) على وزن (فعل) .

٢ ـ وان كانت الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمـــة على خمسة أحرف زدنا في الميزان لامين عـــلى أحرف (فعل) ، نـ (سفرجل) علـى وزن (فعلل) و (جحمرش) على وزن فعلل)وهكذا .

٣ ـ وان كانت الزيادة ناشئة من تكرير حرف من أصـول الكلمة كررنا ما يقابله في الميزان ، نـ (قـــدم) على وزن (فعل) و (جلبب) على وزن (فعلل)

٤ ـ وان كانت ناشئة من زيادة حرف من حروف(سألتمونيها) جئنا بالمزيد بعينه في الميزان ، نـ (استغفـــر) و (انطلق) على وزن (انفعل) و (احتـــد م) على وزن (افتعل) و (أكرم) على وزن (أفعل) و (تقدم) على وزن (تفعل) .... وهكذا .

ما يوافق فيه الميزان الموزون ، ومايخالفه فيه

قد تعتري بعض الكلمات العربية تغييرات يقتضيها الاستعمال ، فيدخلها الحذف ، أو الاعلال ، أو الابدال أو التقديم والتأخير ، أو الادغام .... الخ وبعض هذه التغييرات يوافق فيها الميزان الموزون ، بمعنى أن هذا التغيير الذى حدث فى الموزون لا بد أن يحدث مثله فى الميزان وبعضها لايوافق فيها الميزان الموزون ، واليك بيان كل نوع على حدة :

(أ) مايوافق فيه الميزان الموزون :

يوافق الميزان الموزون فى الأمور التالية :

١ ـ الحذف : فاذا حذف أحد أحرف الكلمة حذف مايقابله فى الميزان فـ (عد) و (زن) و (ثق) ونحوها محذوفة الفاء ، فيجب حذف فاء الميزان ، فيكون وزنها على (عل) .

و (قـل ، صن ، عد) محذوفة العين ، فيجب حذفها من الميزان أيضا ، فيكون وزنها على (فل) .

و(اسع ، ادع ، ارم) محذوفة اللام فتحذف

لام الميزان أيضا ، فيكون وزنها على (رافـــع ، أفع ، افع) .

و (عه) محذوفة الفاء واللام ، فيجب حذفهما مـن الميزان أيضا ، فيكون وزنها على (عه) أيضا .

٢ ـ القلب المكاني : اذا قدم بعض حروف الكلمة عـــلى بعض قدم ما يقابله في الميزان . ف (جاه)أصلهـــا (وجه) فقدمت الجيم وهي عين الكلمة على الـــواو وهي فاء الكلمة ، فيجب تقديم عين الميزان على فائه أيضا ، فيصير وزنها الى (عفل) .

و (آرام) جمع (رئم) أصلها (أرام) فقدمت الهمزة وهي عين الكلمة الى موضع الفاء ، فصارت الى (أ أرام) ثم قلبت الهمزة الساكنة مدا من جنس حركة ماقبلهـــا ، فصارت الى (آرام) ، ووزنها (أعفال) .

٣ ـ الاعلال بالنقل والحذف : اذا حدث في الكلمة اعـــلال بالنقل وصحبه حذف وجب حدوث هذا النقل والحذف في الميزان بشرط ألا يكون ذلك المحذوف همزة وصـــل . نحو قولك : (أفضنا الحديث) وأصله (أفيضنا ----) فنقلت حركة العين الى الفاء ، فقلبت الياء ألفـــا ، لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن .

ثم حذفت لسكون اللام ، فصار وزنها (أفلنا) .

و (مقول) أصلها (مقوول) فنقلت ضمة الواو الى ماقبلها ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو الثانية (عند سيبويه) فيجب حدوث هذا النقل والحذف في الميزان ، فيصير وزنها الى (مفعل) .

أما اذا صحب الاعلال بالنقل حذف همزة الوصل فانهما لايحدثان في الميزان ، كما في (قولوا) وأصله (أقولوا) فنقلت ضمة الواو الى القاف ، ثم حذفت همزة الوصل ، ووزنها (افعلوا) بحسب الأصل .

٤ ـ ادغام الحرف الأصلي في الزائد : نحو (قدم) و (قدمر) و (علم) ونحوها وزنها (فعل) و (اخضر واحمر وابيض) وزنها (افعل) .

٥ ـ التغيير للبناء للمجهول : نحو (ضرب) على وزن (فعل) و (انطلق) على وزن (انفعل) ... وهكذا .

٦ ـ التغيير في بعض اللغات : نحو (شهد) على وزن (فعل) ويجوز فيه عند بني تميم (شهد) باسكان العين ووزنه (فعل) ويجوز فيه (شهد) بكسر الفاء واسكان العين ووزنه (فعل) ويجوز فيه أيضا (شهد) بكسر الفاء والعين ، ووزنه (فعل) .

٢ ـ الإبدال في الحرف الزائد وحده : فصحائف وعجائز على وزن (فعائل) ، أما اذا أبدل الحرف الأصلي مع الزائد نحو (مرضي) وأصلها (مرضود) ، والواو الأولى زائدة ؛ لأنها واو مفعول ، والثانية أصلية لأنها لام الكلمة ، فقلبت اللام ياء حملا لاسم المفعول على فعله (رضي) فصارت الى (مرضوي) فاجتمعت الواو والياء ، وسبق الساكن منهما ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء . فانه يؤتى حينئذ الحرف المبدل منه في الميزان ، فوزنها (مفعول) .

(ب) مايخالف فيه الميزان الموزون :

يخالف الميزان الموزون في الأمور التالية :

١ ـ في الاعلال بالقلب فقط : ف(قال) وأصلها (قول) و (باع) وأصلها (بيع) و (رمى) وأصلها (رمي) و (دعا) وأصلها (دعو) ثم تحرك حرف العلة وانفتح فقلب ألفا ، وزنها (فعل) وما حدث فيها من اعلال بالقلب لايحدث نظيره في الميزان .

٢ ـ الاعلال بالنقل فقط : ف (يصير) أصله (يصير) ، ثم نقلت حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها ، و (يسير) أصلها (يسير) ثم نقلت حركة العين

الى الساكن الصحيح قبلها ك (يقول) أصلها (يقول) ثم نقلت الضمة وهي حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها ، وهذا النقل لايحدث نظيره في الميزان ، فوزن الاول (مفعل) ووزن الثاني (يفعل) ووزن الثالث (يفعل).

٣ ـ الاعلال بالنقل والقلب معا : ك(استقام)أصله (استقوم) و(أطال) أصله ( ) ثم نقلت حركة العين الى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الواو ألفا ، و (مسار) أصلها (مسيرة) و (أبان) أصلها (أبين) ثم نقلت حركة الياء الى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الياء ألفا.

ولايحدث مثل هذا النقل والقلب في الميزان ، فوزن (استقام) استفعل ، ووزن (أطال) أفعل ، ووزن (مسار) مفعل ، ووزن (أبان) أفعل .

٤ ـ التغيير الذي يكون للادغام: ك (قر ، مد) و (رد وشد) مبنيين للمجهول وزنهما (فعل) و (رد ، وقر ، وحل بالمكان) أفعال أمر أصلها (اردد ، اقرر احلل) أدغمت عين الكلمة في لامها بعد نقل حركة العين الى ماقبلها ، ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها ، وهذا التغيير لايحدث نظيره في

الميزان ، فوزنها (افعل ، وافعل ، وافعل).

٥ — **ادغام حرف أصلي في زائد :** نـ (سيد) أصله (سيود) قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الزائدة ، وهذا الادغام لايحدث نظيره في الميزان ، فوزنها (فيعل) ومثلها (هين ، وصيب) .

٦ — **الابدال في حرف أصلي :** نـ (تراث) أصلها (وراث) و (تخمة وتكلة ، وتكأة) أصلها (وخمة ، وكلة ، وكأة) ثم أبدلت الواو تاء للتخفيف ، وهذا الابدال لايحدث نظيره في الميزان ، فوزنها (فعال) و (فعلة) .

٧ — **الابدال من تاء الافتعال والتفعل والتفاعل وفروعها :** نـ (اصطبر ، اضطرب ، اطلب ، اصطلى) أصلها (اصتبر ، اضترب ، اطتلب ، اصتلى) فأبدلت تاء الافتعال طاء . وهذا الابدال لايحدث نظيره في الميزان — عند الجمهور — فوزنها (افتعل) .

أما الرضي فانه يعبر عن المبدل من تاء الافتعال بلفظه فيكون وزن الافعال السابقة عنده (افطعل) ، فيوافق الميزان الموزون .

و (اظهر ، اطهر ، اذين) أصلها (تـ...ب ، تطهر ،

تزين) فقلبت التاء في الأولين طاء ، وأدغمت في الطاء ، وأتي بهمزة الوصل ، ليتوصل بها الى النطق بالساكن .

وقلبت التاء زايا في (تزين) وأدغمت في الزاي ، وأتي بهمزة الوصل ، وهذا الابدال لا يحدث تغييره في الميزان ـ عند الجمهور ـ فوزنها (تفعل) .

وهذا الابدال يحدث تغييره في الميزان ـ عند الرضي ـ فوزنها عنده (افعل) .

وأ (ادافع ، ادارك ، أثاقل) أصلها (تدافع ، تدارك ، تثاقل) فقلبت التاء حرفا من جنس فاء الكلمة ، ثم أدغم في فاء الكلمة ، ثم أتي بهمزة الوصل .

وهذا التغيير لا يحدث تغييره في الميزان ـ عند الجمهور ـ فوزنها (تفاعل) .

ولكنه يحدث في الميزان عند الرضي ، فوزنها عنده (أفاعل) .

٨ ـ حذف همزة الوصل ، كما في (رد ، قر ، حل بالمكان) أفعال أمر ، وقد تقدم ذلك .

ـ ـ ـ ـ

القلب المكاني

اذا جمعت كلمتين بمعنى واحد ، ورأيتهما متفقتين في الحروف ، ولكنك وجدت بينهما اختلافا في ترتيبها فانظر الى هاتين الكلمتين :

(أ) فان كانتا فعلين ، ووجدت لكل منهما مصدرا مستعملا فاحكم بأن كل واحدة منهما أصل ، وليست منقلبة عن الأخرى ، مثل (جذب) و (جبذ) فانهما بمعنى واحد ، وبينهما اختلاف في ترتيب الحروف ولكن لكل منهما مصدرها ف (جذب) مصدرها (جذب) و (جبذ) مصدرها (جبذ) ، ولذلك حكم جمهور العلماء على أن كلا منهما أصل ، وليست احداهما منقلبة عن الأخرى .

(ب) أما اذا وجدت لأحد الفعلين مصدرا دون الآخر مثل (رأى) و (راء) فقد سمع مصدر الفعل الاول وهو (الرأى ، والرؤية) ولم يسمع للفعل الآخر مصدر ، فاحكم بأن الفعل الذي له مصدر هو الأصل ، أما الفعل الآخر فقد جاء من تقديم لام الكلمة على عينها ،ولذلك نقول : ان في هذا الفعل قلبا مكانيا .

وكذلك ان كانت الكلمتان اسمين كـ (أرآم) جمع (رئم) وهو الظبي) وآرام) حيث قدمت الهمزة وهي عين (أرآم) على فائها ، فصارت الى (أأرام) ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا ، فصارت الى (آرام) ووزنها (أعفال) .

تعريفه :

فالقلب المكاني هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض .

وقد جاء أكثره في المهموز والمعتل ، وستأتي أمثلته ، وجاء أقله في غيرهما نحو (اضمحل) ، أكرهف) في (امضحل ، واكفهر) .

صوره :

يأتي القلب المكاني على صور متعددة :

١ ـ فتارة يكون بتقديم الآخر على متلوه نحو (ناء ينياء) في (نأى ينأى) ، و (راء) في (رأى) ، (سائى) في (ساء) ، و (هاع ، لاع [1] ، هائك) و (جاء)

---

(١) يقال : هاع لاع : أي جبان .

وساء) عند الخليل ، ونحو (شواع[1]) . وأصلها (هايع ، لا يع ، شاوك ، جايئ ، ساوئ ، شوايع) فقدمت اللام على العين ، فصارت الى (هاعي ، لاعو ، شاكو ، جائى ، سائو ، شواعى) ثم قلبت الواو (فيما آخره واو) ياء لتطرفها اثر كسرة ، وأعل الجمع اعلال قاض .

وعلى هذا فوزن (هاع) وما بعده (فال) ، ووزن (شواع) (فوال) .

٢ — وتارة يكون بتقديم الحرف الذى قبل الآخر على العين . نحو (طأمن) مقلوب وطمأن) (عند الجرمي) ووزنه (فلعل) .

٣ — وتارة يكون بتقديم العين على الفاء . نحو (أيس) وأصلها (يئس) فقدمت العين على الفاء ، فصارت على وزن (عفل) ، و (جاه) وأصلها (وجه) فقدمت العين على الفاء ، وقلبت الواو ألفا ، فصارت على (عفل) .

و (أينق) وأصلها (أنوق) فقدمت العين على الفاء فصارت الى (أونق) ، ثم قلبت الواو ياء ، فوزنها (أعفل) .

---

(١) جمع شائعة .

و (آراء) جمع (رأى) وأصلها (أرآء) ، فقدمت العين على الفاء فصارت (أأراء) ، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا ، فوزنها على هذا (أعفال) ومثلها (آبار) جمع (بئر) .

و (آدر) جمع (دار) وأصلها (أدور) ، ثم أبدلت الواو المضمومة ضمة لازمة همزة جوازا ، فصارت الى (أدؤر) ، ثم قدمت العين على الفاء ، فصارت الى (أأدر) ، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا فوزنها (أعفل) .

٤ — وتارة يكون بتقديم اللام على الفاء ، كما في (أشياء) فان أصلها (عند سيبويه) شيئاء ، فقدمت الهمزة الأولى وهي لام الكلمة على فائها فصارت (أشياء) ووزنها (لفعاء) .

٥ — وتارة يكون بتأخير الفاء عن اللام كما في (الحادى) وأصلها (الواحد) فأخرت الواو بعد الدال ، وأخرت الألف بعد الحاء ، فصار (الحادو) ، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها اثر كسرة ، فصار (الحادى)

بم يعرف القلب المكاني ؟ تستطيع أن تعرف أن في الكلمة قلبا مكانيا بالأمور التالية :

١ ـ بالرجوع الى المصدر الذي اشتقت منه الكلمة المقلوبة كـ (ناء يناء) فان مصدرها الذى اشتقت منه هو (النأى) لا (النيء) ، وبالمقارنة بينهما تجد المصدر وهو (النأى) ناقصا يائيا مهموز العين ، أما (ناء يناء) فهو أجوف مهموز اللام ، ولا شك أن المصدر هو الأصل الذى يرجع اليه فى ترتيب الحروف ، فدل ذلك على أن فى (ناء يناء) قلبا مكانيا بتقديم لام الكلمة على عينها ، فوزنها (فلع يفلع) ، ومثلها (راء) بمعنى رأى ، فان مصدرها الذى اشتقت منه هو (الرأى) وهو ناقص يائى مهموز العين ، وهذا دليل على أن فى (راء) قلبا مكانيا بتقديم لام الكلمة على عينها ، ووزنها (فلع) .

٢ ـ أمثلة الاشتقاق : أى الكلمات المشتقة مما اشتق منه المطلوب ، كما فى (جاه) فان ورود (وجه) ، و (وجيه) و (وجوه) و (وجاهة) و (توجه) و (واجه) دليل على قلب (جاه) عن (وجه) .

وكما فى (حادى) فان ورود (واحد ، وتوحد ، الوحدة) دليل على قلب (حادى) عن (واحد) .

٣ ـ الرجوع الى المفرد : نحو (آبار ، آراء ، آرام[1] ، قسى

(١) جمع رئم وهو الظبى .

شواع) فان مفرد الأول (بئر) مهموز العين فجمعه على (أفعال) يكون على (أبآر) فقدمت العين على الفاء ، فصار الى (أأبار) ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا ، فصارت الى (آبار على وزن (أعفال) ومثلها (آراء ، آرام) .

وبرد (قسي) الى مفرده (قوس) تدرك أن لام الكلمة قدمت على عينها ، وأن أصله (قووس) على وزن (فعول) فقدمت اللام على العين فصار الى (قسوو) فقلبت الواو الثانية ياء لتطرفها ، وقلبت الواو الأولى ياء ، لاجتماعهما ساكنة مع الياء ، ثم قلبت ضمة السين كسرة لمناسبة الياء ، ثم قلبت ضمة القاف كسرة اتباعا لكسرة السين ، فوزنها (فلوع) .

وبرد (شواع) الى مفرده (شائعة) وهي اسم فاعل من (شاع يشيع) تدرك أن أصلها (شوايع) فقدمت اللام على العين ، فصارت الى (شوا عي) ، ثم أعلت اعلال قاض ، فوزنها (فوال) .

٤ــ <u>التصحيح مع وجود موجب الاعلال</u> : كما في (أيس) فانها بمعنى (يئس) ، وقد تحركت فيها الياء وانفتح ما قبلها ، فكان يجب قلبها ألفا ، فيقال : (آس) .

ولكنها لم تقلب ليظل تصحيحها دليلا على أنه مقلوب عما صحت عنه ، وهو (يئس) .

• — <u>أن يترتب على عدم القلب</u> اجتماع همزتين في الطرف في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف المهموز اللام كـ (جاء ، وشاء ، وفاء ، قاء ، وباء ، وساء ، وناء) وأصلها (جايء ، وشايء ، وفايء ، وقايء) فقدمت اللام على العين (قبل أن تقلب العين همزة) فصارت (جائيا وشائيا ، وفائيا ، وقائيا) ثم أعلت اعلال قاض .

وصارت الثلاثة الأخيرة الى (مائو ، سائو ، نائو) ثم قلبت الواو في كل منها ياء لتطرفها اثر كسرة ثم أعلت اعلال قاض ، ووزن الجميع (فال) .

فلو لم يعتقد أن فيها قلبا مكانيا لوجب قلب عين اسم الفاعل همزة — طبقا للقاعدة — وقيل : (جائئ ، وشائئ ، وفائئ ، وقائئ ، وبائئ ، وسائئ ، ونائئ) وهذا يؤدى الى اجتماع همزتين في الطرف وهذا ثقيل يجب التخلص منه ، لأن آخر الكلمة موضع الاستجمام والراحة ، لا موضع الثقل .

ولهذا جعل الخليل القلب المكاني مقيسا وفي كل اسم

فاعل من فعل ثلاثي أجوف مهموز اللام ، ليفر من هذا الثقل .

٦ ـ منع الصرف بدون مقتض ، أو حذف الهمزة حذفا غير قياسي : كما في (أشياء) ، فقد وردت هذه الكلمة ممنوعة من الصرف في قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ـ)) ، وقد اختلفت كلمة الصرفيين في تعليل المنع من الصرف :

(أ) فذهب الخليل وسيبويه الى أنها اسم جمع لشيء ، وأصلها (شيئاء) على وزن (فعلاء) بألف التأنيث الممدودة كحمراء ، ثم قدمت اللام على الفاء حتى لا تجتمع همزتان بينهما حاجز غير حصين وهو الألف ، فصارت (أشياء) على وزن (لفعاء) ، فمنعها من الصرف ـ عندهما ـ لألف التأنيث الممدودة .

(ب) وذهب الكسائي الى أنها جمع (شيء) كبيت وأبيات ، وأن وزنها (أفعال) ، وأن منعها من الصرف انما هو لتوهم أنها كحمراء ، وأن ألفها للتأنيث .

وهو مذهب ضعيف ، لأن منع الصرف يبعد ون

سبب يقتضيه لا يوجد في كلام العرب الا في الضرورة الشعرية ، والحمل على الضرورة غير سديد .

(جـ) وذهب الأخفش والفراء الى أنها جمع (شيء) مخفف (شيء) ، وأن أصلها (أشيئاء) على وزن (أفعلاء) فحذفت لام الكلمة فصار وزنها (أفعاء) ، ومنعها من الصرف لألف التأنيث الممدودة كأسماء .

ومذهبه ضعيف لأنه يؤدي الى حذف الهمزة التي هي لام الكلمة حذفا غير قياسي .

والخلاصة :

(أشياء) وردت ممنوعة من الصرف ، فلو لم نقل انها ممنوعة من الصرف لألف التأنيث الممدودة وان أصلها (شيئاء) ثم حدث فيها قلب مكاني بتقديم لام الكلمة على فائها لأدى ذلك الى منع الصرف بدون مقتض — كمذهب الكسائي — ، أو الى حذف الهمزة (لام الكلمة) حذفا غير قياسي — كمذهب الأخفش — ، وكلاهما ضعيف .

أو قياسي أم سماعي ؟

القلب المكاني طريقة السماع ، فأنت لا تستطيع أن تقدم

بعض حروف أي كلمة على بعض من تلقاء نفسك ، ودون أن تستند الى سماع ، والا كنت مبتدعا مفردات لم تستعمل في اللغة العربية .

ويرى الخليل أن القلب المكاني مقيس في كل اسم يؤدي ترك القلب فيه الى اجتماع همزتين كما في (جاء ، وساء) وكما في (جواء ، وسواء) جمعي (جائية وسائية) .

والذي دعا الخليل الى ذلك أمور :

١ ـ أن عدم القول بالقلب المكاني يؤدي الى اجتماع همزتين في الطرف ، وذلك ثقل يجب التخلص منه .

٢ ـ كثرة القلب في الأجوف الصحيح اللام نحو (شاك ، هاع ، لاع) في (شاوك وهايع ، ولاوع ، ولم يقولوا فيها : (شائك ، هائع ، لائع) ، فلما رأى فرارهم من الأداء الى همزة في بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدي الى همزتين .

٣ ـ أن عدم القلب يؤدي الى اعلالين في الكلمة ، فاسم الفاعل من جاء (جايئ) ثم يعل بقلب عينه همزة فيصير الى (جائئ) ثم يعل مرة أخرى بقلب الهمزة الثانية ياء .

ورد الرضي مذهب الخليل بأنه انما يحترز عن اجتماع الهمزتين في الطرف اذا بقيتا ، أما اذا كان هناك سبب قياسي يؤدي الى زوال اجتماعهما فلا ينبغي الاحتراز عنه .

والسبب الذي يؤدي الى زوال اجتماعهما هو أن الهمزتين اذا اجتمعتا في الطرف وجب قلب ثانيتهما ياء . وهذا مذهب سيبويه ، فوزن (جاء ، ساء) ونحوهما عنده (فاع) ، ووزن (جواء ، سواء) (فواع) .

فان قيل : ان مذهب سيبويه يؤدي الى اجتماع اعلالين في الكلمة قلنا : ان اجتماع اعلالين أخف من ارتكاب القلب الذي هو خلاف الأصل .

الزيـــــادة

تعريفهـا :

هي أن يضاف الى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقا أو تقديرا لغير علة تصريفية . فمثال ما يسقط تحقيقا الألف في (فاهم) فانها زائدة على حروف الكلمة الأصلية وهي (الفاء والهاء والميم) وهي تسقط من تصاريف الكلمة الأخرى . فتسقط من الفعل (فهم) ومن المصدر (فهم) ومن اسم المفعول (مفهوم) وهكذا .

والنون في (قرنفل) زائدة على حروف الكلمة الأصلية . وتسقط في بعض تصاريف الكلمة . كما في قولهم : (طيب مقرفل) أي فيه قرنفل .

ومثال ما يسقط تقديرا الواو في (كوكب) فانها زائدة وهي — وإن كانت لازمة في الاستعمال — مقدرة السقوط من الكلمة .

أما سقوط بعض حروف الكلمة لعلة تصريفية كسقوط فاء المثال الواوي من المضارع والأمر والمصدر نحو (وعد . يعد عد . عدة) . وسقوط عين الأجوف اذا سكنت لامه نحو (فزت) فلا يدل على أن الحرف الساقط زائد . لأن

المحذوف لعلة كالثابت .

أنواعهـا :

اذا استقرت الكلمات العربية المزيدة وجدت أن الزيادة فيها نوعـان :

(أ) زيادة بتكرير حرف أصلي من حروف الكلمة . ويأتي هذا النوع من الزيادة في جميع أحرف الهجاء الا الألف.

(ب) وزيادة التكرير . ولا تكون هذه الزيادة الا من حروف (سألتمونيها) .

صور الزيادة بالتكرير (التضعيف) : تأتي الزيادة بالتكرير على عدة صور :

١) تكرير العين :

أ ـ اما مع الاتصال . ويكون ذلك في الأفعال نحو (قبل . كرم . قدم . علم) وفي الأسماء نحو (سلم . قمل . قلب . حول . قنب [١] ...)

ب ـ واما مع الانفصال بحرف زائد . ويكون ذلك في الافعال نحو (اخشوشن . اقلولي . اعشوشب . اغدودن) [٢]

---

(١) الكتان.
(٢) اغدودن النبت اذا طال واخضر.

على وزن (افعوعل) ، كما يكون في الأسماء نحو (عقنقل[1] ، وسجنجل[2]) على وزن (فعنعل).

٢ — تكرير اللام :

(أ) اما مع الاتصال فيكون ذلك في الأفعال نحو (جلبب ، اقشعر ، اطمأن) وفي الأسماء نحو (قردد ، مهدد ، خدب)[3].

(ب) واما مع الانفصال بحرف زائد ولايكون ذلك الا في الأسماء نحو (جلباب ، سحنون[4] ، زغلول ، زهلول[5] ، حندقوق[6]).

٣ — تكرير الفاء والعين :

مع مباينة اللام لهما نحو (مرمريس ، مرمريت)[7] ولا ثالث لهما ، ووزنهما (فعفعيل).

٤ — تكرير العين واللام :

مع مباينة الفاء لهما نحو (صمحمح ، عرمرم ، برهرهة)[8] ووزنها (فعلعل).

---

(١) الكثيب من الرمل . (٢) المرآة (٣) القردد : ما ارتفع من الأرض وغلظ ، ومهدد : اسم امرأة ، والخدب : الثقيل (٤) أول المطر (٥) الأملس من كل شيء . (٦) نبت . (٧) الداهية . (٨) المرأة البيضاء .

أما اذا كررت الفاء وحدها نحو (قرقف[1] ، سندس) أو كررت العين مفصولة بحرف أصلي نحو (حدرد)[2] فليس الحرف المكرر زائدا ، بل هو حرف أصلي .

وأما المكرر الرباعي ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس نحو (زلزلت لملم ، قشقش ، كفكف ، سمسم) فحروفه كلها أصلية عند البصريين ، لأن أصالة الحرف الأول والثاني متحققة ، ولابد من حرف ثالث يكمل حروف الكلمة الأصول ، وليس أحد الحرفين الباقيين بأولى من الآخر ، فحكم بأصالتهما .

وذهب الكوفيون الى أنه اذا صح اسقاط الحرف الثالث من الكلمة مع بقاء المعنى كان ذلك الحرف الثالث زائدا نحو (زلزل) فانه يصح اسقاط ثالثه ، ويقال (زل) ، ونحو (لملم) فانه يصح اسقاط ثالثه ، ويقال : (لم) ونحو قشقش) فانه يصح اسقاط ثالثه ويقال : (قش) ومثله (كفكف) لأنه يصح اسقاط ثالثه ويقال : (كف) .... وهكذا فان لم يصح اسقاط ثالثه كانت حروف الكلمة كلها أصولا .

الزيادة بغير التكرير:

وقد عرفت أنها لا تكون الا من حروف (سألتمونيها)

(١) الخمر (٢) اسم رجل .

كما فى (استغفر ، سيطر ، كوثر ، أرنب ، موعـــــد ، غضنفر ....)

أغراضهـا :

تأتى هذه الزيادة لسبعة معان هى :

١) الدلالة على معنى ، كأحرف المضارعة فى نحو (أكتب ، نكتب ، يكتب ، تكتب) وميم اسم الفاعل فى نحــــو (مدحرج) ، وألف المفاعلة فى نحو (قاتل ، ضارب) .... وهكذا .

٢) مد الصوت ، كألف (رسالة) وياء (صحيفة) ، وواو عجـوز .

٣) الالحاق ، كواو (كوثر) ، ياء (صيرف) فانهمـــا للالحاق بجعفر ، وألف (معزى) فانها للالحاق بدرهم .

٤) التعويض عن محذوف ، كتاء (استقامة ، عدة) .

٥) التوصل الى النطق بالساكن ، كهمزة الوصل فى نحــو (انطلق) .

٦) بيان الحركة ، كهاء السكت فى نحو (ماليه ، سلطانية) .

٧) تكثير اللفظ وتفخيم المعنى ، كميم (ابنم ، زرقم) وألــف (قبعثرى) .

أدلة الزيـــــادة

تستطيع أن تميز الحرف الأصلي من الزائد بالأدلـــــة الآتيـة :

١ ـ سقوط الحرف من أصل الكلمة كسقوط ألف (فاهم) مـــن مصدره وهو (الفهم) ، ولذلك حكم بزيادة الهمـــزة في (شمأل) لأنها من الشمول ، وزيادة التاء فــي (ملكوت) لأنها من الملك ، وسقوط ألف (رجـــــال) من أصله وهو (رجل) .

٢ ـ سقوط الحرف من فرع الكلمة كسقــوط ألف (كتاب وسلاح) من الفرع وهو الجمع (كتب وأسلحة) وسقوط واو (عمود وقلوص) من الفرع وهو (عمد وقلص) ، وسقوط يـــاء (صحيفة) من الفرع وهو (صحف) وسقوط نون (سنبل) من الفعل في قولهم : (أسبل الزرع) .

٣ ـ سقوط الحرف في بعض استعمالات الكلمة بأن يتكلم بهـــا مرة مع هذا الحرف ومرة بدونه مع اتحاد المعنى فيهمـــا كسقوط ياء (أيطل) من (اطل) وهما بمعنى واحـــد وهو الخاصرة .

٤ ـ حمل الجامد على المشتق ، فاذا وقع الحرف في كلمـــــة جامدة في موقع تطرد زيادته فيه في الكلمات المشتقـــة

حكم بزيادتـــه في الكلمة الجامدة حملا على نظيرهـــا من المشتق ، وذلك كالنون الثالثة الساكنة غيـــر المدغمة ، الواقع بعدها حرفان في نحو (ورنتل)[١] و (صنصر)[٢] فقد حكمنا بزيادتها فيهما ـ وهمـــا جامدان ـ لأنها في موقع لا تكون فيه في المشتـــق الا زائدة نحو (جحنفل) من الجحفلة ، فحملنـــا الجامد على المشتق .

وكالهمزة في كلمتي (أرنب وأفكل)[٣] الجامدتيـــن ، فقد حكمنا بزيادتها فيهما لأن الهمزة تكثر زيادتهـــا في المشتقات اذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أصـــول . نحو (أفضل وأكرم) .

٥ ـ كون الحرف دالا على معنى كالهمزة والسين والتـــاء وكأحرف المضارعة ، وألف المفاعلة .... وغيرها .

٦ ـ لزوم عدم النظير لو حكمنا بأصالة حروف الكلمـــة كما في (نرجس وهندلع)[٤] فلو حكمنا بأصالة النـــون فيهما لكان الأول على وزن (فعلل) وكان الثاني على وزن (فعللل) وهما وزنان لا نظير لهما فـــي

(١)
(٢)
(٣) الرعدة .   (٤) نبات .

مجرد الرباعي ولا مجرد الخماسي .

وكما في (تنضب [1] وتتفل) [2] لوحكمنا بأصالة التـاء فيهما لكانتا على وزن (فعلل) وهو وزن غيرموجود فـي مجرد الرباعي .

٧ ـ لزوم عدم النظير في احد لغتي الكلمـة اذا حكمنـا بأصالة الحرف في لغتها الأخرى . وذلك كما فـي (تتفل) (بضمتين بينهما ساكن) فان التاء فيهمـا زائدة ، ولو أننا حكمنا فيها بأصالة التاء لم يؤد ذلـك الى عدم النظير ، لأن وزن (فعلل) موجود فـي أبنية الاسم الرباعي مثل (برثن) ، ولكنه يؤدي الـى عدم النظير في اللغة الأخرى للكلمة وهي (تتفـل) بفتح أوله ، لأن الأصل الاتحاد في المادة ، وقد عرفت أن وزن (فعلل) لا نظير له في الرباعي المجرد .

٨ ـ الدخول في أوسع البابين عند لزوم عدم النظير علـى تقدير الأصالة أو الزيادة ، كما في (كنهبل) [3] ، فلو قدرنا النون أصلية لأدى ذلك الى عدم النظير ، لأن وزن (فعلل) ـ بضم اللام المضعفة ـ لا نظيـر له .

(١) اسم شجر . (٢) ولد الثعلب .

(٣) نوع من الطلـح .

ولو قدرناها زائدة لأدى ذلك الى عدم النظير أيضا ؛ لأن وزن (فنعلل) لا نظير له .

فالحكم بأصالة النون أو زيادتها يؤدى الى عدم النظير ، ولكن أبنية المزيد أكثر ، فوجب اللجوء اليها ، والحكم بزيادة النون .

مواضع الزيادة

مواضع زيادة الألف:

(أ) اذا صحبت الألف ثلاثة أحرف فأكثر مقطوع بأصالتها حكم بزيادة الألف[1].

وهذه الألف الزائدة قد تقع ثانية فى الاسم نحو (كاتب وخاتم) وفى الفعل نحو (سابق وقاتل).

وقد تقع ثالثة فى الاسم نحو (كتاب وسلاح ، وفى الفعل نحو (تغافل ، وتقاتل).

وقد تقع رابعة فى الاسم نحو (حبلى وسرداح) وفى الفعل نحو (سلقى)[2].

وقد تقع خامسة فى الاسم نحو (انطلاق واحماد) وفى الفعل نحو (احاوى الفهر)[3].

---

(١) يستثنى من ذلك الرباعى المضعف نحو (ماى) بمعنى زجر الضأن و (ضوضى) اذا صوت فان الالف الاخيرة فيهما بدل من أصل (٢) سلقى الحاور اللص = طمته (٣) احواوى الفهر اذا كان لونه أحمر يضرب للسواد .

وقد تقع سادسة في الاسم نحو (قبعثرى) وفي الفعل نحو (اغرندى)[1].

وقد تقع سابعة في الاسم فقط ، نحو (برد رايا)[2].

ولا تقع هذه الألف في أول الكلام لأنه لا يبتدأ بساكن .

(ب) فان صحبت أصلين فقط كانت منقلبة عن أصل ، ولم تكن زائدة نحو (مال ، ناب ، قال ، باع ، دعا ، رمى) .

(جـ) وان صحبت ثلاثة أحرف منها حرفان مقطوع بأصالتهما والثالث يحتمل الأصالة والزيادة نحو (أبان) فان البناء والنون فيه مقطوع بأصالتهما ، والهمزة تحتمل الأصالة والزيادة ، فان حكمت بأصالة الهمزة فالألف زائدة ، وتكون على وزن (فعال) وان حكمت بزيادة الهمزة فالألف أصلية ، وتكون على وزن (أفعل) .

مواضع زيادة الواو :

(أ) يحكم بزيادة الواو اذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر في غير المضعف الرباعي .

ولا تزاد الواو أولا ـ عند الجمهور ـ لثقلها ، ولذلك حكم على واو (ورنتل)[3] بالأصالة .

(١) أغرندى : علا (٢) ... (٣) الشر .

وتزاد ثانية في الاسم نحو (كوثر) وفي الفعل نحو (حوقل) . وتزاد ثالثة في الاسم نحو (عجوز وقلنسوة) وفي الفعل نحو (جهور) [١] . وتزاد رابعة في الاسم نحو (عرقوة) [٢] وفي الفعل نحو (اغدودن) وتزاد خامسة في الاسم نحو (قلنسوة) . وتزاد سادسة في الاسم نحو (أربعاوى) [٣] .

(ب) فان صحبه أصلين فقط فهي أصلية نحو (وعد . قول . غزو) . وان كانت في مضعف الرباعي نحو (وسوس . وعوع) [٤] فهي أصل .

زيادة الياء : يحكم بزيادة الياء في المواضع التالية :

١ — اذا تصدرت وكان بعدها ثلاثة أصول (من غير مضعف الرباعي) سواء أكانت في اسم نحو (يلمع) [٥] أم في فعل نحو (يضرب . ينصر . يفتح) .

٢ — اذا تصدرت وكان بعدها أربعة أصول في الفعل المضارع نحو (يدحرج . يبعثر) .

اذا لم تتصدر وصحبها ثلاثة أصول فأكثر سواء أكانت في الاسم نحو (ضيغم . رغيف . سلحفية . سيطر .

---

(١) رفع صوته . (٢) هي احدى خشبتي الدلو على نفسه كالصليب . (٣) هي قعدة المتربع .
(٤) صوته . (٥) السراب .

سيطر ، مشيف)[1] أم في الفعل نحو (سيطر ، بيطر ، شيف) .

أما ان صحبت أصلين فقط فهي أصلية نحو (يم ، يسوم ، بيت ، عين ، وصى ، جرى) .

وان كانت في مضعف الرباعي فهي أصلية . نحو (يؤيؤ)[2]

وان تصدرت وبعدها أربعة أصول في اسم فهي أصليـــــة نحو (يستعور)[3]

زيادة الهمـــزة : يحكم بزيادة الهمزة في المواضع التالية :

١ — اذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول سواء أكانت في فعـــــل نحو (أحسن ، أكرم ، أعطى) أم في اســـــــم نحو (احسان ، اكرام ، اعطاء ، أحمد ، أرنـــــب ، أفضـــل) .

٢ — اذا تصدرت وبعدها أربعة أصول في فعل نحو (أدحرج ، أبعثر .....)

٣ — اذا وقعت آخرا بعد ألف قبلها ثلاثة أصول فصاعـــــدا نحو (حمراء ، صحراء ، أربعاء ، قرفصاء ....)

٤ — اذا وقعت في غير المواضع السابقة ، ودل دليل عـــــلى

---

(١)   (٢) اسم طائـــــر

(٣) اسم مكان بالحجاز .

زيادتها نحو (شمأل ، احبنطأ)[1] فان ورود (شمـل وحبط) دليل على زيادة الهمزة فيهما .

أ) فان تصدرت ووقع بعدها أصلان نحو (أكل) أو أصلان وزائد نحو (أمان) فهى أصلية .

ب) وان تصدرت ووقع بعدها أربعة أصول فى اسم غير مصـدر نحو (اصطبل ، ابراهيم ، اسماعيل) .

جـ) وان وقعت آخرا بعد ألف مسبوقة بحرف واحد نحو (جاء ، شاء ، ناء) ونحو (ماء ، شاء)[2] أو بحرفين نحـو (كساء ، دعاء ، رداء ، بناء) فهى أصلية أو منقلبة من أصـل .

زيـادة الميـم :

تطرد زيادة الميم فى الأسماء فيما يلـى :

١ ـ اذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول . وذلك فى اسـم المفعول نحو (مكتوب ، مبعثر) واسم الفاعل مـن غيرالثلاثى نحو (مدحرج) واسم الآلة نحو (منشـار ، مبرد) واسمى الزمان والمكان نحو (مشرق ، منـزل) والمصدر الميمى نحو (مرجـع) .

(١) احبنطأ : انتفخت بطنه . (٢)

٢ ـ اذا تصدرت وبعدها أربعة أصول فى اسم مشتق . نحو (مدحرج ومبعثر ، ومزلزل) .

(أ) فان تصدرت وكان بعدها أصلان فقط نحو (مهد ، من ، مدح ، متن ...) أو أصلان وزائد نحو (معزى) فهى أصلية .

(ب) وان تصدرت وكان بعدها أربعة أصول فى اسم جامد نحو (مرزجوش)[1] فهى أصلية .

زيادة النون :

تطرد زيادة النون فى المواضع التالية :

١) اذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها نحو (عثمان ، غضبان ، سكران ...) .

(أ) فان كانت الالف بعد حرفين فقط نحو (أمان ، زمان مكان ، بيان) كانت النون أصلية .

(ب) وان كانت فى ثلاثة الأحرف التى سبقت الالف حرف يحتمل الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على الحكم على هذا الحرف ، فان حكم عليه بالزيادة فالنون أصلية ، وان حكم عليه بالأصالة فالنون زائدة ، وذلك اذا فصل بين فاء الكلمة والألف

(١) اسم أعجمى لبقلة طيبة الرائحة .

حرف مضعف نحو (حسان) فان أخذته من الحس فالسين أصلية ، والنون زائدة ، وان أخذته من الحسن فالسين زائدة ، والنون أصلية ، ووزنه (فعال) ، ومثله (عفان) ان أخذته من العفة فالفاء أصل والنون زائدة ، وان أخذته من المفوعة فالفاء زائدة ، والنون أصل .

ومثلهما (رمان) من (رم) أو من (رمن) ، (وحيان) من (حيى) أو من (حان) .

٢ — اذا وقعت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان . نحو (غضنفر ،عقنقل [١] ،قرنفل ، ورنتل ، حجنجل ...) فان كانت متحركة نحو (خرنوب[٢] ،غرنيق[٣]) فهي أصلية ، وكذا ان أدغمت نحو (عجنس) [٤].

٣ — في أول المضارع نحو (تذاكر ، نفهم ، تنجح ...)

٤ — في الأنفعال وفروعه ، نحو (انكسر ،ينكسر ، انكسارا ، منكسر .....) الخ .

٥ — في الافعنلال وفروعه ، نحو (احرنجم ، يحرنجم ، احرنجاما ، محرنجم ، افرنقع ،يفرنقع ، افرنقاعا ...)الخ

(١) الكثيب . (٢) هو الخروب المعروف.
(٣) طائر من طيور الماء .
(٤) الجمل الشديد .

زيادة التـاء :

تطرد زيادة التاء في المواضع التاليـة :

١) في أول المضارع ، نحو (تذاكر ، تهجم ، تتفوق ...)

٢) في الاستفعال وفروعه ، نحو (استخرج ، يستخرج ، استخرج ، مستخرج ، استخراج) .

٣) وفي الافتعال وفروعه ، نحو (انتصر ، ينتصر ، منتصر ..... انتصـار) .

٤) في مصدر تفعل ، نحو (قدم تقديما ، علم تعليما ، أول تأويلا .....) الخ

٥) في التفعال ، نحو (تزداد ، تجوال ، تطواف ، تعداد ، تكرار ......)

٦) في التفعل وفروعه ، نحو (تقدم ، يتقدم ، متقدم ، تقـدم تقـدم) .

٧) في التفعلل وفروعه ، نحو (تدحرج ، يتدحرج ، تدحرج متدحرج ، تدحرج) .

٨) في التفاعل وفروعه ، نحو (تقاتل ، يتقاتل ، متقاتل ، تقاتل) .

وتزاد آخرا في كلمات مسموعة ، نحو (رهبوت ، رحموت ، ملكوت ، جبروت) وهي مصادر بمعنى الرهبة والرحمة والملك

والتجبر ، ومن ((عنكبوت)) ووزنه عند سيبويه (فعللوت).

زيادة الهـاء :

تطرد زيادة الهاء في المواضع التالية :

١ — في الوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة ، نحو (لمه ، فيمه ، عمه).

٢ — في الوقف على الفعل المعتل المحذوف اللام للجزم ، نحو (لم يجه) ، (لم يقه) ، أو للبناء وذلك في فعل الأمر ، نحو (عه ، قه ، فه).

٣ — في الوقف على المبني على حركة لازمة ، نحو (ماليه ، سلطانيه).

٤ — وزيدت في (أهراق الماء) عوضا عن حركة العين ، وأصل (أهراق) أراق ، وأصل أراق أريق فنقلت حركة العين الى الفاء الساكنة ، فقلبت العين ألفا ، ثم عوض عن حركة العين الهاء ، فصارت (أهراق) ومضارعه (يهريق) وأمره (أهرق) واسم الفاعل (مهريق) ، واسم المفعول (مهراق) والمصدر (اهراقة) بسكون الهاء في الجميع .

وزيدت سماعا في (أمهات) لأن مفردها (أم) بدليل

الأمومة ، فوزنه (فعل) ، ووزن (أمهات) فعلهات .
وجوز بعضهم أن تكون الهاء في (أمهات) أصلا ، وأن مفردها (أمهة) على وزن (فعلة) ثم حذفت الهاء وعلى هذا يكون وزن (أمهات) فعلات ، ووزن (أم) (فع) والصحيح الرأي الأول .

زيادة السين :

تطرد زيادة السين في موضع واحد ، وهو (الاستفعال) وما تفرع منه ، نحو (استغفر ، يستغفر ، استغفر ، مستغفر ، استغفار) .

وزيدت سماعا في (قدموس) للإلحاق بعصفور .
وزيدت شذوذا في كلمة (اسطاع) وأصله – عند سيبويه – أطاع ، وأصل أطاع أطوع : فنقلت حركة العين إلى الفاء الساكنة فقلبت العين ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، ثم زيدت السين عوضا عما فات العين من الحركة .

زيادة اللام :

تطرد زيادة اللام في اسم الإشارة الذي للبعيد ، نحو (ذلك ، تلك ، هنالك ، أولالك) .
وقد زيدت سماعا في بعض الكلمات كقولهم في عبد : (عبدل)

وفي الأفحج [1] (فحجل) وفي الهيق [2] (هيقل) وفي الطيس [3] : طيسل) وفي زيد (زيدل).

((تقسيم الفعل الى مجرد ومزيد))

يتقسم الفعل الى مجرد ومزيد :

(أ) فالمجرد :

هو ماكانت جميع حروفه أصلية لا يسقط شيء منها في تصاريف الكلمة لغير علة تصريفية .

وهو قسمان : مجرد ثلاثي ، ومجرد رباعي.

١ — فمجرد الثلاثي له ثلاثة أوزان باعتبار الماضي : (فعل) ، و(فعل) و (فعل) ؛ لأن الفاء مفتوحة دائما ، والعين مفتوحة ، أو مكسورة أو مضمومة ، ولا تكون ساكنة لئلا يلزم التقاء ساكنين عند اتصال الفعل بضمائر الرفع المتصلة.

وأكثر الأبنية استعمالا هو (فعل) المفتوح العين يليه في الكثرة بناء (فعل) المكسور العين ، ويأتي منه الأفعال الدالة على الامتلاء والخلو.

---

(١) الأفحج : هو المتباعد الفخذين.
(٢) الهيق : الظليم.
(٣) الطيس : الرمل الكثير.

نحو (شبع ، روى ، سكر ، عطش ، ظمئ ، صدي)، والأفعال الدالة على الفرح وتوابعه . نحو (فرح ، طرب ، غضب ، حزن) ، والأفعال الدالة على الحلى نحو (غيد [1] ، هيف [2] ، لمي [3]) .

وأما بناء (فعل) فهو أقل الأبنية استعمالا ، وتأتي منه الأفعال الدالة على الطبائع والسجايا ، والأوصاف الملازمة لصاحبها . نحو (حسن ، ظرف ، كرم ، جبن ، طال ، قصر ......)

ولا تكون أفعال هذا البناء الا لازمة ، وأما (رحبتك الدار) فشاذ ، والأصل : (رحبت بك الدار) فحذف حرف الجر ، وأوصل الفعل .

٢ — أما مجرد الرباعي فله وزن واحد هو وزن (فعلل) نحو (دحرج ، بعثر ، حصحص ، زلزل ، صيصب [4] ، ...) ويكون لازما ، كقوله تعالى : ((...... الآن حصحص الحق)) ، ومتعديا ، كقوله تعالى : ((اذا زلزلت الأرض زلزالها)) ، وقوله تعالى : ((أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور)) .

---

(١) الغيد : النعومة .
(٢) الهيف : ضمور البطن والخاصرة .
(٣) اللمى : سمرة في الشفة . (٤) صيصب الماء : أساله .

ولايكون الفعل الرباعي المجرد على أكثر من أربعة أحـــروف لثقل الفعل من الاسم ، ولاتصال ضمائر الرفع المتحركـــة به ، فيكون معهـــا كالكلمة الواحدة ، فلو جاز أن يكـــون المجرد على خمسة أحرف لصار باتصال الضمائر به عـــلى ستة أحرف أو سبعة ، وهذا ثقل مفرط ، ولذلك لـــم يكن في مجرد الأفعال أكثر من أربعة أحرف .

ب) والمزيد : هو ما أضيف الى حروفه الأصلية حرف أو أكثر.

وهو نوعان : مزيد ثلاثي ، ومزيد رباعي :

(أ) فالمزيد بحرف واحد له ثلاثة أوزان :

١ — أفعل : نحو (أكرم ، أعطى ، أولى ، أبان ، أمطر ، أقلع ......)

٢ — فعّل : نحو (علّم ، قدّم ، قدّس ، يسّر ، زكّى ، زيّن ......)

٣ — فاعل : نحو (قاتل ، حافظ ، دافع ، والى ، راعى ، فاضل ......)

(ب) والمزيد بحرفين له خمسة أوزان :

١) افتعل (بزيادة الهمزة والتاء) نحو (اجتمع ، اختار ، اتقى ، اصطفى (وأصله اصتفى ، فأبدلت تاء الافتعال طاء) ، واتصـــل

(وأصله أوتصل فأبدلت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال) ، اتحد .....)

٢) انفعل (بزيادة الهمزة والنون) ، نحو (انطلق ، انكسر ، انصرف ، انبرى ......)

٣) افعلّ (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام) ، نحو (احمر ، اخضر ، اصفر ، ابيض .....)

٤) تفعّل (بزيادة التاء وتضعيف العين ، نحو (تقدم تزكى ، تعلم ، تطهر .....)

٥) تفاعل (بزيادة التاء والألف) ، نحو (تغافل ، تباعد تناول ، تدارك ، تبارك .....)

(جـ) والمزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان :

١ — استفعل ، (بزيادة الهمزة والسين والتاء) ، نحو استخرج ، استغفر ، استقام ، استقر .....)

٢ — افعوعل ، (بزيادة الهمزة والواو وتضعيف العين) ، نحو (احدودب (١) ، اغدودن (٢) ، اعشوشب (٣) ، اخشوشن (٤) — اخضوضر) .

---

(١) احدودب : الظهر : تقوس .
(٢) اغدودن الشعر : طال .
(٣) اعشوشب المكان : كثر عشبه .
(٤) اخشوشن الشعر : عظمت خشونته .

٣ ـ افعول ، (بزيادة الهمزة والواو مضعفة) ، نحو (اجلوذ البعير[1] ، واعلوط[2] الراكب البعير) .

٤ ـ افعال ، (بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام) نحو (احمار ، اصفار[3] ، اشهاب الفرس) اذا غلب سواده على بياضه .

<u>مزيد الرباعي</u> : وهو نوعان : <u>مزيد بحرف واحد</u> ، <u>ومزيد</u> <u>بحرفين</u> .

والمزيد بحرف واحد له وزن واحد هو (تفعلل) نحو (تدحرج وتبعثر ......)

والمزيد بحرفين له وزنان <u>هما</u> :

أ ـ افعنلل (بزيادة الهمزة والنون) ، نحو (احرنجم[4] افرنقع[5] ، اخرنطم[6]) .

---

(١) اجلوذ البعير : أسرع .
(٢) اعلوط الراكب البعير : تعلق بعنقه وعلاه .
(٣) اذا كان اللون غير ملازم قيل : احمار واصفار ، واذا كان ملازما قيل : احمر واصفر .
(٤) احرنجم القوم : اجتمعوا .
(٥) افرنقع القوم : تفرقوا .
(٦) غضب .

٢ - افعلَلّ (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام الثانيـة) .
نحو (اطمأن ، اقشعر ، اسبطر (١) ، اكفهـــر ،
اسبكرت (٢) الجارية) .

* * *

معاني صيغ الزوائـــد

سبق أن ذكرنا أن للثلاثي المزيد بحرف ثلاثـــة أوزان هي : " أفعل ، فاعل ، فعّل " ولكل من هـذه الأوزان معان خاصة بها نجملها فيما يأتـــي :

" أفعل " اشتهر في عدة معان منهـا :

١ - التعدية مثل : أخرجت محمدا وبها يصير الفاعـــل مفعولا بعد أن كان فاعلا فان كان الفعل لازمـــا صار بالهمزة متعديا لواحد ، وان كان متعديـــا لواحد صار بها متعديا لاثنين ، وان كان متعديـــا لاثنين صار بها متعديا لثلاثة وبالاستقراء لم يوجـــد هذا الا في " علم ورأى " اللذين أصلهما : " رأى وعلم " مثل " أريت أو أعلمت محمدا زيدا قائمـا .

٢ - الدخول في الشيء زمانا كان أو مكانا مثـــل :

(١) أســـرع .
(٢) استقامت واعتدلت .

أصبح وأعرق وأشأم أي دخل في الصباح والعراق والشام.

٣ - <u>وجود الشيء على صفة مثل :</u> " أحمدته محمداً وأكرمته أي وجدته محموداً وكريماً ومنه قول عمرو بن معد يكرب لمجاشع السلمي وقد سأله فأعطاه : " لله دركم يا بني سليم " سألناكم فما أبخلناكم وقاتلناكم فما أجبناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم ، أي ما وجدناكم بخلاء ولا جبناء ولا مفحمين.

٤ - <u>السلب والازالة مثل :</u> أعجمت الكتاب ، وأقذيت عين الصبي ، أي أزلت عجمة الكتاب بنقطه وتشكيله ، وأزلت القذى من عين الصبي .

٥ - <u>الدعاء نحو :</u> أسقيت لقوم عطاش في البادية أي دعوت لهم بالسقيا .

٦ - <u>صيرورة الشيء :</u> ذا شيء آخر نحو : أثمر الشجر وألبنت الماشية .

٧ - <u>استحقاق الصفة نحو :</u> أحصد الزرع وأجذ النخل أي استحق الزرع أن يحصد والنخل أن يجذ ، أي يقطع.

٨ - <u>الكثرة في الشيء</u> نحو أظبأ المكان وأرنب ، أي كثرت

علماؤه وأرانبه .

٩ — كونه مطاوعاً لفعل بالتضعيف نحو فطرته فأفطر .

١٠— التعويض نحو : أرهنته المتاع وأبعته أي : عرضته للرهن والبيع .

ملاحظات حول صيغ أفعل :

١) قد تبدل همزة " أفعل " هاء شذوذاً قالوا في أرقت الماء " هرقته " .

٢) اختلف في التعدية أقياسية هي أم سماعية على ثلاثة أقوال :

قيل قياسية مطلقاً وقيل سماعية مطلقاً ، وقيل قياسية في اللازم سماعية في المتعدي وهو مذهب سيبويه وهو أقرب الى الصواب .

٣) ربما جاء المهموز كأصله وذلك مثل :"سرى وأسرى"

٤) يندر مجيء الفعل متعدياً بلا همزة ولازماً بها نحو : أقشع السحاب وقشعته الريح .

قال الشاعر :

كما أرقت قوماً عطاشاً غمامة ... فلما رأوها أقشعت وتجلت

ومنه : أكب على وجهه وكببته ، وأحجم من الأمـــر وحجمته .

الى غير ذلك مما وردت به كتب اللغـــــــة .

معاني فاعل :

اشتهرت فاعل في المعاني الآتيـة :

١) المشاركة في عمل بين اثنين فأكثر نحو : " نازعت محمدا الحديث " .

وينسب للبادىء نسبة الفاعلية ، وللمقابل نسبـــة المفعولية .

" وهذه الصيغة تدل على المغالبة " .

ويدل على غلبة أحدهما بصيغة " فعل " من بـــاب نصر مالم يكن واوى :

الفاء أو يائى العين أو اللام نحو : سابقته فسبقته فأنـــا أسبقه بضم الباء في أسبقه .

فان كان واوى الفاء أو يائى العين أو اللام فقيـــاس مضارعه كسر العين نحو : واثبته فوثبته فأنا أثبه ، وبايعته فبعته فأنا أبيعه ، وراميته فرميته فأنا أرميه .

ففى هذا النوع الأخير يدل على الغلبة فيه بفعل مـــن باب " ضرب " بخلاف ماقبلــه فانه يدل على الغلبة فيه بفعل من باب " نصـــر " .

٢ — من معاني فاعل الدلالة على المعنى الذي يدل عليه التضعيف وهو التكثير نحو : ضاعفت الصدقة للفقير أي ضعفتها وأكثرتها .

٣ — أيضا من معانيها الموالاة فتكون بمعنى " أفعل " نحو : واليت الصوم وتابعت المذاكرة بمعنى : أوليت الصوم ، واتبعت المذاكرة .

معاني فعّل :

اشتهرت فعّل في المعاني الآتية:

١) التعدية نحو قومت عليا وقعدته .

٢) السلب والازالة نحو : قشرت الفاكهة أي : أزلت قشرها .

٣) التكثير ويأتي على ثلاثة أضرب :

أ — التكثير في الفعل كجول ، وطوف اذا أكثر الجولان والطوفان .

ب — التكثير في الفاعل نحو : بركت الابل .

جـ — التكثير في المفعول نحو : غلقت الأبواب .

٤) الصيرورة : نحو حجر الطين ، وقوس ظهر العجوز .

أي صار شبيها بالحجر والقوس .

٥) نسبة الشيء الى معنى ما صيغ منه الفعل نحـــو : فسقته وكفرته أي نسبته للفسقة والكفـــر .

٦) اختصار حكاية الشيء مثل : هلل ، وسبح " أي: قال لا اله الا الله ، وسبحان الله .

٧) التوجه الى الشيء نحو : شرق وغرب أي توجه الـــى المشرق والمغرب .

٨) قبول الشيء نحو : شفعت محمدا أي : قبلــــت شفاعته .

* * *

معاني الثلاثي المزيد بحرفيـن

سبق أن ذكرنا أن الثلاثي المزيد بحرفين له خمســـة أوزان هـــي :

" انفعل ، وافتعل ، وافعل ، وتفعل ، وتفاعل " ولكل وزن منها المعاني التي تخصه وبيانها كالاتـــي :

١ - معاني " انفعل " :

انفعل لايأتي الا لازما ، والغالب فيه أن يكـــون

مطاوعا (١) لفعل الثلاثي بشرط أن يكون فعلا علاجيـــا (٢) نحو : قطعته فانقطع وجذبته فانجذب " ويقل في غيـــر الثلاثي نحو : أزعجته فانزعج وعدلته فانعدل . ومن ثـــم كان قولهم : عدمته فانعدم " خطأ لأنه غير علاجي . ومثله علمته فانعلم " .

وباب المطاوعة في الأفعال العلاجية سماعي غيـــر مطرد فلا يقال : طردته فانطرد ولكن يقال : طردته فذهـــب على الأرجح .

٢ — معاني أنفعـــل :

لها عدة معان أشهرها ما يأتـــي :

(١) المطاوعة في الثلاثي كثيرا نحو : فرجته فانفـــرج . وجمعته فاجتمع ويقـــل مطاوعته لغير الثلاثي نحــــو : قربته فاقترب . وأنصفته فانتصف . والمطاوعة فـــي هذا الباب قليلة ومن ثم جاز مجيء هذا الـــوزن لها في غيـــر العلاج نحو غممته فاغتم ولا يقـــال: انغـــم.

ويكثر أن يغني " افتعل " عن انفعل في مطاوعـــة

(١) المطاوعة الاستجابة لتأثير الغير كتأثير الفاعل في المفعول .
(٢) أي من الأشياء الحسية التي يظهر أثرها للعيـــن كالكسر والقطـــع والجـــذب .

ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم نحو : لأمته الجن فالتأم ، ورميت به فارتمى ووصلته فاتصل ونفيته فانتفى .

وجاء في مطاوعة " محوته " ثلاث لغات هي :

امتحى ، وانمحى ، وامحى .

(٢) الاجتهاد في تحصيل الفعل نحو : اكتتب ، واكتسب أي : اجتهد في الكتابة والكسب قال تعالى : " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " أي اجتهدت في تحصيله .

(٣) التشارك نحو : اختلف الغلمان واختصما .

(٤) الاتخاذ نحو : امتطيت الدابة أي اتخذتها مطية .

(٥) الاظهار نحو : اعتذر واعتظم أي : أظهر العذر والعظمة .

(٦) المبالغة في الفعل نحو : اقتدر واعتصم أي : بالغ اظهار القدرة والعظمة .

هذا وقد يرد افتعل بمعنى أصله لعدم وروده نحو : اشتمل الثوب وارتجل الخطبة .

٣ — **معاني افعلّ :**

هذا الوزن لا يستعمل الا لازما ويغلب مجيئه لمعنى

واحد هو قوة اللون أو العيب نحو : احمر وأعور " ويندر مجيئه لغير ذلك.
نحو : انقض بمعنى : هوى وسقط.

٩ ـ معاني تفعّل :

يأتي هذا الوزن لعدة معان أشهرها ما يأتي :

(١) مطاوعة " فعّل " المضعف سواء كان للتكثير نحو: قطعته فتقطع أو النسبة نحو : قيسته فتقيس أي نسبته الى قيس ونززته فتنزر أي نسبته الى نزار.
أو التعدية نحو : علمته فتعلم.
لكن الأغلب في مطاوعة " فعّل " الذي يفيد التكثير هو الثلاثي الذي هو فرع عنه نحو : علمته فعلم وفرحته ففرح.

(٢) التكلف نحو : تشجع ، وتصبر أي : تكلف اظهار الشجاعة والصبر.

(٣) الاتخاذ نحو : توسد الحجر وتردى الثوب أي : اتخذ الحجر وسادة والثوب رداء.

(٤) التجنب نحو : تأثم ، وتحرج " اذا تجنب الاثم والحرج.

(٥) العمل المتكرر في مهلة نحو : تجرعت الدواء وتحسيت الساخن .

(٦) كونه بمعنى " استفعل " فيدل على أحد أمرين :

أ ـ الطلب نحو : تنجزت الشيء بمعنى طلبت انجازه والوفاء به .

ب ـ الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو : تكبر في نفسه أي : اعتقد أنها كبيرة . ونحو : تعظم أي : اعتقد أنه عظيم .

• ـ معاني تفاعل :
xxxxxxxxx

لهذا الوزن عدة معاني نجملها فيما يأتي :

(١) التظاهر بأصل الفعل مع أنه منتف عنه في الواقع نحو : تغافل ، وتناوم أي : أظهر الغفلة والنوم .

قال الشاعر :

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

(٢) الاشتراك بين اثنين فأكثر في الفاعلية لفظا وفيها وفي المفعولية معنى نحو : تخاصم محمد وعلي وتجاذبا

أطراف الحديث .

ويلاحظ في هذه الصيغة أن الفاعل المتعدى لاثنين يصير بها متعديا لواحد والمتعدى لواحد يصير بهما لازما .

مثال الأول : نازعته الثوب وتنازعنا .

ومثال الثاني : خاصمته وتخاصمنا .

والأكثر أن تكون المشاركة في باب " المفاعلة والتفاعل في الأمور المعنوية ويجوز على قلة أن تأتي في الأمور الحسية نحو :

ساهمته وتساهمنا [1] وسابقته وتسابقنا

(٣) حصول الشيء تدريجيا نحو : تزايد المطر ، وتواردت الابل اذا حصلت الزيادة والورود شيئا فشيئا .

(٤) مطاوعة " فاعل " نحو : باعدته فتباعد .

---

(١) ساهمته : أي نازعته بالسهام .

«« معاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحـــرف »»

سبق أن ذكرنا أن الثلاثي المزيد بثلاثة أحــــرف له أربعة أوزان هـــي :

" استفعل ، وافعوعل ، وافعول ، وافعال " .

ولكن من هذه الأوزان معانيه الخاصة به ، نذكــــر بعضها فيما يلــــي :

معاني : استفعـــل :

١ ــ السؤال والطلب نحو : " استعجلت محمدا " ونحو : استوهبته " أي طلب اصلاحه .

٢ ــ التحول والصيرورة نحو : " استحجر الطين " أي صـــار حجرا وهذا التحول قد يكون حقيقة كالمثال المتقـــدم وقد يكون مجازا نحو " استنسر البغاث " .

٣ ــ اعتقاد صفة الشيء نحو : " استعظمت محمدا واستكرمته " أي اعتقدت فيه العظمة والكرم ومنه : " استصوبت هذا الشيء واستحسنته " .

٤ ــ اختصار حكاية الشيء نحو : " استرجع ، اذا قـــال : انا لله وانا اليه راجعــــون " .

٥ ـ الاتخاذ نحو : "استلام" أي اتخذ اللوم صفة له .

٦ ـ مصادفة الشيء على صفة خاصة نحو : جئت محمـــدا فاستكرمته أي صادفته كريما و "جئت خالـــدا فاستبخلته" أي صادفته بخيلا .

٧ ـ كونه بمعنى فعل الثلاثي نحو "استقر في المكـــان" أي قر فيه لكن في الأول مبالغة لا توجد فـــي الثانية .

٨ ـ وكونه بمعنى (أفعل) نحو "استجاب وأجاب" ، أو مطاوعا له نحو "أحكمته فاستحكم" .

معاني "افعوعـل" :

تدل هذه الصيغة على أشهر معانيها على المبالغـة في أصل الفعل نحو "اعشوشبت الأرض" اذ زاد عشبهـــا ومنه "اغدودن الشعر" اذا طال قال الشاعر :

وقامت تراءيك مغدودنا ... اذا ما تنوء به آدهـــا (١)

معاني "افعـــالّ" :

تدل على قوة اللون أو العيب مثلا "احمارّ" عـــدل

---

(١) مغدودنا أي شعرا طويلا ، تنوء به : تنهض بـــه ، آدها : أثقلها .

على زيادة في الحمرة أكثر من حمر واحمر " واعوار " أكثر من عور واعور.

وكذلك صيغة (افعول) مثل " اعلوط واجلوذ " تدل على المبالغة زيادة على أصلها.

<u>بعض معاني صيغ الزوائد للرباعي</u>

ويجيء بناء " تفعلل " لمطاوعة " فعلل " مثل : " دحرجته فتدحرج " وبعثرت الحب فتبعثر ".

ويجيء بناء " افعنلل " لمطاوعة " فعلل " أيضا نحو " حرجمت الابل فاحرنجمت " ويجيء بناء افعلل للدلالة على المبالغة نحو " اقشعر واطمأن ".



أسئلة

على المجرد والمزيد

س١ : عرف المجرد والمزيد مع التمثيل لما تذكر.

س٢ : ما أنواع الزيادة ؟ وما مواضعها ؟ وما الغرض منها ؟ مثل لما تذكر.

س٣ : ذكر علماء الصرف أدلة كثيرة للزيادة اذكر ثلاثة منها مع التمثيل لما تذكر.

س٤ : تأتي هذه الصيغ لعدة معان أذكر اثنين منها لكل صيغة مع التمثيل لما تذكر.

(أفعل — فاعل — استفعل — فعّل — انفعل)

س٥ : أذكر المعاني التي تأتي لها صيغة (تفعل وتفاعل)

س٦ : زن الكلمات الآتية مع بيان المجرد منها والمزيد والنص على حروف الزيادة :

(حسن — اعشوشب — احتجب — اخضار —
اصهر — استقام — اهتدى — أسلم —
تقدس — تعارك — أثاقل — اطهر —
تدحرج — اطمأن — رمى — خشي —

اندفع — تلعثم — احرنجم — أفرنقع —
فتح — تعسر ؟ ٠

س٧ : بين المجرد والمزيد وأحرف الزيادة فيما يأتي من الأفعال ٠

قال تعالى : " اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت ٠ واذا البحار فجرت ٠ واذا القبور بعثرت ٠ علمت نفس ما قدمت وأخرت " ٠

وقال : " والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس " فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز " واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة "

ومن الحكم : لاخاب من استخار ولا ندم من استشار ٠

وقال سبحانه : " وربك يخلق مايشاء ويختار " والله يصطفي من يشاء ويجتبي اليه من ينيب ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي " ٠

ملحوظة : المضارع في الامثلة السابقة يرد الى الماضي

لمعرفة حروف الزيادة .

" تمرين رقم (١) "

بين معاني الزيادة في صيغ الأفعال في النصوص الآتيـة:

" واذا استسقى موسى . وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه . حافظوا على الصلوات . وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا . فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا . ربنا لا تؤاخذنا "

الفعل	معنى الزيادة فيه
استسقى	المراد بالزيادة طلب السقي
يستنقذوه	استعمل بمعنى أنقذ
حافظوا	بمعنى الفعل المجرد
أنزلنا	للتعدية
انفجرت	المطاوعة
لا تؤاخذنا	بمعنى المجرد

"تمرين رقم (٦٢)"

بين معانى الزيادة فى الأفعال التى تحتها خط فى النصوص الآتية :

"سبح لله ما فى السموات والأرض . اذا مزقتم كل ممزق . وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم . وغلقت الأبواب . وقطعن أيديهم . فما استيسر من الهدى . اذ تصعدون ولا تلوون . فأتبعوهم مشرقين ."



الفعل ~~الصحيح~~ المعتل

عرفت في دراستك السابقة أن حروف العلة ثلاثة هي :

الألف والواو والياء ، وقد اصطلح علماء العربية على تسمية هذه الأحرف الثلاثة بأحرف العلة ؛ لأن العلة في اللغة : المرض ، وهو أمر عارض قد يزول ، وعلى هذا فالعلة أمر متغير غير ثابت ، ولذلك كان من المناسب أن تسمى هذه الأحرف الثلاثة : حروف العلة ؛ لأنها تتغير تارة بالقلب نحو : هام (من الهيمان) ، وقال (من القول) على ما عرفت — وستعرف — في دراسة قسم الاعلال في علم الصرف ، وتارة يكون التغيير باسكان حرف العلة نحو : يقول ، يبيع ؛ فالأصل ؛ يقول ، يبيع نقلت حركة حرف العلة الى الحرف الساكن الصحيح قبلها فصار : يقول ، يبيع على نحو ما ستعرف أن شاء الله ، وقد يكون التغيير بالحذف كما في نحو : قل وبع أمرا من : قال وباع حيث حذفت عين الفعل الأجوف لسكون لامه كما ستعرف.

أحوال حرف العلة

فلهذه الأحرف أحوال ثلاثة هي :

أولا : أن يكون حرف العلة ساكنا وما قبله محركا بحركة مناسبة (مجانسة) لذلك الحرف مثل : قال يقول ، باع يبيع ، رمى يرمى ، غزا يغزو ، سعى يسعى ، قضى حينئذ حروف علة ومد ، وذلك لمد الصوت وطوله عند النطق بها .

ثانيا : أن يكون ما قبل حرف العلة متحركا بحركة مناسبة لحرف العلة كما سبق أو غير مناسبة له مثل : قول ، بيع ، رمى ، غزو ، فانها حينئذ تسمى حروف لين وعلة ، ومن الملاحظ هنا أنك ترى : أن الألف لابد أن يكون ماقبلها محركا بالفتحة بخلاف الياء والواو ، وعلى ذلك فالنسبة بين المد واللين توضح أن اللين أعم فكل مد لين ولا عكس أى : ليس كل لين يكون مدا وهما الاثنان يطلق عليهما : علة .

ثالثا : أن يكون حرف العلة متحركا ويكون فاء مثل : وعد يسر وعينا مثل : هيف ، حور ، ولاما مثل : رمى لهو ، وغير ذلك مما يقع فيه حرف العلة متحركا ففي هذا يسمى علة فقط ، وعلى ذلك فحروف العلة

اسم لأنه يطلق على المد واللين ؛ فكل مد أو لين علة ، وليس كل حرف علة يكون مدا أو لينا ؛ فالواو والياء والألف في : يسعى ، يقول ، ينقاد ، يبيع يغزو ، يرمي يصدق عليها اطلاق اسم : حرف لين ، أو مد ، أو علة .

أما في نحو : قول ، بيع فانه يصدق عليها اسم : حرف لين وعلة فقط لعدم مد الصوت وتطويله عند النطق بهما .

والواو والياء في نحو : نهى ، دلو ، وصل ، يصدق عليها اسم حرف علة فقط لكونها متحركتين

ومن العرض السابق تستطيع أن تدرك أن الألف تكون حرف مد دائما لأنه لابد أن يكون ما قبلها محركا بالفتح كما أنها لا تقع فاء للكلمة التامة .

ومما يشار اليه هنا : أن الألف لا تكون أبدا حرفا أصليا في لا في الاسم ولا في الفعل ، بل لا بد أن تكون منقلبة اما عن الواو أو عن الياء كما في قال وباع ، وتكون زائدة نحو : تقابل ، بائع ، أما في الحروف نحو : لا وما فانها لا توصف بكونها زائدة أو منقلبة عن أصل لأنها مجهولة الأصل اذ الحروف جامدة لا تصرف فيها .

وبناء على ما تقدم فكل فعل خلا من حروف العلة فهو فعل صحيح . وكل فعل كان أحد أحرفه الأصول حرف علة فهو فعل معتل .

ولكل قسم من هذين القسمين أقسام .

أقسام الفعل الصحيح
XXXXXXXXXXXXX

ينقسم الفعل الصحيح الى ثلاثة أقسام هي :

١ — السالم : وهو ما خلت حروفه الأصول (الصحيحة) من الهمز والتضعيف مثل : رفض . حضر . لعب . فتح . ضرب .

٢ — المهموز : وهو ما كان أحد أحرفه الأصول همزة مثل : أخذ . أرق . أمر . ونلاحظ أن الهمزة هنا قد وقعت أولا فهي فاء . وقد تقع وسطا فتكون عين الفعل مثل : سأل وذئب الرجل وأي صار ر في خبث الذئب . وقد تكون الهمزة آخرا أي لاما مثل : قرأ . نشأ . هدأ . برئ .

فان كان أحد حروف الفعل حرفا معتلا مثل : رأى .

أتى ، فهو معتل لأنه لا علاقة له بالصحيح حينئـــذ .

٣ ـ المضعف وهو قسمان :

أ ـ مضعف الثلاثي : وهو ماكانت عينه ولامه من جنـــس واحد مثل : بر ، رق ، هد ، فان الأصـــل : هدد فأدغم المثلان بالشروط التى عرفتها فـــى دراستك السابقة .

ب ـ مضعف الرباعي : وهو ماكانت فاؤه ولامـــه الأولى من جنس واحد ، وعينه ولامه الثانيـــة من جنس آخر مثل : زلزل ، صرصر ، بزبـــز فعـــلل .

وليس من المضعف بنوعيه نحو : هدد ، رتـــب لأن العين (الحرف الأوسط) مكرره ، وكذلـــك ليس منه نحو : اطمأن ، واحمـــر لان الـــلام مكرره .

«« أقسام المعتـــل »»

الفعل المعتل هو : ماكان أحد أحرفه الأصول حرف علـــة وينقسم تبعا لموقع حرف العلة فيه الى أقســـام هـــى :

أولا : المثال : وذلك اذا كانت فاء الفعل حرف علة نحو : وصل ، وثق ، ورم ، وعد وحرف العلة في هذه الأمثلة واو فلذلك يسمى : مثالا واويا ، وهو الكثير الغالب ، فان كانت الفاء ياء — وهو قليل — فهو مثال يائى مثل : يبس ، يسر ، ينع .

والسر في تسميته بالمثال أنه قد ماثل الفعل الصحيح في عدم اعلال الماضى منه ، ويأتى الفعل المثالى من خمسة أبواب هى :

١ — فعل يفعل بفتح العين في الماضى وكسرها في المضارع مثل : وعد يعد وقد حذفت الفاء (حرف العلة وهو الواو) في المضارع لوقوعها بين ياء المضارعة المفتوحة قبلها والكسر الذى على العين بعدها .

٢ — فعل يفعل بكسر العين في الماضى وفتحها في المضارع نحو : وسع يسع ، وطئ يطأ ، وقد حذفت الواو مع كون العين مفتوحة لأن الأصل فيه الكسر وانما كان الفتح لأجل حرف الحلق (١) .

---

(١) حروف الحلق ستة هى : الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

٣ - باب فعل يفعل بضم العين في الماضي والمضارع مثل : وضؤ يوضؤ ، وجه يوجه ولم تحذف الواو (الفاء) في المضارع لتخلف شرط الحذف .

٤ - فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع مثل : وقع يقع ، وهب يهب ، وقد حذفت الواو (العين) في المضارع وان كانت مفتوحة لأن الأصل أن تكون حركة العين في المضارع مخالفة لحركة العين في الماضي ، فيكون كسر العين في المضارع هو الأصل ، والفتح عارض لأجل حرف الحلق ، وتحذف الواو - حينئذ - نظرا الى الأصل .

٥ - فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع مثل : ورم يرم ، وثق يثق ، ورث يرث ، ومن خلال ما تقدم من الأمثلة تدرك أن هذه هي الابواب التي يأتي عليها المثال الواوي .

أما المثال اليائي فيأتي على أبواب خمسة هي :

أولا : فعل يفعل بكسر العين في الماضي والمضارع - وهو قليل - نحو : يسر ييسر أي لأن في

الأمر وذل .

ثانيا : فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو : يئس ييأس . يقن ييقن أي تأكد وتقظ يتقظ .

ثالثا : فعل يفعل بفتح العين في الماضي والمضارع مثل : يعرت الشاة تيعر أي أحدثت صوتا وهو المعروف بالثغاء و ينع الثمر ينع أي نضج .

رابعا : فعل يفعل بالضم على العين في الماضي والمضارع مثل : يسر الشئ ييسر أي صار سهلا .

خامسا : فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع مثل : يمن الله فلانا يمنه أي جعله مباركا .

ونلاحظ أن حذف الفاء (الواو) يكون في المثال الواوي دون الياء في المثال اليائي فانها لاتحذف اذا كانت فاء كما سبق لك في الأمثلة .

تغيير يعتري المثال اذا كان على وزن : افتعل -

١ - عند صوغ المثال على وزن افتعل وما تصرف منها مثل : افتعال . ومفتعل بفتح العين (اسم

مفعول وبكسرها اسم فاعل) فان كلا من الواو والياء الواقعتان فاء للفعل يتم ابدالهما تاء باطراد فتقول : وصلت الحبل فاتصل اتصالا وهو متصل بغيره وغيره متصل به . وكذلك يقال في يسر : اتسر اتسارا ومتسر ومتسر وهكذا .

والسبب في ذلك : أن الواو اذا لم تقلب تاء فانه ينبغي أن تقلب ياء اذا انكسر ما قبلها فكان يقال في افتعل من الوعد وغيره نحو : اوتعد واوتصل واوتزن : ايتعد وايتصل وايتزن وكذلك ينبغي أن تقلب واوا اذا انضم ما قبلها في اسم الفاعل والمفعول فيقال : موتعد وموتصل . وبهذا تكون بذلك عرضة للتغيير تبعا لحركة الحرف السابق عليها فكان ابدالها تاء (أي قلبها تاء) حتى لا يكثر التغيير والقلب في فاء الكلمة . مع أن التاء حرف قوي لا يعتريه تغيير تبعا لحركة ما قبله مع قربها أي التاء من الواو في المخرج لأن التاء من أصول الثنايا العليا والواو مخرجها من الشفة فتقاربا فلذلك حسن ابدال الواو في الافتعال وما تصرف منه تاء .

ولا يفوتك أن تدرك أن التاء المبدلة من الواو

٢ — مصدر الفعل المثال الثلاثي :

ويأتي مصدره على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين مثل : وعد ، وزن ، وهم فلا تغيير فيه ، وقد يأتي على وزن ((فعلة)) بكسر الفاء وسكون العين ويجب حينئذ حذف الفاء (الواو) ويعوض عنها بالتاء فيقال في مصدر وعد ومثاله : عدة ، زنة ، صلة ، ثقة ، وحذفت الواو (الفاء) من المصدر حملا على حذفها في المضارع — كما سبق — ثم نقلت حركة الواو وهي الكسرة الى الحرف الأوسط بعدها (عين الكلمة) وقد علمت أن الاعلال بالحذف مما يراعى في الميزان الصرفي وعليه يكون وزن عدة : علة بحذف الفاء ووضع الزائد — تاء التأنيث — كما هو في الوزن وفي شكل مكانه في الميزان .

والتعويض بالتاء عن الواو (فاء الكلمة) المحذوفة واجب فلا تحذف الا شذوذا .

ثانيا : الفعل الأجوف

اذا كان حرف العلة عينا للفعل مثل قام ، باع

فان علماء التصريف يطلقون عليه : اسم الفعل الأجـــوف والسر في هذه التسمية أن هذا الفعل تحذف عينه (حـرف العلـة) عند اسناد الماضي منه الى ضمير المتكلـــم نحـو : تبت ، قلت ...... فلذهاب العين (حــرف العلة) فقد شـبه بالشيء الذي أخذ ما في داخله فسمـى أجوفا لذلك .

((الأبواب التي يجيء منها الأجوف))

أولا : فعل يفعـل بفتح العين في الماضي وضمها فـي المضارع — ولايكون الا واويا — نحو : قـــال يقول ، صام يصوم .

ثانيا : فعل يفعـل بفتح العين في الماضي وكسرهـا في المضارع — ولايكون الا يائيـا — مثل : بـاع يبيـع ، دان يدين .

ثالثا : فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها فـي المضارع ويأتي من الواوي واليائي مثـل : خـاف يخاف خوفا من الخوف ، وهاب يهاب هيبة مـن الهيبـة .

— — —

((عين الأجوف بين الصحة والاعلال))

تسلم عين الفعل الأجوف فلا تعل فى ثماني صيغ هي :

١ — كون الفعل على وزن فعل بكسر العين والوصف منه على وزن أفعل مثل : حور فهو أحور ، عين فهو أعين ، أى متسع العين وسود فهو أسود ، وذلك انما يكون فى الأفعال الدالة على العيوب والحلى أو اللون وقد صح حرف العلة هنا فى الثلاثى حملا صحتها فى المزيد نحو : أبيض ، وأحور، وأسود ، فلم تعل العين فى المزيد لسكون ما قبلها .

٢ — صيغة فاعل مثل : قاول ، بايع ، عاين ، والواو والياء انما صحتا هنا لوقوع حرف المد الذى لا يقبل الحركة قبل حرف العلة .

٣ — صيغة تفعل بزيادة التاء وتضعيف العين مثل : تبين ، تحول ....

٤ — صيغة فعل بتضعيف العين مثل : حول ، طول ، بين ، زين ....

٥ — صيغة تفاعل مثل : تحاور الرجلان تمايل الماء وصحت

الواو لوقوع حرف المد قبلها فلا يقبل حركتها اذا أعلت بعد نقلها اليه.

٦ — صيغة افعل مثل : اسود ، اعور .

٧ — صيغة افعال مثل : اسواد ، ابياض ، احوار وتستطيع أن تدرك سر صحة حرف العلة في هاتين الصيغتين مما سبق .

٨ — صيغة افتعل: وتصح الواو في هذه الصيغة بشرط دلالة هذه الصيغة على المشاركة نحو : اشتوروا أي شاور بعضهم بعضا ، واجتوروا أي جاور بعضهم بعضا . وذلك حملاً على صيغة تفاعل نحو : تجاور .
أما اذا كانت العين ياء مثل : استاف وابتاع فانه يجب اعلال العين (الياء) بالقلب ألفا ، اذ الأصل : استيف ابتيع سواء دلت الصيغة على المشاركة أم لا ، وتعل الواو أيضا في افتعل اذا كانت عينا اذا لم تكن الصيغة دالة على المشاركة نحو : استاك أي نظف أسنانه بالسواك ، ومثله : ارتاب في الأمر أي حصل له شك .

وفي غير ماسبق من الأجوف فانه يجب اعلال عينه مثل : دان ، راج ، باع ، استدان .

((صوغ المضارع من الأجوف))

عند صوغ المضارع من الماضي الأجوف فان العين في المضارع تعل بالقلب (أي قلب الواو أو الياء ألفا) أو النقل (أي نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله) والقلب معا ، واليك بيان ذلك .

تعل عين المضارع من الأجوف بالقلب فقط في مضارع انفعل وافتعل مثل : انقاد والمضارع ينقاد فالأصل ينقود تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا ، وكذلك : اختار يختار فالأصل : يختير تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفا .

وتعل عين المضارع الأجوف بالنقل والقلب معا في حالتين هما :

أ) المضارع الواوي العين من صيغة أفعل واستفعل مثل : أقام يقيم واستقام يستقيم ، فالأصل : أقوم يقوم واستقوم يستقوم فنقلت حركة حرف العلة (الواو) ، الى القاف (الحرف الساكن الصحيح قبلها) ، فتبقى الواو ساكنة وقبلها كسرة فتعل بالقلب ياء ، فتصير : يقيم ، يستقيم .

ب — اذا كان الماضي من باب (علم) أى بكسر العين في الماضي ومفتوحها في المضارع مثل : خاف يخاف وهاب يهاب فان الأصل : خوف يخوف وهيب يهيب والذى حدث : أن الواو قد تحركت — كما ترى — وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا في الماضي . وفى المضارع نقلت حركة حرف العلة الى الحرف الساكن الصحيح قبله فيصبح متحركا وعلى ذلك فاننا نقول : قلبت الواو أو الياء ألفا لانفتاح ما قبلها بعد نقل الحركة التى كانت على الواو أى الياء اليه ولما كان حرف العلة متحركا في الأصل فان الواو أو الياء تقلب ألفا لكون حرف العلة متحركا بحسب الأصل وانفتاح ماقبله الآن بعد نقل الحركة اليه .

وأنت بعد خبير بأنه في صوغ المضارع من الماضي الأجوف ترد الألف في الماضي الى أصلها الواو أو الياء في المضارع نحو : قال (يقول) باع يبيع والأصل : يقول . يبيع فينتقل حركة حرف العلة الى الحرف الساكن الصحيح قبله فيصير : يقول . يبيع وهذا اعلال بالنقل فقط .

ثالثا : الناقص

اذا وقع حرف العلة لا ما أى آخرا فانه يحذف عند

دخول عامل الجزم أو بناء الفعل للأمر مثل : ان تـــدع الى الخير يهديك الله سبيل الرشاد .

وفي الأمر : ادع الى سبيل ربك بالحكمة ....)) و ((انه عن المنكر)) فلذلك يسمى هذا الفعل ناقصــا لنقصانه بحذف اللام .

فالفعل الناقص : ماكان آخره (لامه) حرف علـــة واوا أو ياء مثل : رمى — سعى — غـزا — لقـــي — رخو — ويأتي من خمسة أبواب هــي :

١ — فعل يفعـــل مثل : رمى يرمي — هدى يهـــدي.

٢ — فعل يفعـــل : غزا يغزو — نما ينمو .

٣ — فعل يفعـــل مثل : لقي يلقى . شقي يشقى .

٤ — فعل يفعل — وهو قليل — مثل : رخو يرخـــو سرو يسرو .

متى تقلب لام الناقص ألفـا ؟ :

اذا كان الفعل الناقص غير ثلاثي وكان ما قبل آخـــره (لامه) مفتوحا فانه يجب قلب اللام ألفا مثل : أرضـــى فان أصلها الواو لأنه من الرضوان . وألقى واهتدى فـــان أصلها الياء من اللقيا والهداية وفي الثلاثي تقلب الـــلام

ألفا ان حرك ما قبلها بالفتح مثل : غزا فأصلها غزو ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وسعى فأصلها سعى تحركت الياء .... الخ

فاذا كانت العين مضمومة وكانت اللام واوا فان اللام لا تعل بل تصح الواو مثل : سرو ، وكذا ان كانت اللام ياء وقد سبقتها العين مضمومة فان اللام تقلب واو مثل : نهو الرجل .

فان كان اللام ياء وكانت العين مكسورة فان اللام (الياء) تصح فلا تقلب ألفا مثل : هوى ، رقى ، وان كانت اللام واوا فانها تقلب ياء لانكسار ما قبلها وتطرفها — وقد علمت ذلك فيما مضى — مثل رضى ، وحظى .

ومما سبق تستطيع أن تدرك كيف تؤثر حركة العين في لام الفعل الناقص اذا كان ماضيا ، والأمر كذلك في المضارع فاذا كانت العين مضمومة فان اللام تكون واوا مثل : يدعو ،يغزو ، وان كانت مكسورة كان اللام ياء مثل : يرمى — يقضى ، وان كانت العين مفتوحة كانت اللام ألفا مثل : يسعى ،يهوى .

فاذا كان المضارع من الناقص غير ثلاثي فان اللام

تكون ياء مثل : ينتهى مضارع انتهى ، ويشترى مضارع اشترى ينقضى مضارع انقضى ، يستغفى مضارع استغنى ، ما لم يكن الماضى مبدوءا بالتاء الزائدة مثل : تردى فان المضارع من هذا : يتردى ومثله : تحدى ، يتحدى .

رابعا : اللفيف المقرون

اذا اجتمع حرفا علة فى كلمة واحدة فاما أن يكونا فى موضع الفاء والعين ولا يكون فى الأفعال بل فى ألفاظ وضعت موضع المصدر فتنصب على أنها مفعول مطلق أو ترفع على الابتداء ومثالها : ويل ((...... ويح وغيرها . واما أن يكون حرفا العلة فى موضع العين واللام وهذا واقع فى الافعال — وهو ما يعنينا — مثل : قوى والأصل : قوو قلبت اللام (الواو الثانية) ياء لتطرفها اثر كسرة لأ الفعل بزنة (فعل) وتلاحظ أن حرفى العلة هنا واوان ، وقد يكونا ياءين مثل : حيى وعيى ، ولا ثالث لهما ، وقد تكون العين واوا واللام ياء مثل : روى ، هوى ، ثوى وهذه الصورة هى الغالبة ، وعلى ذلك تستطيع أن تدرك أن اللفيف المقرون هو : ماكانت عينه ولامه حرفى علة مثل : قوى عيى ، لوى ، وسمى لفيفا لالتفاف حرفى العلة فيه ومقرونا لكون حرفى العلة

متجاورين مقترنين في لفظ الفعل .

ويأتي اللفيف المقرون من بابين همـــا :

١) فعل يفعل مثل : هوى يهوى . نوى ينوى . وهذا هو الكثير فيـــه .

٢) فعل يفعل مثل : قوى يقـوى . غوى يغوى . روى النبات يروى وهذا الباب قليـل فيـه .

— — —

خامسا اللفيف المفـروق

مما سبق نستطيع أن نعرف أن اللفيف المفروق هـــو الفعل الذي كان فاؤه ولامه حرفي علة مثل : وفى — وهى — وعى — وقى — وشى وهذا هو الكثير . وقد تكـــون الفاء ياء ولم يرد ذلك الا في فعل واحد هو : يـــدى يقال : يداه أي أصابه في يده ويديت اليه أي أعطيتـــه هبه ويديت يد فلان أي شلت . ويأتي من ثلاثـــة أبواب :

١ — فعل يفعل بالفتح في الماضي والكسر في المضـــارع مثل : وقـى يقـى وفى يفـى .

٢ — فعل يفعل بالكسر في الماضي والفتح في المضـــارع

مثل وجى يوجى أى مشى مشية الأعمى وهذا نادرا •

٣ — فعل يفعل بالكسر فى الماضى والمضارع مثل : ورى الزند — أى قدحه ليشعل النار — يريه وفى الأمر ريه •

كيفية صوغ المضارع والأمر من اللفيف بنوعيه

أولا : يصاغ المضارع والأمر من اللفيف المقرون كما فى الناقص سواء بسواء من قبل أن اللام فى كل منهما حرف علة فالمضارع من : نوى يكون : ينوى والأمر : انو بحذف حرف العلة للبناء كما درسته فى النحو المزيد فى ذلك مثل المجرد مثل : انتوى محمد أمرا فالمضارع : ينتوى والأمر : انتو خيرا يأجلك الله بالفوز أما صوغ المضارع والأمر من اللفيف المقرون فانه ينظر فيه الى أنه يشبه المثال لأن الفاء فيهما (الحرف) حرف علة نحو : وفى تشبه : وعد من ناحية اعتلال الفاء فيهما ، ويشبه الناقص من جهة كون اللام حرف علة فيهما أيضا ، نحو : ((وفى)) تشبه ((تقضى)) فى كون اللام (الحرف الأخير)) حرف علة

<u>وعليه فان الصرفيين يقولون :</u>

يعامل اللفيف المفروق معاملة المثال عند صوغ المضارع والأمر منه لأن فاءه حرف علة ويعامل معاملة الناقص من حيث أن لامه حرف علة أيضا ؛ وعلى ذلك فتحذف الفاء اذا وقعت بعد ياء المضارعة المفتوحة وكون العين (الحرف الأوسط) في الفعل مكسورة فنقول : وعى الحديث جيدا ، يعى ..... فاذا كانت العين مفتوحة فلا حذف مثل : وجى يوجى أما اللام فانها تقلب ألفا متى كان الحرف الذى قبلها (((العين)) مفتوحا مثل : وفى ثلاثيا وتوفى وتوانى ، واستوفى فى المزيد تكون ياء اذا انكسر ما قبلها مثل : وشى الثوب أى زينه .

وفى الأمر تحذف الفاء واللام فيقال : وقى يقى بالوعد والأمر : ف بالوعد وق نفسك الأذى لأنه لما كان الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة فان العين تكون محركة فيبتدأ بها ثم تحذف اللام أى حرف العلة للبناء فيبقى الفعل بعد ذلك على حرف واحد هو : ف أمرا من وفى يفى وق أمرا من وقى يقى ووزنه ع لأنه قد حذف من الميزان ما حذف فى الموزون كما عرفت فاذا وقف على الفعل حينئذ فانه يجتلب له هاء السكت فيقال : عه وقه وذلك ليوقف عليها ، ومن أمثلة

ذلك فى القرآن الكريم ((قوا أنفسكم وأهليكم نارا)) ف : ق فعل أمر من وقى حذفت الفاء (الواو) فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وعين مكسورة ثم جرى ذلك فى الأمر لأنه قطعة من المضارع ولما أسند الفعل الى واو الجماعة - وكانت اللام أى آخر (الفعل) قد حذف للبناء فقد حركت القاف (العين) بالضمة لتناسب الواو وواو الجماعة فاعل ووزنه : ع .



((أسئلة))

س١ : أذكر أقسام الفعل الصحيح والمعتل مع التمثيل في جمل مفيدة من انشائك .

س٢ : متى تحذف فاء الفعل المثال ؟ بين ذلك بإيضاح مع التمثيل . واذكر لم حذفت الفاء في : يهب . يضع . يسع . يطأ .

س٣ : حروف العلة والمد واللين بين المقصود بكل ثم وضح العلاقة بينها مع ذكر الأمثلة التي توضح بها ما تذكر .

س٤ : متى تصح عين الفعل الأجوف وما السر في ذلك وضح ما تذكر بالأمثلة في جمل مفيدة .

س٥ : كيف تصوغ المضارع والأمر من اللفيف بنوعيه ؟ وضح ذلك بالتفصيل والتمثيل .

س٦ : هات المضارع والأمر لافعال الآتية وبين ماحدث فيهما من تغيير ان وجد .
قام - استقام - خاف - وهب - نوى - وفى - وقى .

((الفصل العاشر))

الاسناد

مقدمة :

المقصود بالاسناد أن يسند الفعل الى فاعله ، لأن كل فعل لا بد له من فاعل ، وفى الجملة الفعلية يكون المسند هو الفعل والفاعل هو المسند اليه ، وهذا الفاعل قد يكون اسما ظاهرا مثل : حضر محمد ، قام على ، وقد يكون ضميرا بارزا مثل : حضرت مبكرا (للمتكلم) أو مستترا مثل : أقوم مبكرا أى أنا ، هذا فى الجملة الفعلية ، أما فى الجملة الاسمية فان المبتدأ يكون هو المسند اليه والخبر هو المسند وكل هذه الأمور انما هى من مباحث علم النحو ، فما سبب دراستها فى علم الصرف ؟

الجواب : أن علم النحو يدرس العلاقة بين المفردات بعضها ببعض ؛ أى أن موضوع الجملة أو العبارة وأثر ذلك على كل لفظ فيها من ناحية موقعه من الاعراب ، أما الصرف فانه يدرس الكلمة فى ذاتها أى التغييرات التى تطرأ عليها فى تصاريفها المختلفة ، ولماكان الفعل لا يعتوره تغيير اذا كان الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا مستترا ، وكان اسناده (أى الفعل) الى الضمائر سببا لتغيير يحدث فى بنية الفعل

كحذف بعض حروفه أو قلبها فمن هذه الحيثية يدرس علم الصرف مبحث اسناد الأفعال الى الضمائر . ويجب أن يكون معلوما أن هذه الضمائر هى ضمائر رفع أى تعرب فاعلا لا غير . وهذه هى الضمائر التى يسند اليها الفعل وهى اما متحركة أو ساكنة :

أولا : ضمائر الرفع المتحركة:

(١) تاء الفاعل : سواء كان متكلما مخبرا عن نفسه مثل : ضربت وتكون محركة له بالضم للمذكر والمؤنث . وقد تكون للمخاطب الموجه اليه الحديث مثل : ضربت وتكون متحركة بالفتح للمفرد المذكر وبالكسر للمؤنث: ضربت . وتحرك بالضم مع المثنى والجمع بنوعيهما مع زيادة علامة التثنية أو الجمع بعدها مثل : ضربتما ضربتم . ضربتن .

(٢) (نا) المتكلم المخبر عن نفسه وفى هذه الحالة يكون معظما نفسه لأنه نزل المفرد منزلة الجمع . وتكون لجماعة المتكلمين حقيقة مثل : ذهبنا . نزلنا .

ملاحظة : تاء الفاعل ونا الفاعلين لا يسند اليهما الا الفعل الماضى فقط ولا يسند اليهما المضارع أو الأمر .

(٣) نون النسوة : ويسند اليها الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والأمر تقول : الفتيات نجحن وينجحن، ويافتيات انجحن بجدكن . وتلاحظ أن نون النسوة محركة بالفتح . من أجل ذلك قيل : ان ضمائر الرفع المتحركة ثلاثة : نون النسوة . تا الفاعلين . تاء الفاعل . وهذه الضمائر الثلاث اذا أسند اليها الفعل فانه يجب أن يسكن آخره لئلا يتوالى فيما هو كالكلمة الواحدة أربعة حروف متحركة .

ثانيا : ضمائر الرفع الساكنة:

(١) ألف الاثنين : وهذه يسند اليها الأفعال الثلاثة تقول : المحمدان ضربا والفاطمتان ضربتا (باضافة تاء التأنيث) انتما عذاكران وذاكرا بفهم ودروسكما وتلاحظ أن ما قبلها لابد أن يكون محركا بالفتح ضرورة مناسبة الألف بعدها .

(٢) واو الجماعة : وهذه تتصل (أى يسند اليها) الأفعال الثلاثة أيضا مثل : ذهبوا . والمضارع: يذهبون . والأمر اذهبوا . وأنت تلاحظ أن آخر الفعل لابد أن يحرك بالضمة لمناسبة الواو التى هى فاعل .

(٣) ياء المؤنثة المخاطبة : ولايسند اليها الا المضــــارع والأمر فقط ولايسند اليها الماضي لمنافاة معنـــــاه لمعنى الخطاب لأن الخطاب للحال أو الاستقبــــال والماضي أمر قد كان وانتهى • تقــول :

يا فتاة ادخلي في صف الايمان • وأنت باحتفالك ونشاطك تدخلين في صف الايمان • ويجب أن يكون الحرف الذي قبلها (وهو لام الفعل) محركـــــا بالكسر لمناسبة الياء •

وانما سميت هذه الثلاثة : ضمائر رفع ساكنة من قبــل أنها لاتقبل الحركة فهي مثل حروف المد فـــــي السكون ومجانسة الحركة السابقة عليها •

اسناد الأفعال الى الفاعل الظاهر :

اذا أسند الفعل الماضي أو المضارع و(وأنت تعرف أ ن الأمر لايسند الى اسم ظاهر) سواء كان كل منهما صحيحـــــا أم معتلا فانه لايحدث فيهما أي تغيير الا ماحدث فيهمـــــا من تغيير قبل الاسناد • (راجع ماسبق من الأفعال) •

— ===== —

((اسناد الفعل الصحيح))

اسناد الفعل السالم والفعل المهموز الى الضمائر

اذا أسند الفعل السالم أو الفعل المهموز الى كل من ضمائر الرفع المتحركة أو الساكنة فانه لايحدث فيهما أى تغيير ماضيا كان أم مضارعا أم أمرا واليك الأمثلة الموضحة لذلك :

* الفعل (حضر) فعل سالم لأنه خلا من الهمز والتضعيف .

* الفعل (قرأ ، أخذ ، سأل) مهموز لأن أحد أصوله همزة كما ترى .

١ - الاسناد الى تاء الفاعل تقول :

حضرت مبكرا فاذا خاطبت قلت : حضرت للمذكر والمؤنث فاذا ثنيتهما أو جمعتهما قلت : حضرتما ، حضرتم ، حضرتن .

٢ - الاسناد الى (نا) الفاعل المعظم نفسه أو الفاعلين :

حضرنا مبكرين .

(وقد سبق لك أن هذين الضميرين لايسند اليهما الا الماضي فقط) ..

(٣) الاسناد الى نون النسوة : الفتيات حضرن مبكرات، ويحضرن وأحضرن .

(٤) ومع ألف الاثنين : الطالبان حضرا مبكرين ، الطالبتان حضرتا مبكرتين ويحضران مبكرين وتحضران مبكرتين وتأمرهما فتقول : احضرا مبكرين (للمذكرين) واحضرا مبكرتين (للمؤنثتين) فتأنيث الحال (مبكرين) أو تذكيرها قرينة على المراد بالأمر.

(٥) ومع واو الجماعة : الطلاب حضروا مبكرين ، ويحضرون مبكرين ، وأحضروا مبكرين .

(وثبوت النون مع ألف الاثنين ومع واو الجماعة سبق لك أن درست أحكامه في النحو في موضوع الأفعال الخمسة) .

(٦) ومع نون النسوة : الفتيات حضرت مبكرات ويحضرن مبكرات واحضرن مبكرات (والمضارع هنا مبنى على السكون كما عرفت في علم النحو).

ومع المهموز تقول : قرأت ، قرأتما ، قرأتم ، قرأتن أخذت ... ، سألت ... قرأنا ، أخذنا ، سألنا .

وتقول النسوة : قرأن ، أخذن ، سألن ، وفى

المضارع يقرأن ، يأخذن ، يسألن ، وفي الأمر : اقرأن ، خذن ، والأصل أأخذن فحذفت الهمزة التي هي فاء الفاعل للتخفيف فاستغنى عن الاتيان بهمزة الوصل وتقول : سلن مثل سابقه ، ويجوز فيه : اسألن وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم[1] ومع ألف الاثنين : قرأا ، أخذا ، سألا ، فان كان المثنى مؤنثا قلت : قرأتا ، أخذتا ، سألتا .

وفي المضارع يقرآن ، يأخذان ، يسألان وللجمع المذكر : يقرؤون ، يأخذون ، يسألون والأمر اقرؤوا وخذوا وسلوا .

ومع ياء المخاطبة أنت تقرئين وتأخذين وتسألين والأمر : اقرئي وخذي وسلي فلم يحدث بسبب اسناد الفعل الى ضمائر الرفع المتحركة أو الساكنة أي تغيير .

---

(١) قال تعالى : " سل بني اسرائيل " البقرة (٢١١) ، وقوله تعالى : " واسأل القرية " يوسف (٨٢) .

إسناد المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة

للفعل الماضي منه حالتان :

الأولى : وجوب ادغام الحرفين المتماثلين وهما العين واللام مثل : رد أصله ردد وذلك إذا أسند إلى ألف الاثنين فتقول : المسلمان ردا الأمانة إلى صاحبها وكذلك إلى واو الجماعة مثل المسلمون ردوا ...... وقد علمت أن الماضي لا يسند إلى ياء المخاطبة .

والعلة في ذلك ثقل المثلين في الفعل فوجب التخلص منهما بالادغام .

الثانية : وجوب فك ادغام المتماثلين : وذلك إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة (تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة) تقول : حججت إلى بيت الله وأنت حججت وأنتم حججتم إلى البيت وأنتن حججتن إلى بيت الله ، وقد عففنا عن المحارم . ونساؤنا قد حججن معنا إلى البيت والعلة في ذلك أنه يجب اسكان ما قبل ضمير الرفع المتحرك على ما عرفت فلو ادغم المثلان فانه يجب اسكان أولهما فيلتقي ساكنان اللام لأجل اتصال ضمير الرفع المتحرك والعين لأجل الادغام ولا سبيل إلى التخلص من أي منهما ، فوجب الفك وتحريك أول المثلين .

ويختص ماضي المضعف الذي على وزن (فعل) بكسر العين (وفعل) بضمها بأنه اذا وجب فكه ادغام المثلين فيه أي عندما يكون مسندا الى ضمير رفع متحرك فانه يجوز فيه ثلاثة أوجه :

أولا : ابقاؤه على أصله من الحركات التي بني[1] عليها فنقول في اسناد الفعل (مس ولب) الى تاء الفاعل أو نا الفاعلين أو نون النسوة : مسست الطيب ، ومسسنا والنسوة مسسن ولببت أي صرت لبيبا ولببنا والنسوة لببن اى صرن لبيبات .

ثانيا : حذف العين مع بقاء حركة الفاء على ما هي فنقول : مست ... ومسنا ، ومسن ولبت ... ولبنا ... ولبن وأنت بصير بعد بأن وزن الفعل هنا : (فل) بحذف العين وبذلك قرئ في المواتر قوله تعالى في سورة طه من الآية (٩٧) " وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ... " بحذف عين الفعل واقرار حركة الفاء كما هي .

ثالثا : حذف العين مع نقل حركتها الى الفاء فنقول : مست ، مسنا ، والنسوة : مسن ولستا في حاجة الى تذكيرك بأن المضعف اذا كان ماضيها على وزن فعل

---

(١) أي : صيغ ووضع عليها في اللغة وليس المراد : نقيض الاعراب .

بفتح العين فانه ليس فيه الا أن يبقى على تمامه.

المضارع المضعف

للفعل المضعف المضارع ثلاثة أحوال :

أولا : وجوب الادغام : وذلك اذا كان مسندا الى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين ، واوا لجماعة ، ياء المؤنثة المخاطبة) فنقول : الطالبان يجدان في دروسهما ـ الطلاب يجدون .... أنت تجدين في دروسك .

ثانيا : والذى أوجب الادغام هنا : هو ثقل المثلين المتحركين فى الفعل فوجب ادغامها لينطق بهما اللسان مرة واحدة .

وجوب الفك : وذلك اذا أسند المضارع الى نون النسوة لأنها ضمير رفع متحرك فتقول : النسوة يمددن الحبل ، ويمددن يد المساعدة الى المحتاج ...

ثالثا : جواز الأمرين : الفك والادغام و وذلك اذا كان الفعل المضارع مجزوما بالسكون (وليس بحذف النون) وكان مسندا (أى كان فاعله) لاسم ظاهر أوضمير

مستتر .

فأهل الحجاز يفكون الادغام وهو الأكثر ، والادغام لغة بني تميم ، تقول : ان يمدد الانسان يد المساعدة للمحتاج يمدد الله أزره على لغة الحجازيين وتقول : ان يمد ... يمد بالادغام على لغة بني تميم ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم قال تعالى في سورة يوسف من الآية (٥) :

" قل يا بني لا تقصص رؤياك ... " فالفعل (تقصص) مجزوم بلا الناهية وهو مسند الى ضمير مستتر وجوبا وهو ضمير المخاطب سيدنا يوسف عليه السلام ، ولو جاء على لغة بني تميم لقال : لاتقص وفي سورة الحشر من الآية (٤) قال تعالى : (ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب " فالفعل (يشاق) مضارع مسند الى ضمير الغائب العائد على (من) وجاء على لغة بني تميم ولو كان على لغة الحجازيين لقيل : (يشاقق) بالفك .

تتمة مهمة :

الفعل المضارع المضعف اذا كان مجزوما فانه يجوز أن يحرك آخره بالفتح لانه أخف الحركات فنقول : لم يشد الحبل ، ولم يفر الجندي من الميدان ، ولم يغص بالماء العذب شاربه

أي سواء كان المضارع مضموم العين أم مكسورها أم مفتوحها كما في الأمثلة السابقة .

ويجوز أن يحرك بالكسر لأنه أي الكسر هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين فتقول : لم يشد الحبل وهكذا في الباقي .

ويجوز أن تتبع اللام العين في حركتها فتقول : لم يشد الحبل ، لم يفر ... ولم يغض بجعل حركة اللام مماثلة لحركة العين.

فعل الأمر المضعف

الأمر من المضعف مثل المضارع في جميع أحواله فله ثلاثة أحوال هي :

أولا : وجوب الادغام : اذا أسند الى ضمائر الرفع الساكنة تقول : فرا من الشر يامحمدان وفروا من الشر يا محمدون . وفري من الشر يا فاطمة .

ثانيا : وجوب الفك : وذلك اذا أسند الى ضمير رفع متحرك ولا يكون الا نون النسوة كما عرفت تقول : يافتيات اغضضن الطرف ، واغففن عن الرذيلة وابررن بالوالدين . وهذا الفعل (يسر)

فيه لغتان : بر يبر ، وبر يبر فالأولى : فعل يفعل ، والثانية فعل يفعل .

ثالثا : جواز الفك والادغام : وذلك اذا أسند الأمر الى ضمير مستتر أي ضمير الواحد تقول : رد الأمانة الى صاحبها واردد الأمانة .

قال تعالى " اغضض من صوتك (1) " بالفك ، وجاء في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة وفر من المجزوم فرارك من الأسد " بالادغام في (فر) ولعله عدل بحسه اللغوي أنه في حالة فك الادغام تجتلب همزة الوصل . والفك أكثر استعمالا وهو لغة أهل الحجاز .

ويجوز أن يحرك آخر الأمر المسند الى الواحد الظاهر مثل : حج البيت يا محمد ، أو الى ضميره بالحركات الثلاث كما جاز في المضارع .

واذا كان فعل الأمر المضعف مسندا الى نون النسوة وكان مكسور العين مثل عف يعف فالأمر منه : عف فاذا اسند الى نون النسوة اجتلبت همزة الوصل وفك الادغام فيقال : اعففن . أو كان مضموم العين مثل شد فيقال للنسوة المأمورات : اشددن

(1) سورة لقمان الآية : (19) .

الحبل .....

واذا كان الفعل هكذا جاز فيه الأمــران :

الأول : بقاؤه على حالة فيقال : أغضن عن الرذيلـــــــة واشددن الحبــل .

الثاني : حذف العين مع نقل حركتها الى الفاء قبلها .
فيقال غضن عن الرذيلة وشدن الحبل وغضـــــــن الطرف عن النظر الى المحرمات وهكذا .

======

××((اسناد الفعل المثال))××

اسناد الفعل المثال الى الضمائر

اذا أسند الفعل المثال الى ضمائر الرفع الساكنة أو المتحركة فانه لايحدث فيه أى تغيير كالفعل السالم تماما واليك أمثلة ذلك :

وعد تقول : وعدت ، وعدنا ، وعدن ، والمحمدان وعدا والمحمدون وعدوا ، والبنات وعدن .

والمضارع منه : يعد وقد سبق لك الحديث عن حذف فاء المثال فى المضارع والأمر فارجع اليه ، ويضاف أيضا أن المضارع لايسند الى تاء الفاعل أو نا الفاعلين وعليه فيقال : النسوة يعدن بعمل الخير والمحمدان يعدان ... والبنتان تعدان والرجال يعدون .

وتقول للمخاطبة : أنت تعدين بكل خير .

والأمر منه : عد ، تقول : يانسوة عدن خيرا ، ويارجال عدوا خيرا ، ويامحمدان عدا خيرا ، ويافاطمة عدى خيرا .

×××××××

ـ((اسناد الأجوف الى الضمائـــــر))ـ

أولا : الماضـي :

عند اسناد الفعل الأجوف الماضى الى ضمائر الرفـــــع المتحركة تحذف عينه واليك المثال :

قام تقول : قمت بواجبى ، قمت بواجبك ، قمت بواجبك قمتما بواجبكما ، قمتم بوابكم ، قمتن بواجبكن ، وتقول : قمنـــا بواجبنا والنسوة قمن بما استطعن ،

ومثله فى ذلك باع تقول : بعت الشئ بثمنه وكذا الباقى وغير خاف عليك علة تحذف العين وهى أنها ساكنة وآخـــــــر الفعل (لامه) يجب اسكانها لاسناد الفعل الى ضمائـــــر الرفع المتحركة كما عرفت فيلتقى ساكنان فتحذف العين ولذلـــك قال الصرفيون :" ان الأجوف اذا سكنت لامه حذفت عينه "

وهذا فيما كانت عين الفعل فيه معلة ، أما اذا كانـــــت غير معلة بأن بقيت محركة فانها لاتحذف عند اسناده الـــى ضمير الرفع المتحرك لزوال سبب الحذف وهو التقاء الساكنيـــــن لأن العين محركة وذلك : مثل :غيد ، حول ، عور يقـــــول : غيدت ، غيدنا ، غيدن وهكذا فحكمه فى هذه الحالة حكم السالم لايحذف منه شئ ،

واذا أسند الى ضمير رفع ساكن لم تحذف عينه تقول :

المحمدان قالا الحق ، والشهود قالوا الحقيقة ، وفى مثل عور تقول : هما عورا فى المراك ، وهم عوروا فى المراك .

ولعلك لاحظت أن حركة الفاء (الحرف الأول) قد حركت فى الماضى المسند الى ضمائر الرفع الساكنة مثل : قلت ، وبعت بالضم فى (قلت) وبالكسر فى (بعت) وذلك انما كان للدلالة على حركة العين المحذوفة لالتقاء الساكنين فالتاء تضم اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) بضم العين فى المضارع مثل صام يصوم ولايكون الا واويا ، أو كان من باب (فعل يفعل) مثل طال يطول فأصله على وزن (فعل) بضم العين فى الماضى والدليل على ذلك :أن اسم الفاعل منه يأتى على (فعيل) فهو مثل : شرف فهو شريف فلما كانت العين مضمومة فى الماضى فانه يضم فاؤه اذا حذفت عينه حينما يقال : طلت ، طلنا ، طلن .

وتكسر اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع ولا يكون يائيا مثل : باع يبيع وقد سبق ، وتكسر الفاء أيضا اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع مثل خاف يخاف وهاب يهاب فالأول أصله : خوف يخوف ثم أعل فصار : يخاف فأعل عينه واو لأنه من الخوف والثانى : أصله هيب

يهيب فأعل فصار هاب يهاب . والقياس : مخالفة عين الماضي للمضارع فنعلم أن هذا الفعل مكسور العين في الأصل وهو الماضي فعند الاسناد اليه يقال : هبت هبنا هبن .

ثانيا : المضارع :

اذا أسند المضارع الأجوف الى ضمائر الرفع الساكنة فانه لايتغير فيه شيء بل يبقى على حاله مثل السالم تقول : المسلمون يصومون شهر رمضان ويبيعون بما أمر الله والمسلمان يصومان شهر رمضان ويبيعان بما أمر الله . وأنت تصومين شهر رمضان وتبيعين بما أمر الله .

وإذا أسند الى نون النسوة وهي ضمير رفع متحرك ولا يسند المضارع الا اليها كما عرفت قلت : أنتن تصمن شهر رمضان وتبعن بما أمر الله ونساء المسلمين لايملن الى الخلاعة ولايضعن في باطل (من الفعل ضاع) وكذلك تحذف عين المضارع اذا كان مجزوما مثل : لم يقل أحد بألوهية البشر الا الضالون . هذا اذا كان مسندا للظاهر أو لضمير مستتر . فان أسند الى واو الجماعة أو ألف الاثنين لم يحذف منه شيء تقول : المسلمون لن يبيعوا دينهم بدنياهم . والمسلمان لم يبيعا المنهي عن بيعه . وكذلك مع ياء المخاطبة : أنت لن تقولي غير الحق . والسر في ذلك : أن العين

التقت ساكنة مع اللام الساكنة لعامل الجزم فى نحو : لم يبع فحذفت العين لالتقاء الساكنين ، والجزم مع واو الجماعة وأختيها انما كان بحذف النون فلم يلتق ساكنان فلم تحذف العين.

وتستطيع بعد هذا البيان أن تدرك ماحدث فى مثل قوله تعالى " عسى أن يكن خيراً منهن " سورة الحجرات عد من الآية (١١).

فالأصل : يكون ثم أسند الفعل الى نون النسوة فصار (يكون ن) وقد عرفت أن الفعل اذا أسند الى ضمير رفع متحرك وجب اسكان لام الفعل فتكون النون الأولى (لام الفعل) ساكنة ، فيلتقى ساكنان (الواو) عين الفعل والنون (لام الفعل) فتحذف العين للتخلص من الساكنين لأن الفعل أجوف واوى على ماترى ، ثم تدغم النون (لام الفعل) فى النون (الفاعل نون النسوة) فصار اللفظ (يكن) ووزنه على هذا (يفلن) وهو مبنى على السكون لاتصال نون النسوة به ونون النسوة فاعل ، ومثله فى ذلك : هان ، صان ، وان ، ولى ، وان يكون الفعل المضارع مع نون النسوة (يدن) لأنه أجوف يائى كما عرفت .

———

ثالثا : الأمــر :

الأمر من الأجوف يأخذ حكم المضارع المجزوم فاذا كان المضارع المجزوم مثل : لم يقل ولم يبع قد حذفت عينه للجزم فان هذا ينسحب على الأمر أيضا لأنه قطعة من المضارع اذ يصاغ منه بحذف حرف المضارعة . فان كان ما بعدها ساكنا اجتلبت همزة الوصل . وان كان ما بعدها متحركا يبدئ به وعلى هذا فالأمر من يقل . ويبع المجزومان بلم : قل وبع . والأمر من المضارع غير المجزوم مثل : يقول . يبيع كذلك الا أنه لما كان فعل الأمر واجب البناء على السكون ـ فيصير بعد حذف حرف العلة من المضارع ـ قول . بيع فيلتقى ساكنان العين (حرف العلة واللام المجزومة للأمر) فتحذف العين للساكنين .

وعلى هذا فاذا أسند الأمر من الأجوف الى ضمير رفع متحرك ولا يكون الا نون النسوة حذفت عينه مثل : يا نساء قلن الحق . قال تعالى " وقلن قولا معروفا " (1) .

أما اذا أسند الى ضمائر الرفع الساكنة فانه لا يحذف منه شئ لعدم سكون اللام فيقال : قولا الحق ولا تكذبا قولوا الصدق ولا تخافوا . قولى الصدق ولا تخافى .

---

(1) الأحزاب من الآية (٣٢) .

ملاحظة :

قد تتحد صورة فعل الأمر مع الماضي في الفعل الأجوف في حالتيـن :

الأولى : اذا كان الفعل من باب (فعل يفعل) مثـل خاف ، هاب اذا أسند الى واو الجماعة أو الـى ألف الاثنين ،

فالماضي مثل : المحمدون خافوا الكذب والرجلا ن خافا العدو ،

وأمرهما فتقول : يا رجال خافوا الله ويا رجلان خافا الله ومثله في ذلك هاب فالماضي والأمـر هنا متحدان في الصورة اللفظية للفعل ويفـرق بينهما بالقرائن ودلالة السياق ،

وكذلك في صيغة افتعل نحو : اختار وانفعل نحـو انقاد ،

الثانيـة : اذا أسند الفعل الى نون النسوة مطلقا فان الماضي والأمر منه يتحدان في الصورة ،

تقول : النساء بعن المتاع وقلـن الصدق وتأمرهـن فتقـول : يانسـاء بعن المتـاع وقلـن الصـدق ،

((أسئلة وتطبيقات))

على اسناد الصحيح والمثال والأجوف

س١ : أوضح المقصود بالاسناد مبينا الغرض من دراسته نحويا وصرفيا مع التمثيل لما تذكر.

س٢ : ما نوع الضمائر التي يسند اليها الفعل ؟ وما سر اختصاصها به ؟ وضح اجابتك مبينا ما يسند اليه كل من الماضي والمضارع والأمر من الضمائر مع التمثيل لكل ما تذكر.

س٣ : أسند الأفعال الآتية الى ما يمكن اسنادها اليه من ضمائر الرفع فهم ، سأل ، رد ، يكرم ، يهنأ ، اقرأ ، ود ، أخاف .

س٤ : كيف تسند الماضي من المضعف الى ضمائر الرفع بنوعيها ؟ علل ومثل لكل ما تقول .

س٥ : أذكر الأوجه الجائزة في اسناد ماضي المضعف المكسور العين أو مضمومها الى ضمائر الرفع المتحركة مع التمثيل لكل ما تذكر .

س٦ : كيف تصوغ فعل الأمر من الثلاث المضعف ؟ مسندا الى كل من ضمائر الرفع المتحركة ، وضمائر الرفع الساكنة .

س٧ : لعين الأجوف أثر على حركة فائه فمتى يكون ذلك ؟
وما الأساس الذي ينبني عليه اختيار هذه الحركة ؟
وضح ذلك بالتفصيل معللا وممثلا .

س٨ : للام الأجوف أثر في اثبات عينه أو حذفها وضح ذلك
مع التعليل والتمثيل والضعف .

س٩ : يتحد لفظا الماضي والأمر من الأجوف في بعض
الصور أذكرها مفصلة مع بيان كيفية التفريق بينهما .

س١٠ : ود . مل . قلن . بعن . اعتد . انقض .
اعتدا . اعتدوا . انقضا . انقضوا . اختر
تحتمل الأفعال المذكورة أن تكون أفعالا ماضية
وأفعال أمر فزنها في الحالتين .

اجابة هذا السؤال

ود : فعل ماض وزنها فعل . والأصل ودد فأدغمت
وزنها فعل أمر (افعل) والأصل اودد فنقلت
حركة الدال الأولى الى الواو . وحذفت همزة الوصل
وأدغمت الدال في الدال .

مل : وزنها فعل ماضي (فعل) . وفعل أمر (أفعل)
والأصل أملل فعل بها ما فعل بود .

قلن : وزنها فعل ماضي فلن . وزنها فعل أمر قلن

ويميز الماضي من الأمر بالقرائن .

يمن : وزنها فعل ماضي فلن ، ووزنها فعل أمر فلن أيضا .

اشتد : وزنها فعل ماضي افتعل والأصل اشتدد فأدغمت الدال في الدال بعد حذف حركتها .
وزنها فعل أمر افتعل والأصل اشتدد .

انقض : وزنها فعل ماضي انفعل والأصل انقضض فأدغمت
ووزنها فعل امر انفعل والأصل انقضض .

انقضوا : وزنها فعل ماضي انفعلوا ، وفعل أمر انفعلوا ومثلها انقضا في الحالين .

اشتدا : وزنها فعل ماض افتعلا ، وفعل أمر افتعلا .

اشتدوا : وزنها فعلا ماضيا افتعلوا بفتح العين وفعل أمر افتعلوا بكسرها .

اخترن : وزنها ماضيا افتعلن ، وأمر افتعلن ويعول في التمييز بينهما على القرائن .

س١ : هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ثم زنه مبينا ماوقع فيه من تغيير .

وأد . آد (عينه واو ، أو ياء) استمد ، اطمأن وجأ من باب فتح .

الاجابـــــة

وأد : الأمر منه اد مثـل عـد ، حذفت الفاء منـــه ووزنه عــــل .

آد : الأمر منه آد بضم الهمزة على أن عينه واو على وزن فل حذفت عينه ، والأمر منه على أن عينه ياء اد مثل بـع على وزن فـل .

استعد : الأمر منه استعد على وزن استفعل والأصل استعدد .

اطمأن: الأمر منه اطمئن على وزن افعلل .

وجأ : الأمر منه جـأ على وزن عـل حذفت فاؤه مثـل ضـع .

xxxx

«(الفصل الحادى عشر)»

اسناد الناقص الى الضمائر (الفعل الماضي)

أولا : الماضي الذى آخره ياء أو واو :

الفعل الماضي الناقص الذى لامه ياء أو واو اذا أسند الى ضمائر الرفع المتحركة بقيت كل من الـــواو والياء سالمة دون تغيير فنقول :

للمتكلم	:	لقيت الخير فرضيت به وسروت وسخوت	تاء الفاعل
المخاطب	:	لقيت الخيرفرضيت به وسروت وسخوت	
المخاطبة	:	لقيت الخير فرضيت به وسروت وسخوت	
المخاطبان	:	لقيتما الخيرفرضيتما به وسروتما وسخوتما	
المخاطبون	:	لقيتم الخيرفرضيتم به وسروتم وسخوتم	
للمخاطبات	:	لقيتن الخيرفرضيتن به وسروتن وسخوتن	
نا الفاعلين	:	لقينا الخيرفرضينا به وسرونا وسخونا .	
نون النسوة	:	المؤمنات لقين الخير فرضين به وسرون وسخون .	

ضمائر الرفع الساكنة :

ألف الاثنين : المحمدان : لقيا الخير فرضيا به وسروا وسخوا .

((وبالتأمل فيما سبق نرى أنه لم يحدث أى تغيير فى آخر الفعل))

واو الجماعــــة: اذا أسند الفعل الناقص الذى لامه ياء أو واو الى واو الجماعة حذفت كل من الياء أو الواو مع ضم ما قبل الواو (لام الكلمة المحذوفة) لمناسبة واو الجماعة فتقـــول: المسلمون لقوا الخير فرضوا به وسروا وسخيوا فتألفت قلوبهـــم.

والأصل في ذلك: لقى، رضى أصلهما لقيوا، رضيوا، وسروا، أصلها: سرووا استثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فبقيت الياء (لام الكلمة) ساكنة فالتقى ساكنـــــان هى وواو الجماعة (الفاعل) فحذفت الياء للتخلص مـــن التقاء الساكنين وضمت القاف (ما قبل الياء) لمناسبـــة واو الجماعة، وكذا صنع فى سرواء.

وأنت تستطيع بعد ذلك أن تدرك أن وزن هـــذا الفعل المسند الى واوالجماعة يكون فعـــوا).

الماضى الناقص الذى آخره ألف:

اذا كان آخر الفعل ألفا وأسند الى ضمير رفع متحرك أو الى ألف الاثنين من ضمائر الرفع الساكنة، فان الالـــف ترد الى أصلها الواو أو الياء فى الثلاثى، وتقلب فى غيـــر الثلاثى مطلقا، فنقـــول:

سعيت فى الخير سعيا ، النسوة يسعين ، الرجلان سعيا ... ، والفتاتان سعتا ...

وتقول : رميت الكرة ، رمينا ... والنسوة رمين ... ، الرجلان رميا (تلاحظ أن الألف قد عادت الى أصلها وهو الياء) والفتاتان رمتا الكرة .

وتقول : دعوت الله ... ودعونا الله ... والنسوة دعون الله ، والرجلان دعوا ... والفتاتان دعتا الله .

واذا أسند الناقص المعتل الآخر بالألف الى واو الجماعة فان لامه (أى الألف) تحذف مطلقا ثلاثيا كان أم غير ثلاثى ، وحينئذ يجب فتح ما قبل واو الجماعة للدلالة على أن المحذوف ألف تقول : المسلمون الأولون سعوا الى تعمير الدنيا وبنوا حضارة ما تزال باقية ورموا الكسل وراء ظهورهم ، واهتدوا فى كل ذلك بهدى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واقتدوا بأعماله وسلوك الخلفاء الراشدين من بعده ، ودعوا الدنيا كلها لتنظر الى آثارهم .

والسر فى حذف الألف أن واو الجماعة ساكنة والألف ساكنة هى الأخرى فتحذف الألف (لام الكلمة لالتقاء الساكنين ، اذ الأصل فى سعوا سعيوا ، وبنو بنيوا وكذلك الشأن فى دعوا فأصلها دعووا فلما تحركت كل من

الواو والياء وكان ما قبلهما مفتوحا قلبتا ألفين ثم حذفت الألف هذه ـ كما عرفت ـ لالتقاء الساكنين .

وأنت بعد ذلك تستطيع أن تعرف أن وزن الفعل حينئذ (فعـوا) بحذف اللام .

ملاحظـة :

درست في علم النحو أنه اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث ولم يفصل بينه وبين الفعل بفاصل ، أو كان الفعل خبرا عن مؤنث فانه يلزم تأنيث الفعل ، أى الحاق تاء التأنيث الساكنة بآخره فتقول : حضرت فاطمة والشمس طلعت ، ولايحدث في الفعل أى تغيير الا في الفعل الناقص فانه اذا كان معتل الآخر بالألف مثل : دعا ـ سعى ـ رمى ـ هدى ـ قضى . فانه عند لحاق تاء التأنيث بهذا الفعل يجب حذف الألف (لام الفعل) لالتقائهما ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة فنقول : دعت ـ سعت ـ رمت ـ هدت ـ قضت وسواء في ذلك الثلاثي كما مر وغير الثلاثي فتقول : اهتدت ، وارتمت .. والاثنان : سعتا ، رمتا ـ هدتا ـ اهتدتا وارتمتا . قال الله تعالى : ((قد كان لكم آية في فئتين التقتا ...))

أما اذا كانت لام الفعل واوا مثل سرو ، سخوا أو ياء مثل لقى ، رضى ، شقى ، فان اللام (الياء أو الواو)

تبقى متحركة بالفتح على أصل البناء في الفعل الماضي فتقول : سروت ، سخوت ، ولقيت ، رضيت ، شقيت وهكذا . والاثنتان : لقيتا ، رضيتا ، شقيتا ، سروتا ، سخوتا .

ولعلك تلاحظ أننا لم نستخدم مع تاء التأنيث تعبير الاسناد ، لأنها ليست ضميرا فتكون فاعلا يسند اليه الفعل ، بل هي علامة تأنيث تلحق الفعل للدلالة على كون الفاعل مؤنثا لا غير .



اسناد المضارع الناقص

المضارع الناقص اذا كان آخره ألفا مثل : يَسْعَى - يَلْقَى وأسند الى نون النسوة من ضمائر الرفع المتحركة ، أو أسند الى ألف الاثنين من ضمائر الرفع الساكنة فان الألف (لام الفعل) تقلب ياء ساكنة قبل نون النسوة وياء مفتوحة قبل ألف الاثنين فتقول : النسوة يَسْعَيْن في الخير ، ويَلْقَيْنَ كل تقدير.

وتقول : الطالبان يَسْعَيَان في الخير ، ويَلْقَيَان كل تقدير .

واذا كان آخره ياء مثل يَرْمِي - يَقْضِي أو واوا مثل : يرجو - يدعو فان أسند الى نون النسوة أو الى ألف الاثنين فانه لايحدث فيه أي تغيير تقول : اللاعبان يَرْمِيَانِ بالكرة ، ويَرْجُوَانِ أن تصيبَ الهدف .

وتقول : اللاعبات يَرْمِين بالكرة ويرجُونَ أن تصيب الهدف .

ووزن يرميان (يَفْعِلان) ويرجوان (يَفْعُلان) ووزن يرمين (يَفْعِلْن) ويرجون (يَفْعُلْن).

واذا أسند المضارع الناقص المعتل الآخر بالألف

أو بالواو أو بالياء الى ياء المفردة المؤنثة المخاطبة أو الى واو الجماعة فانه يجب — فى هاتين الحالتين من الاسناد — حذف اللام (الواو أو الياء أو الألف) مطلقا . فاذا كانت اللام ألفا مثل : يَسْمَى — يَلْقَى — يَرْضَى فتح ما قبل واو الجماعة أو ياء المفردة المؤنثة المخاطبة للدلالة على أن اللام المحذوفة ألفا فتقول : أنتِ تَسْمَيْنَ فى الخير . وتَلْقَيْنَ كل قديره وترضين بما قسم الله لك .

وأنتم تَسْمَوْن فى الخير . وتَلْقَوْنَ كل قديره وتَرْضَوْن بما قسم الله لكم . وما دامت اللام قد حذفت — وقد سبق الكلام عن علة الحذف — فان وزن هذه الأفعال : تفعين — تفعون .

واذا كانت اللام ياء مثل : يرمى — يقضى — يهدى أو واوا مثل يدعو — يرجو — يغزو — يرنو .... فانه بعد حذف اللام يبقى ما قبل الواو مضموما . وما قبل الياء مكسورا لمناسبة الضمة للواو مع جمع المذكر ومناسبة الكسرة للياء مع المخاطبة تقول : أنت تَرْمِينَ الكرة . وتَقْضِينَ بين زميلاتك . وتهدِين الى الصواب وأنتم ترمُون الكرة وتقضُون بين الزملاء . وتهدون الى الصواب . وأنت تدعِين الى الخير وترجِين الثواب من

الله ، وأنتم تَدْعُون إلى الخير ، وترجُون الثواب من الله .

وأصل يَسْعَوْنَ : يَسْعَيُون ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وأصل يَقْضُون ، يقضيُون حذفت الضمة التي على الياء لثقلها على الياء فبقيت الياء ساكنة فالتقى ساكنان هي وواو الجماعة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضم ما قبل الواو للمناسبة .

وأصل : تدعُون تَدْعُوُون حذفت ضمة الواو لثقلها عليها ثم حذفت الواو (لام الفعل) لالتقاء الساكنين وضم ما قبلها للمناسبة ، ووزن الفعل على هذا (يَفْعُون) .

وأصل : ترمين ترميين بياءين الأولى لام الكلمة والثانية الضمير (الفاعل) ولما كان قبل الياء الأولى مكسورا فقد التقى في آخر الفعل شبه ثلاث ياءات فحذفت كسرة الياء الأولى (لام الفعل) تخفيفا فبقيت ساكنة فالتقت ساكنة مع ياء المخاطبة (الفاعل) فتحذف الأولى (لام الفعل) لالتقاء الساكنين ، ووزن الفعل على هذا (تفعين) وكذلك تدعين أصله تدعوين فإن الكسرة على الواو (لام الفعل) ثقيلة فتحذف فتبقى

الواو (لام الفعل) ساكنة والياء (الفاعل) ساكنة أيضا فتحذف الواو (لام الفعل) لالتقاء الساكنين ويكسر ما قبلها بعد أن كان مضموما لمناسبة ياء الضمير فوزن الفعل (تَفْعِين) .

ملاحظة مهمة :

نلاحظ أنه عند اسناد الفعل المضارع الناقص الذي لامه واو مثل : يرجو الى واو الجماعة والى نون النسوة أن الصورة اللفظية واحدة في الحالتين لأننا نقول :

أنتم تَرْجُونَ وهم يَرْجُونَ وأنتنَّ تَرْجُونَ وهنَّ يَرْجُونَ .

ولست في حاجة الى أن معرفة المقصود اسناد الفعل اليه إنما يكون بالسياق ودلالة فحوى الأسلوب . فاذا قارنا بين الفعلين فاننا نجد بينهما هذه الفروق :

الواو في الرجال يرجون ـ هى واو الجماعة اسمٌ فاعلٌ مبنى على السكون في محل رفع .

أما الواو في النساء يرجون ـ فهى حرف (لام الفعل) ويترتب على ذلك أن وزن الفعل المسند الى نون النسوة يكون على وزن (يَفْعُلْنَ) مع واو الجماعة (يَفْعُونَ) بحذف اللام .

ثم نجد أن النون فى : الرجال يَرْجُونَ ـ حرف علامة

اعراب لأن الفعل مضارع من الأفعال الخمسة التي تكون مرفوعة بثبوت النون ٠

أما النون في : النساء يَرْجُون ـ فهي اسم فاعل مبني على الفتح في محل رفع ، ويترتب على ذلك أن الفعل مع واو الجماعة معرب مرفوع بثبوت النون والفعل في : النساء يَرْجُونَ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة كما عرفت في علم النحو ٠

ومثل ذلك الفعل المضارع الناقص المعتل الآخر بالياء أو بالألف عند اسناده الى نون النسوة في حالة خطابهن مثل : أنتُنَّ تَلْقَيْنَ الصعاب في تربية الأولاد والى ياء المفردة المؤنثة المخاطبة مثل : أنتِ تَلْقَيْنَ الصعاب في تربية الأولاد ٠

نلاحظ أن صورة الفعل في الحالتين واحدة ٠

والمثل في نحو : يقضي المعتل الآخر بالياء نقول :

أنتُنَّ تَقْضِين بالحق وأنتِ تَقْضِينَ بالحق

فإن صورة الفعلين أيضا واحدة ويفرق ـ كما علمت ـ بين المراد من كل منهما بسياق الكلام ودلالة العبارة ، لكن بين الفعلين فروقا هي :

أولا : الفعل مع نون النسوة تلقَيْنَ — الياء فيه لام الكلمة فوزنه (تفعلْنَ) .

ومع المخاطبة أنت تلقين — الياء فيه اسم فاعل مبني على السكون في محل رفع .

فوزنه (تفعَيْنَ) لحذف لامه كما عرفت .

ثانيا : النون في أنتن تلقَيْنَ — فاعل ضمير مبني على الفتح في محل رفع .

أما في نحو : أنتِ تلقَيْنَ — فالنون علامة رفع الفعل، لأنه من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون وعلى ذلك فالفعل مع نون النسوة مبني على السكون كما علمت ومع المؤنثة معرب .

اسناد الأمر الناقص الى الضمائر

نعرف من دراستنا لعلم النحو أن فعل الأمر مبني على السكون ، هذا اذا كان صحيح الآخر مثل : اضرب فاذا كان ناقصا فان الجزم يكون بحذف حرف العلة وعلى ذلك فاذا أسند فعل الأمر الناقص الى الواحد فاننا نقول: اسْعَ فى الخير واقْضِ بالعدل وادْعُ الى الفضيلة • فوزن الفعل (افْعَ) •

واذا أمرنا الاثنين فاننا نقول : اسْعَيَا فى الخير واقْضِيَا بالعدل وادعُوا الى الفضيلة وترى فى هذه الحالة أن لام الفعل لم تحذف مع أنه أمر ناقص ، والجواب ميسور لو تذكرت ما درسته فى علم النحو وهو أن الفعل المسند الى ألف الاثنين أو واو الجماعة يكون مجزوما بحذف النون فى الأمر ، وهكذا الشأن مع واو الجماعة لكن مع حذف اللام وفتح ما قبلها ان كانت اللام ألفا فنقول : اسْعَوْا فى الخير وضم ما قبل الياء والواو للمناسبة ـ وقد علمت علة الحذف قبل ذلك فى المضارع ـ فنقول : اقضوا بالحق وادعوا الى الفضيلة • فوزن الفعل (افْعَوا ، افْعُوا)

وكذلك تحذف اللام دائما مع ياء المفردة المؤنثة المخاطبة مع فتح ما قبل الياء ان كان المحذوف ألفا

تقول : اسْعَىْ فى الخير واقْضِى بالحق وادْعِى الى الفضيلة .

والأصل فى أسْعَىْ اسعَيِيْن فلما حذفت نون الرفع للجزم تحركت الياء الأولى وما قبلها مفتوح قلبت ألفا فالتقت الألف (لام الكلمة) وياء الضمير وهما ساكنان فحذفت لام الفعل .

والأصل فى اقضى اقضيين فالتقى فيه ثلاث ياءات فحذفت الياء الأولى (لام الفعل) للتخفيف وحذفت نون الرفع .

والأصل فى ادعى ادعوين حذفت نون الرفع فبقيت الياء (الضمير) والواو (لام الفعل) ولم تقلب الواو ياء لأن هذا ليس من مواضع قلب الواو ياء لأنها أى الواو لم تسبق بساكن ، وهما ثقيلان ويزيد من ثقل الواو كونها مكسورة ، فحذفت الواو وكسر ما قبل الياء لمناسبة الياء .

ووزن الفعل اسعى ، (افْعَىْ) واقضى وادعى (افْعِى) .

————

اسناد اللفيف المقرون الى الضمائر (الماضي)

سبق لنا أن اللفيف المقرون هو ما كانت عينه ولامه حرفي علة مثل طوى ـ هوى ـ نوى ـ لوى ـ حيى .

وعند اسناد هذا الفعل الى الضمائر فانه لا تعرض لعينه فانها تبقى سالمة دون اعلال والذى يتعرض للاعلال والتغيير فيه انما هو اللام لأنها طرف والأطراف محل التغيير، ولئلا يتوالى على الكلمة اعلالان متواليان .

وعلى هذا فلام اللفيف المقرون تأخذ حكم لام الفعل الناقص فيعامل اللفيف معاملة الناقص عند اسناده الى الضمائر .

فتقول : طويتُ ، طويتَ ، طويتِ ، طويتما ، طويتُم ، طويتنَّ مع تاء الفاعل ، وتقول : طوينَا وحيينا مع نا الفاعلين .

وتقول : طويَـا مع ألف الاثنين والرجلان حَييا .
وتقول : النسوة طَوينَ وحَيينَ مع نون النسوة .

وبالنظر فيما سبق نلاحظ أن اللام لم تحذف ، بل ردت الى أصلها كما في طوى وبقيت ياء كما هي في حيى .

أما اذا أسند الى واو الجماعة فاننا نجد أن لام الفعل

اللفيف المقرون تحذف مطلقا سواء كانت ألفا أم غير ألف مع فتح ما قبل الواو (العين) للدلالة على أنها هي (أي الألف) المحذوفة . وضم ما قبل الواو (العين) ان كان المحذوف غير ألف ، وذلك لمناسبة واو الجماعة فنقول : الرجال طووا صفحة الماضي وحيوا في أوطانهم .

====

اسناد المضارع

وعند اسناد المضارع من اللفيف المقرون فان لامه ترد الى أصلها اذا كانت ألفا عند اسناده الى ألف الاثنين أو الى نون النسوة . فنقول : الرجلان يطْويان ، والنساء يطْوِين واذا كانت اللام ياء فانها تبقى دون تغيير مثل : الرجلان يحييان والنسوة يحيين .

وتحذف اللام مطلقا عند اسناده الى واو الجماعة ، أو الى ياء المفردة المؤنثة المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فنقول : الرجال يطوُون ، يغضون وأنت تطْوِين وتغْضِين .

ونلاحظ هنا أيضا ما سبق لنا التعرض له عند الحديث عن الفعل الناقص من أن الفعل المخاطب به جماعة الاناث يتشابه في صورته مع الفعل المخاطب به المفردة وذلك نحو :

أنت تطوين صفحة الماضى وأنتن تطوين صفحة الماضى
أنت تحيين فى وطنـــك وأنتن تحيين فى وطنكـن

وأنت تستطيع التفرقة بين الفعلين بذكر أوجه الخلاف بينهما بناء على ما سبق فى مثله •

...

اسناد الأمـــر

تقول للواحد أمرا من الفعل يطوى ويحيى
اطوِ واحى بحذف اللام للبناء لأن هذا حكم فعل الأمر كما عرفت • وعند أمر المثنى تقول : اطويا • احييـا

فتجد أن اللام المحذوفة للبناء قد ردت الى أصلها وقد سبق لنا تعليل ذلـك •

وكذلك الشأن مع نون النسوة تقول : اطْوِينَ • واحْيَيْنَ برد اللام الى أصلها فى طوى وبقائها على حالها فى حيى مع عدم حذف أى منهما •

وتقول أمرا للجماعة من الرجال : اطووا واحْيَوا

فتحذف اللام مطلقا مع ضم ما قبل الواو وفتح ما قبـل الألف المنقلبة من الياء فى حيى وقد مر ذكر ذلك مرارا •

وتقول آمرا المفردة المؤنثة : اطوِى ، احيَىْ .

بحذف اللام وكسر ما قبل الياء فى اطوى للمناسبة وبحذف اللام وفتح ما قبل الياء فى احيى للدلالة على أن المحذوف ألف .

اسناد اللفيف المفروق الى الضمائر

الماضى :

يأخذ اللفيف المفروق حكم الفعل المثال من ناحية كون الفاء فيهما حرف علة فتحذف فى المضارع بشرطيها المعروفين وكذلك الأمر حملا على المضارع ، كما يأخذ حكم الناقص من ناحية كون اللام فيهما حرف علة وهى تنتابها التغييرات من قلب أو حذف عند الاسناد الى الضمائر .

والجدول الاتى يوضح لك ذلك :

...

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلية	نون النسوة	الف الاثنين	واو الجماعة	ملاحظات
وَفَى	وَفَيْتُ	وَفَيْنَا	وَفَيْنَ	وَفَيَا	وَفَوْا	ردت اللام الى أصلها ولم تحذف الا مع واو الجماعة فقد حذفت وفتح ما قبل الواو للدلالة على كون المحذوف ألفا .
وَلِيَ	وَلِيتُ	وَلِينَا	وَلِينَ	وَلِيَا	وَلُوا	لم تحذف الا مع واو الجماعة وضم ماقبل الواو لأن اللام المحذوفة ياء

المضارع :

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	ملاحظات
يَفِي	×	×	يَفِيْنَ	يَفِيَانِ	يَفُون	تَفِين	حذفت الفاء مع الجميع وحذفت اللام مع واو الجماعة كما سبق فوزن الفعل (تعون) . وكذلك حذفت الفاء واللام مع ياء المخاطبة فوزن الفعل (تعين) .
يَلِي	×	×	يَلِين	يَلِيَان	يَلُون	تَلِين	والقول فيه كسابقه

الأمـــــر

سبق لـك أن الأمر قطعة من المضارع ومتـــى كان ما بعد حرف المضارعة متحركا بـدء بـــــه وعلى هذا فالأمر من وفـى ـ ولـى.

فـ بالوعد ولـ هـذا الأمر بالإخلاص ، وأنـــت خبير بأن الفاء قـد حذفـت لأنه من ناحيـــة صدره مثال كوعد ، واللام قـد حذفت للـجـزم لأنه أمر . وعلى هذا فـوزن الفعل المسنـــد للواحد كما فـى المثال السابق (ع) بحذف الفـاء واللام فاذا أسند هذا الفعل الى الضمائر كان كما يلـى :

الفعل	للغائب	للغائبة	للمخاطبة	للاثنين	لواو الجماعة	لنون النسوة	ملاحظـــات
ف	×	×	فين	فيا	فوا	فن	بالنظر فى هذا الجدول نجد أن لام الأمـــر من اللفيف المفروق ترد ولا تحذف مع ألـــف الاثنين لأن البنـــاء فيه على حذف النـون

الفعل	تاء الفاعل	تاء الفاعلة	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	ملاحظات
ل	×	×	لين	ليا	لوا	لى	ومع نون النسوة لأن البناء معها يكون بالسكون ، وتحذف اللام مع واو الجماعة وياء المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء للمناسبة .
فِ	X	X	فِنَ	فِيَا	فُوا	فِي	ووزن الفعل مع ألف الاثنين ونون النسوة : علا ، طن بحذف الفاء فقط . ومع واو الجماعة (عوا) بحذف الفاء واللام . ومع ياء المخاطبة (عي) بحذف الفاء واللام .

أسئلة وتطبيقات على اسناد الفعل الناقص واللفيف بنوعيه الى الضمائـــــر

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

س١ : وضـح حكم لام مجرد الناقص ومزيده عند استـــناده الى ضمائر الرفع متحركها وساكنها فصل اجابتـــك ووضحها بالتعليل والمثال لكل ما تذكــر.

س٢ : كيف تصوغ المضارع من الناقص ؟ وما أثر حركة عينـه على لامه ؟ وضح اجابتك بالأمثلـــــة .

س٣ : بين حكم مضارع الناقص عند اسناده الى ضمائـــــر الرفع مستطردا باجابتك الى الصور المتماثلة موضحـــا الفروق الجوهرية بين هذه الصور مع التطبيق بمثـــال لكل صـــورة .

س٤ : في أي الأفعال يشترك ماضي الناقص وأمره عــــند الاسناد الى الضمائـر ؟ أذكر ثلاثة أمثلة مختلفـــة موضحا عليها ما تذكــر.

س٥ : توانيا ، توانوا ، توانين ، تراضيـا ، ترضيـــن ، ترضوا ، عويـا ، عـووا ، عويـن .

اجابة هذا السـؤال

توانيـا : وزنها في المضارع والأمـر تفاعلا ويفرق بينهمـا

بقرائن الاحـوال •

تواتوا : وزنها في المضارع والامر تفاعوا ويفرق بينهمـــا كتابـة •

توانين : وزنها فيهما تفاعلن ويفرق بينها بالقرينـــة•

توضيا : وزنها تفعلا في المضارع والأمـر والفرق بينهما بالقرينـة •

توضوا : تفعـوا ... ...

توضين : تفعلــن •

وعلى ذلك قس الافعال الباقية•

س٦ : أنت ترضى ربك وترعى مستقبلك وبذلك ترجو خيـرا •

خاطب بالعبارة السابقة المفردة المؤنثة والمثنى والجمع بنوعيه مشيرا الى الصور المتشابهة ومبينـــا الفرق بينهمــا •

س٧ : هات فعل الأمر من الافعال الآتية ثم زنه مبينـا ما وقـع فيه من التغيير •

أدى • وأى • ولـى • قـوى •

الاجابـــــة

YAYAYAYAYAY

أ ى : الأمر منه أد على وزن فع حذفت لامه لأنه ناقص.

و أ ى : الأمر منه أه على وزن عه حذفت فاؤه ولامه لأنه لفيف مقرون وزيد هاء السكت الموقف عليه.

ومثله الأمر من ولى : له.

قوى : الأمر منه اقو على وزن افع بحذف لام اللفيف المقرون لا غير لأنه الناقص عند الاسناد.

س٨ : ورع الرجل

جاء هذا الفعل من باب فرح وحسب بكسر العين فيهما فهات المضارع والأمر منه مبينا ما يقع فيه من تغيير ورع من باب فرح المضارع منه يورع بفتح الراء وبقيت فاء أمثال لفتح عينه. والأمر منه ايرع بقلب واو المثال ياء لسكونها أثر كسر همزة الوصل.

ورع من باب حسب : المضارع منه يرع بحذف فـاء المثال لوقوعها بين الياء المفتوحة وبين العين المكسورة . والأمر منه : رع بكسر الراء حذفت فاؤه متابعة لحذفها في المضارع ووزنه عل .

س : هات مضارع وأمر هذه الأفعال مبينا ما يحدث فيها من اعلال وغيره ثم اسندها الى ضمائر الرفع اعطى . نادى . اهتدى . تغابى رأى . وأى .

ـ×××ـ

((الفصل الثاني عشر))

توكيد الفعل بالنـــــون

التوكيد في الكلام مطلب من مطالب اللغة العربية والمتكلم سواء كان ذلك لكلمة أو جملة ، والكلمـــة اما اسم أو فعل أو حرف ، وله في ذلك باب مشهـــور في النحو مذكور مع التوابع وهو نوعان : توكيد لفظي كقولـه تعالى : " كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون " وتوكيـد معنوي كقوله تعالى : " فسجد الملائكة كلهم أجمعـون "

ولتوكيد الفعل وحده طريقة أخرى غير ما دته بلفظـه وهو توكيده بالنون وهذه النون اما ثقيلة وتكون مشددة ، واما خفيفة وتكون ساكنة وكلاهما يؤدي الغرض ومثـــال ذلك قوله تعالـى :

" قل بلى وربي لَتُبْعَثُنَّ ثم لتنبؤن بما علمتم وهـــو مثال للمشددة ومثال المخففة قوله تعالى : " كلا لئـــن لم ينته لنسفعن بالناصية ومثالهما معا قوله تعالى : " لئـــن لم يفعل ما آمره لَيُسْجَنَنَّ وليكونَنْ من الصاغرين ".

ولا يوكد غير الفعل بهذه النون فلا يؤكد الاســـم الا شذوذا كقول الراجز : " أقائلن أحضروا الشهودا ".

والفعل الذي يؤكد هو المضارع والأمر وأما الماضي فلا يؤكد لوقوع الحدث فلا حاجة لتأكيده ، لأن قاعدة التوكيد تقوية الحدث والعناية به والماضي قد وقع حدثه فاذا أكد كان ذلك شاذا ،

ومثاله قول الشاعر :

دَامَنَّ سَعْدُكَ إن رحمت متيّما
لولاكَ لم يكُ للصبابة جانحا

وأما الأمر فان حدثه لا يكون الا مستقبلا فيجوز توكيده ، بلا قيد ولا شرط كقوله : اسعين في الخير واجتهدن في الدعوة اليه ، ومنه في دعاء لله :

فأنزلنْ سكينةً علينا
وثبّت الأقدامَ إنْ لاقينا

وأما المضارع فلتوكيده ثلاثة أحوال :

(١) وجوب التوكيد : اذا كان جوابا لقسم مستقبلا مثبتا غير مفصول من لام القسم ومثال ذلك قوله تعالى : وتالله لأكيدنّ أصنامكم وقوله : لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا .

(٢) امتناع التوكيد :

اذا اختل شرط من شروط الوجوب : بـأن لم يكن المضارع جواب قسم كقوله تعالى : يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

واذا كان المضارع حالا أيضا امتنع توكيده . كقوله تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة . واذا كان المضارع جواب قسم مستقبلا لكنه منفى امتنع أيضا كقوله تعالى : تا لله تفتأ تذكر يوسف أى لا تفتأ . واذا كان المضارع جواب قسم مستقبلا مثبتا لكن فصل بينه وبين القسم بفاصل امتنع أيضا . ومن أمثلة ذلك : ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون وقوله : " ولسوف يعطيك ربك فترضى "

(٣) جواز التوكيد :

وهو متفاوت فى المرتبة فمرة يكون قريبا من الواجب : وذلك بعد ان الشرطية المدغمة فى ما كقوله تعالى : وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء وقوله : " وإما ينزغنك من الشيطان نزغ " ومرة يكون كثيرا اذا وقع

بعد واحد من أدوات الطلب الثمانية . وهـــي : الأمر والنهي والعـرض والترجي والتحضيض والتمني والاستفهام والدعاء وأمثلة ذلـك كثيرة في القـــرآن وغيره فمثال الأمر قولك : لتبعدنَّ عن الشر ـ ومثال النهي : قوله تعالى : ولاَ تقولن لشيء اني فاعـــل ذلك غدا إلا أن يشاء الله . ومثال العرض : وهـــو الطلب برفق ولين وأدواته ألا قولك : ألا تنزلـــــن عندنا فتصيب خيرا . ومثال التحضيض : وهـــو الطلب الذي فيه عنف وشدة وأدواته لولا ولوما وهلا.

قولك : هلا تجتهدن وقد قرب الامتحان ومثـال الترجي : وهو طلب الجائز وأدواته لعل قولـــــك : اجتهد لعلك تنجحن . ومثال التمني : وهـــو طلب المستحيل وأدواته ليت قولك : ليت ما مضـي من زمان يعودن . ومثال الاستفهام : قولــــه تعالى : هل يذهبن كيده ما يغيظ . ومثال الدعـاء قولك : ليعمن عفوك الظالمين يارب .

ومرة يكون التوكيد قليلا :

وذلك بعد لا النافية ومثال قوله تعالى : " واتقـوا فتنة لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصـة أو بعـــــد

ما الزائدة التي لم تسبق بإن كقولك : متى ما تقرأنَّ تستفد . وربما تقولنَّ غير الحق وحيثما تستقيمن تفز .

ومرة يكون التوكيد أقل من ذلك :

وذلك بعد لم كقول الشاعر :

يحسبه الجاهلُ مالم يعلما
شيخا على كُرْسِيِّه معمما

وأصله يعلمن قلبت نون التوكيد الخفيفة ألفا .

ومن ذلك أيضا وقوع الفعل بعد أدوات الشرط غير اما كقولك : من يذاكرن ينجح ومنه قول الشاعر :

مَنْ تثقفَنْ منهم فليست بآيب
أبدا وقتلُ بني قتيبة شافي

كيفية توكيد الأفعال :

عند توكيد الأفعال يجب بناؤها على الفتح كما في الشواهد السابقة واختير الفتح لأن بناءها على الكسر فيه التباس المذكر بالمؤنث اذا قلت : والله لتجتهدنَّ

ياهند . ولو بني على الضم التبس الواحد بالجمع لو قلت والله لتجتهدُنّ ياطلاب . وعند توكيد الفعل لا يجوز حذف شيء منه مطلقا سواء كان صحيحا أو معتلا فمثال الصحيح : والله لتنصرن الحق . ومثال المعتل : والله لتدعُوَنّ الى الحق ولتقضِيَنّ به ولتسعيَنّ له .

هذا في المسند الى الواحد . فالصحيح كما هو وكذلك المعتل . غير أن المعتل بالألف كيسعى تقلب هذه الألف ياء كما في المثال المذكور " ولتسعيَنّ له " .

وعند اسناد الفعل الى ألف الاثنين ثم تأكيده لا تغيير فيه الا بحذف نون الرفع فقط تخفيفا بسبب توالي الأمثال سواء كان الفعل صحيحا أو معتلا أيضا . ثم كسر نون التوكيد لوقوعها بعد الألف .

والأمثلة كالتالي : والله لتنصرانّ الحق ولتدعُوَانّ اليه ولتقضيان به ولتسعيان له ولا تغيير الا بقلب الألف ياء في المعتل بالألف .

وعند اسناده الى نون النسوة ثم توكيده تلحق نون التوكيد بعد نون النسوة ولا تغيير بحذف أو غيره اللهم الا بزيادة ألف فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد

ثم مجيء نون التوكيد مكسورة لوقوعها بعد الألف تقول : والله لتنصُرَانِّ الحق ولتدعُوَانِّ اليه ولتقضِيَانِّ به ولتسعَيَانِّ له .

وعند اسناده الى واو الجماعة أو ياء المخاطبة (اتنصرون — تنصرين) (تدعون — تدعين) (تقضون — تقضين) (تسعَوْنَ — تسعَيْنَ) .

تزاد نون التوكيد على الفعل كما هو . ثم تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال أو تحذف لسبب آخر كالنصب والجزم . ثم تحذف واو الجماعة وتبقى الضمة قبلها دليلا عليها وتحذف ياء المخاطبة وتبقى الكسرة قبلها دليلا عليها . وهذا في الصحيح والمعتل بالواو والياء مثله ويزيد حذف الواو والياء أي حذف لام الفعل من المعتل وعلى ذلك تقول : والله لتنصُرُنَّ الحق ولتدعُنَّ اليه ولتقضُنَّ به . هذا في الجماعة وفي الواحدة تقول : والله لتنصرِن الحق ولتدعِن اليه ولتقضِن به . ويلاحظ ضم لام الفعل في الصحيح وعينه في المعتل عند الاسناد الى واو الجماعة كما يلاحظ كسر اللام في الصحيح أيضا والعين في المعتل عند الاسناد الى ياء المخاطبة . وأما المعتل بالألف وهو ذو العين المفتوحة (يسعى) فليس فيه الا حذف نون الرفع ثم حذف هذه الألف

التى أصلها الياء وهى لام الكلمة وتبقى الفتحة (فتحة العين) قبلها دالة عليها ثم تبقى واو الجماعة مضمومة وياء المخاطبة مكسورة تقول : والله لتدعون للحق ، للجماعة ، كما تقول : والله لتدعين للحق للواحدة وفى القرآن الكريم : " لتبلونّ فى أموالكم وأنفسكم (واو الجماعة) وفيه : فاما ترين من البشر أحدا فقولى : انى نذرت للرحمن صوما (ياء المخاطبة) .

هذا وبالله التوفيـــــــق ؛



أسئلة وتطبيقات على التوكيد بالنون

س١ : ما الغرض من توكيد الفعل بالنون ؟

س٢ : اذكر حكم الأفعال اجمالا بالنسبة للتوكيد ، وبين لم امتنع من التوكيد ما امتنع ؟

س٣ : لتوكيد المضارع مراتب أذكرها اجمالا ومثل لها .

س٤ : أذكر التغيير الذى يلحق الفعل المؤكد ، والذى يلحق نون التوكيد عند اسناد الضمير الى نون النسوة .

س٥ : المضى المعتل بالألف يخالف المضى المعتل بالياء والواو فى شيئين عند توكيدهما ويوافقه فى شيئين . اشرح ذلك .

س٦ : متى يكون توكيد المضارع كثيرا ومتى يكون قليلا ؟

س٧ : أسند هذه الجمل لغير الواحد مع التوكيد بالنون :

أ ـ أرض بما قسم الله تكن أغنى الناس .

ب ـ قل الحق ، وأمر به ، وفر من الشر .

ولا تمش بين الناس بالنميمــــة .

ج ـ اتــق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئـــــة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن .

" بسم الله الرحمن الرحيم "

((تطبيقات عامة على أبواب الكتاب))

س١ : قال تعالى : " ألا انهم يثنون صدورهم قرئ: تثنوى صدورهم ".
فما وزن الفعل في القراءتين.
" فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض يحتمل أنقض ، أن يكون من الانقضاض أو من النقض — فما وزنه في الحالين ؟

س٢ : الأفعال الآتية تحتمل وزنين : قد ، ثم ، زن ، هب ، فبين ذلك .

س٣ : مخوص (مخص ، خاص) مشيط (مشط ، شاط) مهين (مهن ، هان) مدينة (مدن دان) مهينة (مهن ، هان) .

س٤ : ود ، سل ، قلن ، يعن ، اشتد ، انقض ، تغابين .

تحتمل هذه الأفعال أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر فزنها في الحالين .

الجـــواب

ود : فعل ماض وزنهـا "فعل" والأصل ودد فأدغـــم المثلان .

واما على أنها أمر فوزنها "أفعل" والأصل "أودد" فنقلت حركة الدال الاولى الى الواو وحذفت همـزة الوصـل وأدغمت الدال فـي الدال .

صل : على أنها فعل ماض فوزنها "فعل" وعـــلى الأمر وزنها "أفعل" والأصل "أصـلل" .

قلن : على أنها فعل ماض فالوزن "فلن" ووزنهـــا فعل أمر "فلن" أيضا ويميز الامـر من الماضـــي بالقرائـــن .

يعن : وزنها على أنها فعل ماض "فلن" وعلى أنهـا أمـر "فلن" أيضـا .

اشتد : وزنها على أنها فعل ماض "افتعل والأصـــل اشتدد فأدغمت الدال في الدال بعد حـذف حركتهـا .

ووزنها على أنها فعل أمر " افتعل " والاصـــل : اشـتدد .

انقض : وزنها فعل ماض " افعل " والأصـل انقضض فأدغمت فعل أمر " انفعل " والأصـل انقضض .

تغابين : وزنه تفاعلن في الماضـي والأمـر.

ـــــ

س : تطبيق على الميزان الصرفـي :

الكلمة	وزنها	البيـــان
أناس	فعـال	اسم جمع لانسان مشتق من الانس
الناس	العال	الأصل أناس فحذفت الهمزة وهـي الفاء – وقيل من النوس أي الحركة فوزنها على ذلك الفعـل .
انسان	فعلان	مشتق من الانس على الصحيح .
منطاد	منفعل	مشتق من الانطياد وأصلها : طود
منطقة	مفعلـة	الأصل منطنيـة فنقلت حركة النـون الاولى الى الظاء وأدغمت النـون في النـون .

الكلمة	وزنها	البيان
أ د ل	أفع	جمع دلو والأصل أدلو فقلبت الواو ياء ثم أعلت اعلال قاض فحذفت اللام .
ولي	فعليل	الأصل وليي : أدغمت الياء في الياء .
يسير	فعيل	من اليسر .
يسير	يفعل	فعل مضارع من سار .
مختار	مفتعل أو مفتعل	يحتمل أن يكون اسم فاعل من اختار فوزنه مفتعل وأن يكون اسم مفعول فوزنه مفتعل .
طاغوت	فلعوت	من الطغيان والأصل طغيوت فقدمت اللام على العين وقلبت الياء ألفا .
أقحوان	أفعلان	الحروف الأصلية : القاف والحاء والواو بدليل مقحو .
الأيامى	فعالى	جمع أيم وليس فيها قلب مكاني ، وقيل فيها قلب والأصل أيايم على وزن

الكلمة	وزنها	البيان
		فياعل ثم قدمت اللام على العين ثم قلبت الياء ألفا فوزنه فيالع •
مصير	مفعل	مصدر ميمي من سار يصر
مسيراليه	مفعل	اسم مفعول من سار فوزنه مفعل عند سيبويه أو مفعل عند الاخفش
مشتد	مفتعل	اسم فاعل من اشتد •
مشتد عليه	مفتعل	اسم مفعول من اشتد •
واد	فاعى	من الودى والأصل وادى
يقيني اسما	فعيلى	مصدر مضاف لياء المتكلم
يقيني فعلا	يعلنى	فعل مضارع من وقى والنون للوقاية
شد أمرا	افعل	الأصل اشدد فعل أمر •
شد ماضيا	فعل	فعل ماض مبنى للمجهول •
ميقات	مفعال	من الوقت والأصل موقات فقلبت الواو ياء •
ميقاة	مفعله	من وقى والأصل موقية فقلبت الواو

الكلمة	وزنها	البيــــــــان
		ياء لسكونها بعد كسرة وقلبت الياء الاخيرة ألفا لتحركها وفتح ما قبلها .
مهدي	مفعول	اسم مفعول من هدى والأصل مهدوي فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت الضمة كسرة .
منديل	مفعيل	من تندل اذا حمل المنديل
آراء	أعفال	جمع رأي والأصل أرآء فقدمت عين الكلمة على فائها فصار أأراء . فاجتمع همزتان الاولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت مدا من جنس حركة الاولى ومثلها آبار جمع بئر والأصل أبآر .
الجاه	العفل	أصله من الوجاهة فقدمت العين على الفاء .
قسي	فلوع	جمع قوس والأصل قووس فقدمت لام الكلمة على عينها فصار اللفظ

البيـــــــــــان	وزنها	الكلمة
قسووا ثم قلبت الواو الاخيـــرة ياء ثم قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في اليـاء ثم قلبت ضمة السيـــن والقاف كسرة ومثلها دلـي .		
جمع دار والأصل أدور على وزن أفعل فقلبت الواو المضمومة همزة ثم قدمت العين على الفاء فاجتمع همزتـــان الاولى متحركة والثانية ساكنة فقلبت الثانية مدا من جنس حركة الاولى .	أعفـل	آدر
الاصل الواحد فأخرت الفاء الى مـا بعد اللام وقلبت ياء وجعلت العين مكان الفاء .	العالف	الحادي
فاعل من الشوكة والاصل شاوك فقدمت اللام على العين وقلبت الـــــواو ياء .	فالـــع	شاكـــي

س٦ : تطبيق آخــر :

بين معانى حروف الزيادة فى الايات الاتية :

قال تعالــــى :

(١) اذ تصعدون ولاتلوون على أحـــــــد .
(٢) فاتبعوهم مشرقين .
(٣) وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا .
(٤) تفجر الانهار خلالها تفجيـرا .
(٥) ان طهرا بيتى للطائفيـــــن .
(٦) وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا .
(٧) ربنا لا تؤاخذنا ان نسينـــــا .
(٨) قد نرى تقلب وجهك فى السماء .
(٩) فانفجرت منه اثنتا عشرة عينـــا .
(١٠) فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت .
(١١) واذا استسقى موسى لقومه .
(١٢) اهدنا الصراط المستقيم .

الجـــــواب

(١) تصعدون : من اصعد والهمزة للدخول فى الشئ اى دخلتم فى الصعيـــد .
(٢) مشرقين : من اشرق اى دخل فى وقت الشروق .

(٣) المعصرات من أعصرت أى دخلت فى وقت العصر فحان لها أن تعصر.

(٤) تفجر : التضعيف للمبالغة.

(٥) طهرا : " للتعدية.

(٦) تغادر : المفاعلة فى نغادر ليس فيها مشاركة فالفعل بمعنى الثلاثى.

(٧) لا تؤاخذنا : بمعنى الفعل المجرد.

(٨) تقلب : مصدر تقلب وهو مطاوع قلب.

(٩) انفجرت : مطاوع فجره فانفجر.

(١٠) احترقت : احرق كأنه قيل فيه نارا احرقتها فاحترقت.

(١١) استسقى : الاستسقاء طلب السقيا.

(١٢) المستقيم : من استقام بمعنى الفعل المجرد.

ـــ ـــ ـــ

ثم أجب عما يأتى بنفسك :

قال تعالى :

(١) تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ـ حافظوا على

الصلوات تكاد السموات يتفطرن منه - ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم - فاستبشروا ببيعكم وان يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه - فما استيسر من الهدى .

تطبيق عام على صياغة المضارع والامر

١ - الافعال الاتية من المضاعف ، وجاءت في المضارع من بابي نصر وضرب فما قياسها ؟

صد عن الشيء ، ضد الحجر ، هل العذاب جد في عمله ، شح بالمال .

٢ - الافعال الاتية لازمة ، وجاءت من باب نصر - فهل جاءت على القياس ؟ ولماذا ؟

مرسة ، هبت الريح ، هم بالامر عز عليه ، شك في الامر ، حتى الليل عليه شق الامر .

٣ - قال تعالى : وماكانوا يعرشون ، وما يعرشون ، لم يسرفوا ولم يقتروا ، لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ، يعكفون على اصنام لهم .

جاء في القراءات السبع ضم عين الفعل وكسره

فهل وافقت القياس ؟ مع التعليـل .

(٤) ضع المضارع ، والامر مما يأتى وبين سبب ما تذكر .

قال ، دعا ، ضم ، كرمته ، باع ، وسى ،
وعد ، يسر ، سأل ، سال ، ذهب ، قرأ
قلع ، فرح ، ود ، ورث ، ودم ، تاه ،
طاح ، كسو ، عرف .

(٥) ضع فعل الامر من الافعال الاتيـة :

قضى ، ولى ، وعى ، خاف ، كاد
اضرب ، تقدم ، دحرج ، استخرج .

(٦) بين بايجاز مايأتى من الافعال على باب نصر ، ضرب
وفتح ، وكسر مع ذكر امثلة توضح بها ما تذكره .

٢ — هات فعل الامر من الافعال الاتية ثم زنه مبينـا
ما وقع فيه من تغيير .

وأد ، آد ، عينه واو او يا ، ادى ، وأى ،
ولى استمد ، اطمأن .

جواب (٣)

وأد : الامر منه " اد " مثل " عد " حذفت فاؤه ووزنه

" عـل " .

اد : الامر منه " اد " على أن عينه واو على وزن " فـل " حذفت عينه والامر منه على أن عينه ياء " اد " مثل " بـــع "

ادى : الامر منه " اد " على وزن " فـع " حذفت لامه لانه ناقـص .

واى : الامر منه " اه " على وزن " عـه " لفيف مفـروق حذفت فاؤه ولامـه .

ولى : الامر منه " له " على وزن " عـه " حذفت فـاؤه ولامـه .

استعد : الامر منه " استعد " على وزن " استفعـل " والاصل " استعـدد "

اطمأن : الامر منه " اطمئن على وزن " افعـلل ".

ـــ xxxxx ـــ

تطبيق على القلب المكاني والصحيح والمعتل والجامد والمتصرف

س١ : ما معنى القلب المكاني ؟ وما انواعه ؟ مثل لكل ما تذكر.

س٢ : يختلف علماء الصرف في اشياء وضح مذاهبهم ورجح ما تختار مع التمثيل لما تذكره .

س٣ : يرى احمد بن فارس ان القلب المكاني لم يقع في القرآن الكريم .

فهل هو على حق في ذلك ؟ وضح القول في ذلك مع الاستدلال لكل ما تذكره .

س٤ : وضح كلا من المعتل والصحيح مبينا اقسام كل منهما مع التمثيل لكل ما تذكره .

س٥ : عين الصحيح والمعتل في الاسلوب الاتي :

قال تعالى : واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا : وما الرحمان انسجد لما تامرنا ، وزادهم نفورا ـ وعلم آدم الاسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين .

وقال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم :

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، ان يكون

الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان يحب المرء لايحبه الا لله وان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار.

وقال الشاعر :

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ∴ وموج المنايا حولها متلاطم

لا والذى وكل البيان اليك لم

أك دون غايات البيان مقصرا

س٦ : حدد معنى كل من الجامد والمتصرف ، وبين انواع كل منهما مع التمثيل لكل ما تذكره.



تطبيق على باب الاسناد

س ١ : الافعال الاتية من باب ضرب ، فاسند ماضيهـــا ومضارعها وامرها الى ضمائر الرفـــع :

أتى ، يرى ، بكى ، بنى ، ثنى ، جرى
جنى ، قضى ، كفى ، هـدى .

س ٢ : الافعال الاتية من باب نصر ، فاسند ماضيهـــا ومضارعها وامرها الى ضمائر الرفـــع :

بدا ، تلا ، جفا ، حـذا ، خلا ، دنا
رنا ، سها ، سلا .

س ٣ : هات مضارع وامر هذه الافعال مبينا مايحدث فيهـا من اعلال ونحوه ثم اسندها الى ضمائر الرفـــع .

اعطى ، اوى ، نادى ، اهتدى ، استوفــى ،
تغابى ، ترضى .

س ٤ : اسند ماضى ومضارع وامر هذه الافعال الى ضمائـــر الرفـــع :

روى ، ثوى ، اوى ، هوى ، ذوى ، وأى
وشى ، وفى ، وجى ، ولــى .

س ٥ : اجعل الاسناد في العبارة الاتية الى المفـــرد :

ـ والمثنى والجمع بنوعيه الذى يسعى الى خير اخوانه ، ولا يلهو عن اداء الواجب نحوهم ، ينال منهم جزيل الثناء .

س٦ : خاطب العبارة الاتية المثنى والجمع بنوعيه وهى :

لا تأت من الاعمال الا ما تراه نافعا ، وكا ن فيه تفز بحسن العاقبة .

-=====-

تطبيـــــــق

(١) الافعال الاتية جاءت من بابي " نصر ، ضـرب "
فهات منها المضارع والامر من البابين واسندهمـا
الى ضمائر الرفع مع الضبط بالشـكل .

شد ، تم الحديث ، شج رأسه ، شح بالمال
شذ عن الجمهــور .

(٢) جاءت الافعال الاتية من بابي " فرح ، ضرب "
فهات منها المضارع والامر على اللغتين ـ ثـم
اسندهما الى ضمائر الرفع .

لج في الخصومة ـ ضن بالمال ـ هش في وجهه .

(٣) جاءت الافعال الاتية من بابي " فرح ، ونصـر "
فهات منها المضارع والامر على اللغتين ثم اسندهما
الى ضمائر الرفـــع .

مر الشيء ، صار مرا ، مست الشيء ، غصت
بالطعـــام .

الاجابـــة

ملحوظة : سنكتفي بفعل واحد من كل مجموعة ، وعلى الطالب

أن يطبق على الافعال الآتية :

(١)

الفعل	الفعل المضارع والامر منه	اسناده الى نون النسوة	الى ألف الاثنين	الى واو الجماعة	الى ياء المخاطبة
شد	المضارع يشد من باب نصر الامر شد ، أو اشدد	يشددن اشددن	يشدان شدا	يشدون شدوا	تشدين شدي
	المضارع يشد من باب ضرب الامر شد أو اشدد	يشددن اشددن	يشدان شدا	يشدون شدوا	تشدين شدي
(٢) لج	المضارع يلج باب فرح الامر لج او الجج	يلججن الججن	يلجان لجا	يلجون لجوا	تلجين لجي
	المضارع يلج باب ضرب الامر لج او الجج	يلججن الججن	يلجان لجا	يلجون لجوا	تلجين لجي

(٢)

الفعل	المضارع والامر منـــه	اسناده الى نون النسوة	الى الف الاثنين	الى واو الجماعة	الى يــاء المخاطبــة
مــر	المضارع يمر من بــاب فــرح الامــر : مــر أو امــرر	يمــررن امــررن	يمــران مــرا	يمــرون مــروا	تمــرين مــري
	المضــارع : يمــر من بــاب نصــر الامــر: مــر أو امــرر	يمــررن امــررن	يمــران مــرا	يمــرون مــروا	تمــرين مــري

وذلك يكون في الكلمة في القصة ، فاما الكلمة فقولهم : وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة ، وليس من هذا — فيما اظن —

المكاني يكون في الكلمة ويكون في القصة وان كان في رايه لم يوافق العلماء القائلين ببعض الصرفيين والبصريين .

او يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند بعضهم في البحر المحيط في قوله تعالى (٢) :

" فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا "

قرا ابن كثير " استايسوا " استفعلوا من ايس مقلوبا من يئس ودليل القلب كون ياء ايس لم تقلب الفا .

<u>وكلمة الطاغوت</u> : وردت في القرآن الكريم في اكثر من آية .

وفي كتب اللغة كاللسان ، والمخصص ، والقاموس ، والمصباح انه مقلوب وزنه " فلعوت " وهو من الطغيان قدمت الياء على الغين .

وفي القرآن الكريم قرئ منها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره ، وآيات قرئ فيها بما يعتبر قلبا مكانيا عند بعض الصرفيين .

---

(١) الصاحبي ١٧٢ .

(٢) ٥ / ٣٣٥ .

ولا يعتبر عنه آخريــن .

فى قوله تعالى :

" واذا انعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه "

قرأ ابن عامر " وناء " قيل هو مقلوب ، فأى فمعنـــاه بعد وقيل معناه نهض بجانبه وهذه القــراءة سبعية (١) .

وفى قوله تعالى :

" ولا تقف ما ليس لك به علـــم "

قرأ معاذ : ولاتقف مثل تقل من قاف يقوف تقـــول العــرب : قفت اثــره .

فيرى بعضهم أن قاف مقلــوب من قفـــا .

وقال ابو حيان : هما اللغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجبذ (٢) .

وما وقع فيه اختلاف (ملك ، وملائكة)

فملك ان اخذ من لاك " كان غير مقلوب وفيه تخفيف الهمزة لا غير وان اخذ من " ألك " كان مقلوبا ، ومخفف الهمزة (٣) .

---

(١) البحر المحيط ٧٥/٦ .
(٢)
(٣)

تطبيقـــــات

٧٧٧٧٧٧

بين ما يدخله التصريف وما لا يدخله فيما يأتي مـــع ذكر السـبب :

١) قال تعالى : وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعــده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعـــم أجر العامليـــن .

وقال الشاعر :

وان بليت بشخص لا خلاق لــه
فكن كانك لم تسمع ولم يقـــل
ولا يغرنك من تبد بشاشتـــه
منه اليك فان السم فى العســل

ومن كلام احد الادباء :

" الحسد عقيد الكفر ، وحليف الباطل ، وضـــد الحق . منه تتولد العداوة وهو سبب كل قطيعة ، ومفرق كل جماعة ، وقاطع كل رحم من الاقرباء .

٢) عين الاسماء المتمكنة والافعال المتصرفة فيما يأتـــى ثم زنها وزنا صرفيـــا .

قال المتنبـــى :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقلـه
واخو الجهالة فى الشقاوة ينعـم
لايسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الـدم
والظلم من شيم النفوس فان تجـد
ذا عفة فلعله لا يظلـم

نموذج الاجابـــة
xxxxxx

الاسم المتمكن	وزنـه	الفعل المتصرف	وزنـه
العقـل	الفعل	يشقـى	يفعـل
النعيـم	الفعيـل		
أخـو	فعـل	ينعـم	يفعـل
الجهالـة	الفعالـة		
الشقـاوة	الفعالـة	يسلـم	يفعـل
الشـرف	الفعـل		
الاذى	الفعـل	يـراق	يفعـل
جوانـب	فواعـل		
الـدم	الفعـل		

نشأة علم الصرف وتطوره

ان علم الصرف علم له أثره وخطره ، كما أن له شأنا كبيرا فى علوم العربية ، والحاجة اليه ماسة لكل ناطق بالعربية ، متكلم بها ، يريد أن ينطق بها سليمة من اللحن ، بعيدة عن الخطأ والتحريف متجها سمت كلام العرب السابقين ، الاقحاح ، الذين سلمت سليقتهم ، واستقامت على الفصحى لغتهم ، وهم بالنسبة الينا - معشر المولدين - مثلا رائدة نقتدى بهم ، ونسير فى كلامنا على نهجهم لنفوز بشرف الحديث العربى الفصيح ، وهذا يستدعى منا أن ندأب على دراسة فن التصريف ، ومعرفة آلاته وأسراره ، لتكون لنا ملكة ابداع فى هذا العلم القيم ، والذى يحتاج الى درس جدى من طالب علم يستلذ الشدائد ، ويهنأ بالتعب فى تحصيل مسائله ومعرفة فرائده .

عاش العرب فى جزيرتهم ردحا طويلا

من الزمان لم تغب ألسنتهم شائبة لحن ، أو يرتفع بيانهم لكنة أعجمية الى أن أشرق فجر الاسلام على جزيرتهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى العرب خاصة والى الناس أجمعين وحملت جيوش الاسلام هذه المبادئ الفاضلة .. لتنشرها في ربوع الدنيا فأقبل الناس عليها مشغوفين الى هذا الرأى ، مقبلين على الاستضاءة بهذا النور ، واختلط أهل البلاد الأصليين بالعرب الوافدين محادثة ، ومعاشرة ، واخذا للدين منهم ، فتأثر لسان العرب بهم ، وشابه بعض اللهجة ، ثم اشتد هذا الاختلاط حتى فسد اللسان العربى ، فأخطأ فى مفردات اللغة وبنيتها ، وفى تركيب جملها ، واتجاه اساليبها .

ولقد وعى التاريخ اللغوى كثيرا من هذه السقطات لكبار العلماء فى نطقهم وكتاباتهم واسمع معى الى قول ابن

جني في المنصف (١) ((ولهذا ما لا تكاد تجد لكثير من مصنفي اللغة كتابا الا وفيه سهو وخلل في التصريف ، وترى كتابه أسد شيء فيما يحكيه ، فاذا رجع الى القياس وأخذ يصرف ويشتق اضطرب كلامه وخلط ، واذا تأملت ذلك في كلامهم لم يكد يخلو منه كتاب الا الفرد ، ويكثر هذا التخليط على حسب طول الكتاب وقصره ، وليس هذا غضا من أسلافنا ، ولا توهينا لعلمائنا ، كيف وعلومهم نقتدي ، وبأمثلتهم نحتذي ، وانما أردت بذلك التنبيه على فضل هذا القبيل من علم العربية وأنه من أشرفه وأنفسه ، حتى ان أهله المتحلين ظنة ، والمتصرفين اليه ، كثيرا ما يغلطون ، فكيف بمن هو عنه بمعزل ، وبعلم سواه متشاغل)) أ . هـ .

---

(١) جـ ١ ص ٣ —

ولذلك يروى الزبيدى[١] فى طبقاته أنه سمع أبو عمرو بن العلاء رجلا ينشد قول المرقش الاصغر :

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره
ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

فقال : أقومك أم أتركك تتسكع فى طمتك ؟ فقال : بل قومنى فقال : قل : ومن يغو « بكسر الواو » ألا ترى الى قول الله عز وجل « وعصى آدم ربه فغوى » .

وما يحكى عن أبى عبيد[٢] من أنه قال فى « مندوحة » من قوله : « مالى عنه مندوحة » أى متسع : انها مشتقة من (انداح) وذلك فاسد ، لان « انداح » انفعل ، ونونه زائدة ، ومندوحة ، مفعولة ، ونونه

---

(١) ص ٢٩ .
(٢) الممتع لابن عصفور جـ ١ ص ٢٩ .

أصلية ، اذ لو كانت زائدة لكانت ((منفعلة)) وهو بناء لم يثبت في كلامهم ، فهو على هذا مشتق من " الندح " وهو جانب الجبل وطرفه ، وهو الى السعة ، ونحو ذلك ما يحكى عن أبي العباس ثعلب من أنه جعل ((أسكفة الباب)) من ((أستكف)) أي : اجتمع ، وذلك فاسد ، لان استكف: استفعل ، والسين فيه زائدة وأسكفة: افعلة " والسين فيه اصلية ، اذ لو كانت زائدة لكان وزنه " استفعلة " وذلك بناء غير موجود في أبنية كلامهم.

وكذلك أيضا حكي عنه أنه قال: في (تنور) ان وزنه (تفعول) من النار " وذلك باطل ، اذ لو كان كذلك لكان ((تنورا)) والصواب أنه (فعول) من تركيب تاء ونون وراء ، نحو: تنر وان لم ينطق به ".

فاذا كان ذلك الخطأ وتلك العثرات

تحت من هؤلاء الأئمة الاجلاء فما بالك بغيرهم ممن هم أقل منهم علما ، وأدون منهم شأنا ، وخطهم في هذا العلم الجليل بسيط متواضع ، في دراسة بنية الكلمة ، ومعرفة ذات الكلم الثابتة ، مما تستدعي تحصيلا وجهدا ودأبا فيه ، لينهض الانسان في هذا الفن ، ويعرف مساطه ، وهي جد كثيرة ومتشعبة ، حتى يضيف الى معرفة التصريف علم النحو ، الذي يدرس احوال الكلم المتنقلة كما يقول ابن جنى في المنصف (١) ودراسته دائما تكون قبل فن التصريف ، لدقته ، وصعوبته ، واحتياجه من طالبه الى كد الذهن ، اشتغال الفكر ، لذلك أخر عن النحو في الدراسة اللغوية قال في الممتع (٢) : ((وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية ، اذ هو

---

(١) جـ ١ صـ ٤ .

(٢) صـ ٣٠ ، ١/٣١ .

معرفة ذوات الكلم في انفسها من غير تركيب ، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون قد التركيب ، الا أنه أخر ؛ للطفه ودقته ، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له ، حتى لا يصل اليه الطالب الا وهو قد تدرب ، وارتاض للقياس)) .

ولذلك حكم عليه بأنه أشرف شطري العربية ، وأغمضها ، ثم بين غموضه بما حكيناه عنه سابقا عن ابن جني وثعلب ، وكيف وقع منهما الخطأ فيه ثم بين شرف التصريف بقوله : ((فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي ، اليه أيما حاجة ؛ لأنه ميزان العربية ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ، ولا يوصل

ذلك الا عن طريق التصريف نحو
قولهم : كل اسم في أوله ميم
زائدة مما يعمل به وينقل فهو مكسور
الاول نحو مطرقة ومروحة الا ما استثنى
من ذلك " فهذا لا يعرفه الا من
يعلم أن الميم زائدة ولا يعلم ذلك
الا من جهة التصريف ...... ثم قال :
ومما يبين شرفه أيضا أنه لا يوصل
الى معرفة الاشتقاق الا به . ألا ترى
الى جماعة من المتكلمين امتنعوا من
وصف الله سبحانه و (حنان)
لانه من الحنين وكذلك امتنعوا أيضا
من وصفه و ((سخي)) لان أصله
من الارض (السخاوية) وهي الرخوة،
بل يصفونه و ((جواد)) لأنه
اوسع في معنى العطاء وأدخل في
صفة العلاء .. ومن لا بصر له
بالاشتقاق يجوز استعمال هذه الصفات
في حق الله تعالى)) .

نشأة علم الصرف :

عندما نشأ اللحن في اللسان العربي في المفردات ، والتراكيب شمر علماء اللغة عن ساعد الجد في درء هذا الخطر ، والدفاع عن حياض العربية حتى لايسرى فيها الوهن ، وكما جرت العادة في كل كائن حي أن ينمو صغيرا ، ثم يزداد حتى يصير متكاملا ، كذلك علم الصرف نشأ على حسب ما دعت الحاجة اليه في رد الخطأ ، أو بيان عثرة لسان ، أو توضيح كلمة أجنبية دخلت الى العربية ، على سنة التدرج والترقي شيئا فشيئا ، ومع ذلك فقد وجدناه أولا مختلطا بالنحو ، متداخل الموضوعات والمسائل ، ولا يمكن الحكم بأنه تأخر عن النحو في بيان قواعده ، أو ادعاء أن اللحن كان أولا في

الاعراب ثم انتقل الى بنية الكلم ، لانها دعوى تاريخية تحتاج الى دليل منهض ولا دليل . وطالما وجد اللحن فى اللسان العربى ، فانه يشتمل المفردات والاعراب ، واذا حكى ياقوت فى معجم الادباء أنه بعد منتصف القرن الثانى الهجرى ألف أبو جعفر الرواسى كتابا فى التصغير وكتابا فى الوقف والابتداء ، فانه ما يؤلم النفس أن هذه المؤلفات عدا عليها الزمن ، ولم يترك لنا منها سوى أسمائها ، ومثل ذلك ما ذكره السيوطى فى المزهر : أن لعبد الله بن اسحاق ت١١٧ هـ كتاب الهمزة ، وهو من رجال الطبقة الثالثة البصرية ، وهو ايضا اسم بلا مسمى ، ولا وجود له بين الكتب .

ثم جاء سيبويه بكتابه الرائع الذى جمع بين دفتيه مسائل النحو

والصرف وموضوعات الشارحين ، مبينا
آراء شيوخه الاعلام وبخاصة الخليل
ويونس وغيرهما ، وجاءت في الكتاب
مسائل الصرف ناضجة مستوية على
سوقها ، مختلطة بأبواب النحو فتراه
يتكلم عن الافعال ومصادرها والمشتقات
وأنواعها ، والامالة ، والوقف وحروف
الابدال ، وعلم حروف الزوائد في
مواضع متفرقة من كتابه ، والادغام ،
والتصغير ، والنسب ، وجمع التكسير
وصيغه المختلفة ، وجمع الجمع ،
والمقصور ، والممدود ، والحكاية وغير
ذلك من الابحاث الجيدة التي
تدل دلالة قاطعة على ان التصنيف
فن بديع نضجا قبل سيبويه
بزمن سحيق وأنه جاء النحو
كاملا على يد أبي بشر في كتابه
الممتاز وقد سمي كل ذلك باسم
النحو ، ومما يدعو الى الدهشة
والبهر أننا لم نجد أحدا زاد على

ما سجله سيبويه سفره القيم بابا واحدا . ما يدل على أن النحو بصرى . والتصريف بصرى كذلك . وإذا اشتهر عند بعض العلماء أن : معاذ ابن مسلم الهراء الكوفي هو واضع للتصريف لبناته الأولى . وأنه المنشىء الأول له فهو قول لا يحتمل الحقيقة . وضرب من الخيال العقيم . فإن معاذا هذا توفي بعد سيبويه بسبعة أعوام فقط . وكتاب سيبويه ذائع مشهور يحفل بمادتي الصرف والنحو . ويشهد له بالبراعة والتفوق فكيف ينسب ذلك إلى رجل لم يعرف عنه إلا المقدرة في التدريب والتمرين الصرفي . وتوفي عام ١٨٧ هـ(١).

هل وضع معاذ بن مسلم علم التصريف ؟

تحدث السيوطي في بغية الوعاة

(١) التبيان في تصريف الأسماء ١٤ ـ

فذكر أن أول واضع لعلم التصريف هو معاذ بن مسلم ، واحتج في ذلك على رواية للقفطي يقول فيها :

ان مؤدب عبد الملك بن مروان دخل على معاذ في مسجد الكوفة وهو يناظر رجلا فيقول : كيف تقول من « تؤزهم أزا » يافاعل افعل ؟ وصلها بياء فاعل افعل من « اذا الموؤدة سئلت » .

وهذه القصة تدل على براعة ابن مسلم في مسائل التمرين والتدريب الصرفي ، ولا تدل على أنه أول واضع لعلم الصرف ، فضلا عن أنه ماهو سيبويه ، وكتابه تام شامل لكل فروع النحو والصرف ، وتوفي سيبويه قبله فكيف يكون معاذ واضعا لعلم الصرف ؟ وكيف يدعي انسان عنده فكر مستقيم ليقول : بأن الصرف كوفي ، والنحو بصري

وسيبويه أول من سجل النحو والصرف ونقل آراء شيوخه فيهما بأمانة ودقة ، وذكاء وألمعية .

وهنا نقرر مطمئنين أن أول واضع لعلم التصريف هم علماء البصرة، وكتاب سيبويه ببحوثه فيهما خير دليل على ما نقول .

بعض الكتب التي أفردت التصريف عن النحو :

ان أول كتاب وصل الينا في هذا الفن بخاصة ، ولم يشرك معه علم النحو وسلم من عاديات الزمن ، وكان تراثا رائعا أفاد منه كثير من علماء العربية . هو كتاب التصريف لأبي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩ هـ ، وهو من أنفس كتب التصريف ، وأكثرها سدادا وتوفيقا في عرض هذا العلم ، وهو عريق في الايجاز والاختصار

بعيد عن التطويل الممل ، والحشو المخل ، يصفه ابن جنى بقوله : متخلصا من كزازة اللفظ المتقدمين ، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين ، قليل الالفاظ ، وكثير المعاني)) .

وكتاب التصريف لابي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني يمتاز بالايجاز ، وأنه متأثر بكتاب سيبويه ، طريقته ، ولكنه لم يستوعب مسائل الكتاب فليس فيه حديث عن الجموع ، أو النسب ، وكلامه في التصغير موجز لم يكمل مسائله منه ، وعلى كل فالكتاب رائد في بابه حيث أفرد منه علم التصريف ببحث مستقل ، عن النحو ، ولذلك لقى عناية العلماء شرحا وبسطا ودراسة ، وأجل هذه الشروح كتاب : المنصف)) لأبي الفتح عثمان بن جنى حيث شرحه شرحا ممتازا ينم عن الفهم العميق والمعرفة الغزيرة

في علم التصريف . وقد وعى التاريخ لنا أن الكوفي علي بن المبارك الاحمر ت ١٩٤ هـ صنف كتابا قبل كتاب المازني وسماه أيضا : التصريف ولكنه لم يصل الينا . وانما ضاع كما ضاع غيره من تراثنا الخالد .

كما يروى البغدادي في خزانته أن الفراء الكوفي ألف كتابا في التصريف أيضا وكلها مؤلفات لا تعرف عنها الا أسماءها فقط . ولعل الله يعيد الينا هذا التراث الذي هلك واندثر .

كتاب المنصف لابن جني :

هذا الكتاب استقل بالحديث عن الصرف . وشرح فيه باضافة ووضوح مع تحليل المسائل الصرفية التي تعرض لها . لأنه شرح لتصريف المازني . وقام بتحقيقه الاستاذين / ابراهيم مصطفى . وعبد الله أمين . وظهر ذلك في

ثلاثة مجلدات فى غاية الدقة والامتياز ، كما علقا عليه تعليقات نفيسة جعلت منه مؤلفا رائعا ، وقد سار ابن جنى فيه على طريقة شيخه أبى على الفارسى شيخ العربية فى عصره وبعد اتمامه عرضه على الفارسى أستاذه ، فعكفا على دراسته ، وتحقيقه وتمحيص مسائله ، وأفرغا كل ما استطاعا فيه من علم ، ولغة ، وأدب وتصريف اللذين استقصيا موضوعاته فى صورة موضوعية دقيقة ، ورضى عنه شيخه وأستجاده ، ومدحه .

قال محققا الكتاب : وبذلك جاء الكتاب سفيفه لغة وصرف وأدب مكتظا بالفرائد والفوائد ، والنوادر ، لا يعرف له نظير قبله ولا بعده » .

وقارئ الكتاب فى أجزائه الثلاثة يجده ، مع دقته فى عرض التصريف ، وموضوعاته المهمة ، سهل العبارة ، واضح

الألفاظ ، قريب على الأفهام بعيد من الصعوبة الا فى بعض مسائل تحتاج الى كد ذهن ، وقدح فكر للوصول الى المراد من العبارة .

ويقول ابن جنى فى سبب ذلك: ليشترك فى معرفته المبتدئ ، والمتمكن ثم قال : لان هذا الكتاب هو للمبتدئ كما هو للمنتهى)) .

ويظهر أن ابن جنى أراد بذلك أن يجعل الكتاب ملونا يناسب المبتدئ فى فن التصريف ، حتى يجد فيه مأربه ، كما يناسب من له باع واسع فى هذا الفن ، ليجد فيه ما يناسب مقدرته فيه ، من ذكر بعض المسائل ، ليجد بذلك متعته فيه .

أجزاء الكتاب :

والكتاب يقع فى ثلاثة أجزاء ، الجزء الاول والثانى منه يشملان كتاب التصريف

للمازني متنا وشرحا ، وما عليها من تعليق وتحقيق وشرح ، حيث يذكر عبارة المازني أولا ، ثم يقوم ببسطها وشرحها ، والتعليل لها ، أما الجزء الثالث منها فيشتمل الحديث فيه على نوعين : -

أحدهما : تفسير غريب اللغة من كتاب المازني ، بالشواهد المشتملة على هذا الغريب وذكر حججه ، ونظائره في مفردات اللغة .

والآخر : عن بعض مسائل التصريف ، وسر ذلك ، وهي التي تقدم ذكرها والحديث عنها في اول الكتاب .
وهذان القسمان ليسا من المتن ولا من شرحه ، وقد جعلا في بعض النسخ جزأين ثالثا ورابعا .

متى عرف هذا الكتاب في مصر؟

ان مصر لم تعرف هذا الكتاب النفيس ، بالرغم مما فيها من كتب

الصرف القيمة الى النصف الاول من القرن الرابع الهجرى ، وهى تجهل هذا الكتاب الى أن حل العلامة محمد محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى الحافظ الحجة ، الثبت ، الذائع الصيت فى حفظ التراث العربى، أرض مصر ، ومعه نسخة من هذا الكتاب النفيس الذى مدحه بأنه خير كتاب فى علم التصريف ، ومعد ، السابقة للعلامة الرضى ، وقال :ان شرح ابن جنى على تصريف المازنى لا يوجد الا عندى ، ومن طريقة ذاع هذا الكتاب واشتهر ، ولقد نقل هذا الكتاب مع كتبه الاخرى بعد وفاته الى دار الكتب المصرية وسجل فيها برقم ٢ صرف ش .

والكتاب ذخيرة علمية ثمينة جديرة بالاطلاع عليها والافادة منها ، وقد تم طبع الجزء الاول منه فى

مصر فى أغسطس سنة ١٩٥٤م والجزء الثالث وهو الاخير فى آخر سنة ١٩٥٦م والجزء الاوسط فيما بين ذلك .

مثال من ج ١ ص ٨٢ ((افعول وزيادة الواو ثالثة))

قال أبو حيان: وتلحق الواو ثالثة مضاعفة فيكون الحرف على مثال : أفعولت ، وتلزم ألف الوصل فى الابتداء ، وذلك نحو ((اعلوط المهر)) .

قال أبو الفتح : اعلم أن ((افعولت)) يكون أيضا على ضربين ((متعد وغير متعد)) فالمتعدى : نحو ((اعلوطت المهر)) وغير المتعدى قولهم : أخروط السفر)) اذا امتد ، واعلوذ : مثله قال الشاعر:

ألا حبذا حبذا حبذا

حبيب تحملت فيه الأذى

وياحبذا برد أنيابه
إذا أظلم الليل واجلوذا

رواة كتاب المازني :

قال أبو الفتح عثمان بن جني : أخبرني الشيخ أبو علي الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي قراءة مني عليه بحلب عن أبي بكر محمد بن السري السراج عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد عن أبي عثمان بكر بن بقية المازني . رحمهم الله أجمعين .

xxxxxxx

((شرح شافية ابن الحاجب))
للرضي

قام العلامة المحقق ، محمد رضي الدين ابن الحسن الاسترابادي المتوفى عام ٦٨٨ هـ بشرح شافية العالم الفقيه النحوي الاصولي أبي عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ ، وقد جمع فيها خلاصة وافية لعلم التصريف في متن صغير الحجم كبير الفائدة تكفي من أراد معرفة هذا العلم، وتعلم مسائله فيه الى أن قام الرضي بشرح هذا المتن ، بصورة تدعو الى الاعجاب والتقدير من ابداع هذا البحر الخضم في هذا الكتاب الذى قام فيه محققوه بحق : ((انه سر محجوب ، وكنز مدفون، لا يقرب منه أحد الا أخذه البهر، وأعجزه الوقوف على غوامضه وأسراره، ذلك لانه كتاب ملأه صاحبه

تحقيقا وأنفسه عتيقا ، وجمع فيه أوابد الفنى وشوارده)) .

وهذا الوصف ما عدا الحقيقة فى بيان حقيقة هذا الشرح ، وما جمع من أسرار لغات العرب ولهجاتهم واختلافات العلماء ، وبيان آرائهم وذكره الغريب المدهش فى هذه اللغة ، وغوصه العجيب فى التعليل وبيان الاسباب ، فهو فى كتابه هذا فيلسوف الصرف وأستاذه البارع ، ومحدثه اللبق الذى لايشق له غبار .

أسباب تأليفه الكتاب :

ذكر الرضى سببين لتأليفه هذا الشرح وهما : ـ

أولا : رأى الشراح يقتصرون على شرح مقدمة الاعراب لابن الحاجب دون مقدمته فى التصريف والخط مع مسيس الحاجة لهما ، فأراد

أن يعوض هذا النقص بشرح مقدمة التصريف والاعراب معا بسطا وتوضيحا ، واختصت الثانية بالتصريف والخط والثالثة بالاعراب .

ثانيا : في تحقيقه لذلك اجابة لرغبة أصدقائه وأحبائه المخلصين له ، ولا تسعه المخالفة لهم ، فوفق هذا الامل له ولهم .

ولقد حقق الله له هذا الغرض الكريم ، ويسره له بالتوفيق ، وظهر هذا السفر القيم مليء المبنى والمعنى مليئا بالعلم ، حافلا بالصرف والخط واللغة ، جديرا بأن يقصد الطلاب من كل ناحية ، ليستقوا من ورده العذب ، وعطائه الغزير ، وأن يقبلوا على مدارسته وتحصيله في حب و شغف ليقفوا في مسائل هذا العلم ونوادره ، ولقد كان تأليف هذا الكتاب في طيبة حيث مقام الرسول

الامين ، وأصحابه الباهين ما أضفى على هذا المؤلف وكتابه روحانية وصفاء، فظهر الكتاب بصورة فريدة ، وما عرف في مصر حتى ذاعت شهرته وملأ الآفاق ، بالرغم من اعتقاد بعض قراء العربية أنه وعر المسلك ، صعب التحصيل ، يكد الفهم ويتعب الذهن ، فانصرف هؤلاء عنه ، وما لبثت كثرتهم أن عادت الى حياضه تنتهل من منهله وتستفيد ، وهو عمدة الدراسات العليا في فن التصريف ، يعرفه محبو العربية ، ويألفوه من طول مصاحبتهم للكتاب .

ميزاته وأقسامه :

يتألف شرح الرضى للشافية من ثلاثة أجزاء وهي :—

الأول : تحدث فيه عن معنى الصرف وفائدته ، وهيئة الكلمة ،

ووزنها والميزان الصرفي ، والتصغير، والقلب المكاني ، وأبنية الاسم بأنواعها المختلفة والالحاق وأوزانه ، والفعل بأنواعه ، ومعاني صيغه المختلفة والمصادر بكل ألوانها ، وأنواعها ، والمشتقات ثم أنهى هذا الجزء بالحديث بصورة واسعة التصغير ومسائله وأحكامه .

الثاني : ويشمل الموضوعات الآتية : النسب بأحكامه ، وجمع التكسير بأنواعه وشواذ البابين ، التقاء الساكنين ، وهمزة الوصل والقطع ، والوقف بأحكامه والزيادة وحروفها ، ومعانيها ، وأدلتها ، ومواضع زيادة كل حرف .

الثالث : وجعله خاصا بالحديث عن الامالة ، والاعلال والابدال .

ومواضعهما والادغام ، وأنواعه ، ثم ختمه بالكلام عن الحذف ومسائل التنوين والخط ، وأحكامه وأنواعه ، وأفاض في الحديث عن كل حكم ، ثم ختم الكتاب بقوله : ((والله تعالى أعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي العربي ، وآله الأطياب ، وسلم تسليما كثيرا .

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب ثلاثة من علماء الازهر الأجلاء أصحاب الفضيلة الشيخ : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، وبذلوا في اظهاره واخراجه على الصورة الموفقة كهذا كبيرا ، فجزاهم الله عن العلم وأهله خير الجزاء .

ذيلـــوه بجــزء رابــع منـه شـــرح لشـــواهد الشافية ، ألفـه الامـــام المحقـق عبد القادر بـــن عمـــر البغدادى ، وقد وفى الشواهـــد حقها شـــرحا وضبـــطا وأدبــــا ، وحرفـا بما فيفيـــد مفخـــرة للصـرف مـع تحقيـــق وا ف للائمة الثلاثـــــة.

ميزاتــــه :
xxxxxxxxx

يمتاز شـرح الرضـى للشافية فـــى نظـرى بهـذه الميـزات أجملهـا فيما يلــى :ـ

أولا : التفهـم العميق لقضايا التصريـــف والحريـة الواسـعة فى اختيــــار الآراء القويـة ، وتوهيـن الضعيـــف بأدلـة تنـم عن أصالــة الرضـــى ، ودقـة فهمـــه ، وسـعة معرفتـــه ، وبعـده عـن التقليـــد .

ثانيا : وضـوح أسـلوبه ، ودقـة تراكيـبه العلمية ،

وروعة استنباطه ، وبقدرته الهائلة
في الاستفادة من الأمثال لشعر
في تعليل الأحكام الصرفية مثل
قوله : (٢ / ٢١) وانما ذكروه
ههنا بما حصل من حذف التاء
مع قصد الفرق فكان على ما قيل :
ذكرتني الطعن وكنت ناسيا))

وقوله : (٢ / ٢٥) اذ لوحذفته
لقلت قولي وبهي ، وكدي وحوزي
وبهي وشدوي ، فلو لم تدغم ولم
تقلب الواو ولا الياء ألفا لكنت
كالساعي الى مثعب موائلا من
سبل الراعد)) وهو بيت شعر
لسعد بن حسان .

ثالثا : شموله ، واتساعه للمادة الصرفية
جميعها ، مع افادته بالشروح
السابقة ، فترى صورة دقيقة لروائع
ابن جني ، وتدقيقه ، واستدلال
ابن الأنباري وغوصه وراء المادة

العجيبة، وتدفق المازني، ونظامه وأمثلة سيبويه ونقاشه، وغزارة مادة ابن الحاجب ونظراته، فالكتاب بحق – روضة غناء جمعت ما تفرق في التصريف، جدير بأن يكون هدفا لطالب التفوق في هذا الفن.

رابعا: توفيق الله للرضي، وبإفاضة معرفة سر الأحكام، والقدرة على التعليل بصورة نادرة المثال، كأنه فيلسوف هذا الفن ونابغته، ومهندس التصريف ومبدعه بحيث تشعر وأنت تقرأ له، أن الرجل مؤمن له، ويفاض عليه من أسرار هذا العلم ما يدهش، فلا حكم بلا تعليل، ولا قضية بلا تنظير، فهو وحده أمة في هذا العلم.

خامسا: اهتمامه بالتراث بذكر الشواذ لكل

باب ذكره ، مع تعليل كل شاذ ، ووجه شذوذه ، ومع ذلك تجد بعض غموض في عباراته ولكن بمجرد النظر تستطيع أن تعرف هدفه ، وتجني ثماره وهو يحتاج الى طالب دءوب ، محب للعلم يحتمل شدائده .

رحم الله الرضي وأجزل مثوبته !

*

*   *

الممتع في التصريف : لابن عصفور الاشبيلي

من أحسن الكتب التي عنيت بالصرف ، واستقلت به شرحا وتمحيصا وحسن نظام ، وجمال ترتيب : كتاب الممتع لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الاشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ وهو كتاب يوافق مسماه اسمه ، لما يشتمل على أبوابه الصرف بأسلوب سهل واضح ، وتنظيم دقيق وأبواب كثيرة تسهل على الانسان معرفة هذا الفن بدون عنت ولا رهق ، ويروى لنا التاريخ أن أبا حيان الأندلسي كان شديد الاعجاب بهذا الكتاب ، لا يفارقه في سفر أو في حضر ، وكان شديد الاعتناء به كثيرا المطالعة فيه ، وتوج هذا الحب له والاعجاب به بتلخيصه هذا الكتاب تلخيصا يسهل النفع به ، وعرضه عرضا حافظ فيه على غرضه ، مستغنيا عن

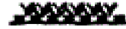
الجدل ، والاستطراد ، وما فيه من الشواهد وأعطى لنفسه الحرية فى تقديم بعض العبارات أو تأخيرها بدون أن ينقص أبوابه ، أو يجحف على المادة الصرفية فيه ، وسمى هذا المختصر بـ ((كتاب البدع فى التصريف)) .

ويقول عنه أبو حيان : ((أحسن ما وضع فى هذا الفن ترتيبا ، وألخصه تهذيبا ، وأجمعه تقسيما ، وأقربه تفهيما)) .

أهميته :

وهذا الكتاب من أهم الكتب الصرف الواسعة ، بسط ابن عصفور فيه مسائل الصرف بسطا جيدا ، قواه بالدليل والشاهد ، والتعليل لكل قضية عرضها معتمدا على التفسير الواسع ، والبسط الممتاز ، لذلك قلما تجد كتابا صرفيا من كتب المتأخرين لا يخلو من الاشارة اليه ، والنقل عنه ، كما

نرى العلماء شديدي الاحتفال به ، والعناية بشرحه مثل : أبي حيان واعجابه الشديد به ، وملخصه ((المبدع)) كما علق عليه تعليقات نفيسة كما نجد ابن مالك - رحمه الله - يعلق أيضا عليه بنقود كثيرة ، وتعليقات عظيمة الاهمية ، وبالرغم من نفاسة هذا الكتاب ، وعظم آثاره ، الا أن صاحبه لم يستوعب فيه جميع أبواب الصرف. ولكن ما فيه من مادة صرفية تستحق التنويه والاعجاب به وبصاحبه . وقد كان هذا الكتاب مخطوطا في دور الكتب بالقاهرة واستانبول الى أن قيض الله له من يحققه ويخرجه الى الوجود ، وتم طبعه في بيروت عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م. وهو الأستاذ الدكتور / فخر الدين قباوة ، في صورة مشرقة ، ليتم النفع به ..



شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش

هذا كتاب مستقل في فن الصرف، شرح مختصر التصريف لابن جني، والذي اشتهر بين أهل العلم باسم ((الملوكي)) وبعضهم قال : انه سمي باسم : ((التصريف الملوكي)) ولقد قام العلامة موفق الدين أبو البقاء، يعيش بن علي ابن يعيش ابن أبي السرايا، يعرف بابن يعيش، وبابن الصانع، المولود في حلب سنة ٥٥٦ هـ، ثم رحل الى موطن أسرته بالموصل، ثم عاد منها الى مدينة حلب، وتعلم فيها، حتى ظهر أمره، عالما جليلا، وفاضلا أريبا عرف قيمة التصريف ومكانة ابن جني وكتابه فيه، وأنه يحتاج الى البسط والتفسير فقام بشرحه في كتابه القيم، وسماه باسم : شرح الملوكي في التصريف، وان كان قد اشتهر باسم ((شرح التصريف الملوكي)) بين الناس..

وصف الكتاب وأهميته :

والكتاب شرح لمتن ابن جنى في التصريف . حيث بين معنى التصريف والغرض منه وتحدث عن الأسما وأبنيتها ، وكذلك الافعال وأنواعها ، والحروف ، وأبواب المضارع الستة الصحيح منها والمعتل ، وصرف الفعل الرباعي ، وصرف الاسم كطريقة المتبع ، ولكن بايجاز يوفى الموضوع ، وذكر الصلة بين اللفظ والمعنى وحروف الزيادة ومواضعها ، ومعنى كل حرف منها في موضعه .

ثم تحدث عن ابدال الالف ، والياء ، والواو ، والهمزة ، والنون ، والميم ، والتاء ، والهاء ، والطاء ، والدال ، والجيم ، ثم ذكر الحذف بنوعيه القياسي وغير القياسي ، وما يحذف من حروفه ثم ذكر حكم التغيير بالحركة والسكون ، وقلب حروف العلة ، وخاصة الواو ، ثم أنهى الكتاب بالحديث عن بناء الصحيح

والمعتل ، وذكرت مسائل للتدريب الصرفي
ولم يستوعب الكتاب كل مسائل التصريف .

<u>أسلوبه :</u>

يمتاز أسلوب الكتاب بالسهولة والوضوح ، والبعد من التعقيد برغم أنه يتحدث في موضوعات صرفية دقيقة ، ولكن ابن يعيش ، جاء الله أسلوبا آسرا ، وبيانا في العلم واضحا ، لذلك لا يجد من يطالعه تعبا ولا رهقا .

والكتاب كان مخطوطا ، وأخرجه وحققه من حقق الممتع لابن عصفور وخرج الى عالم الطباعة عام ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣م بالمكتبة العربية بحلب ، رحم الله ابن يعيش المتوفى سنة ٦٤٣ هـ كفاء ما بذل في سبيل العلم والمعرفة .

—＊＊＊＊＊＊＊＊＊＊—

نزهة الطرف فى علم الصرف
لأحمد بن محمد الميدانى

هذا الكتاب من الكتب الموجزة الوافية فى الدراسات الصرفية ، ألفه أحمد بن محمد ابن أحمد بن ابراهيم الميدانى أبو الفضل النيسابورى المتوفى عام ٥١٨ هـ العالم الاديب الذى تنوعت مؤلفاته بين الأدب واللغة والنحو والصرف ، وبرز فى كل ناحية منها ، فكان فى مصاف الافذاذ الكبار من الأدباء واللغويين ومؤلفاته كثيرة متنوعة ، وهو صاحب كتاب مجمع الامثال ، وهو صورة مشرفة للاسلوب الادبى العلمى .

وكتابه هذا قال عنه : وسميته ((نزهة الطرف فى علم الصرف ، وأودعته مايحتاج اليه فى عشرة أبواب ، وأعقبتها أمثلة فى التصريف من كل باب .

وهذا هو القسم الاول منه وهى موضوعات

معنى التصريف ، المصطلحات الصرفية ، أبنية الاسماء ، أبنية الافعال ، الصحيح المعتل ، اللازم والمتعدى ، معانى الامثلة وهى الابنية ، المصادر ، أمثلة الفاعل ، امثلة الامر ، الحذف الزيادة ، القلب ، الابدال ، حكم الالف (الهمزة) من جهة الحذف والخط .

أما القسم الثانى فيضم أمثلة التصريف للافعال المجردة ، والافعال المزيدة والكتاب لم يشمل كل أبواب التصريف مثل التصغير ، النسب ، والمنقوص والمقصور والممدود والجمود والاشتقاق ونحو ذلك من الامالة والتوكيد .

وأسلوب الكتاب :

واضح ، سهل ، لأنه جعل التصريف من أجل أركان الادب ، وبه يعرب سند كلام العرب ، لذلك تراه يختار اللفظ

الجيد ، البعيد عن الصعوبة والتعقيد ، والتركيب الواضح ، والتقسيمات المتسقة ، والتفريعات المنظمة ، فالكتاب بحق متعة العين ، وهناء النفس ، مع أنه في فن الصرف .

وبالرغم من وجود بعض الكتب التي استقلت بدراسة علم التصريف فإن كثيرا أيضا من علماء اللغة قد ساروا على نهج سيبويه في التأليف حيث جمعوا بين النحو والصرف في كتبهم مثل الكتاب ، وهذا ما نجده عند الامام ابن مالك في الالفية ، والكافية الشافية وعند أبي حيان في ارتشاف الضرب حيث مزج الصرف بالنحو فيه ، والسيوطي في كتابه الهمع .

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

المنصورة جمادى الأول ١٤٠٨ هـ .

ديسمبر ١٩٨٧ م .

فهرست محاضرات فى الصرف

تم بحمد الله